

كتاب العهود والمواثيق للشيخ الامام
الحبر الهمام الولي الصالح
صاحب الكرامات البهية والمقامات
السنية مربي المريدين وناصح في الدين
الشيخ عبد الوهاب
الشعراوي رحمه
الله تعالى واعاد
الله علينا وعلى
المسلمين من
بركاته ورزقنا
نفحة من نفحاته
في الدنيا والاخره
امين امين
امين

الحمد والشكر والمنة لله
اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى آله

داخل في ملك الفقير المعترف بالذنب والتقصير الراجي عفو ربه الكريم الفقير



بمراجعة بيانات هذه النسخة ومقارنتها بما ورد بالنشرة الرابعة ص ٢٧ تبين انه رقمها هو ٩٠٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحول وانا عبد الوهاب
ابن احمد بن علي بن احمد بن محمد بن موسى ابن ابي
عبد الله سلطان تلمسان عفى الله عنه وعن مشايخه
الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على سيدنا محمد وعلى
سائر الانبيا والمرسلين وعلى الهم وصحبهم اجمعين امين
وبعد فهذه عهود ومراتب اخذت علينا من شايخنا
الذين ادركناهم في القرن العاشر بارض مصر وهم نحو مائة
شيخ ذكرناهم وذكرنا مناقبهم في خاتمة كتاب الطبقات
التي الفناها واعلم يا اخي ان بعض الحسدة والاعداء لما نام
عنده الغيرة والحسد بسبب هذا الكتاب حين راى الناس
يكتبونه ويقرونه تمنى استعار من بعض اخواننا المغفلين
نسخة وكتب له منها نحو ما يا ودس فيه امورا تخالف ظاهر
الشريعة وما عليه اهل السنة والجماعة فصار من لا يعرف
حالي ينسب تلك الاموال الي وانا بحمد الله بريء من ذلك
فله من ظفر بما كتب من نسخه نسخة ذلك العدو بشي
فليضرب عليه وليس في حل ان يضيف شيا من ذلك الي فانا
لا يوخذه به ناصح امين وغالب هذه العهود
المذكورة في هذا الكتاب عن هولاء العشرة اشياخ وهم سيدي
الشيخ العارف بالله الشيخ علي الخواص وشيخي
العارف بالله ذو الهمم العلية المعد لتفريج كرب الامة المحمدية
الشيخ محمد الشناوي الاحمدي نفعنا الله تعالى ببركته والشيخ
العارف بالله تعالى المقبل على الله طاعة ليلا ونهارا صيفا وشتا

لا يمل الشيخ محمد بن عنان وارث مقام سيدي الشيخ العارف بالله
تعالى سيدي ابرهيم المتبولي في خدمة الحجرة النبوية وغيرها
الشيخ الامام العارف بالله تعالى ذو الكرامات الظاهرة والاحوال
الخارقة والكشوفات الصحيحة سيدي عبد القادر الدشطوطي
والشيخ الكامل الصالح المتمكن في طريق الله الحاج الى بيت الله
الحرام ستين مرة با[حدى] من لقطه سيدي محمد المنير والشيخ
الصالح السني المحمد كافل اليتامى والمساكين سيدي محمد ابن والشيخ
الصالح الصايم القايم في نفع العباد سيدي محمد الطناحي والشيخ
الصالح المتواضع لادنى درجات المسلمين علم سيدي عبد الحليم
بن مصلح والشيخ الصالح الكثير النفع لهذه الامة في مصر
والحجاز بالشفاعات وتفريج الكرب سيدي ابو بكر الحريري
والشيخ الصالح العابد المسلك ذو العزم القوي في طريق الله
تعالى سيدي محمد السروي اعاد الله علينا وعلى المسلمين من
بركاتهم وبركات علومهم في الدنيا والاخرة وها انا اذكرها
للاخوان الصادقين جملة صالحة يمكن لاحدهم التخلق بها او ببعضها
اذا انقاد لشيخه وسلم له وفني مراده في مراده بحيث لو قال له ارم نفسك
في البير او اخرج عن جميع مالك لفعل ذلك بسهولة غير توقف وفي
المثل السابر لا تقم فصارة هوى وتتكل على الشمس ثم اختم
العهود ان شا الله تعالى بخاتمة خاصة بعهود اهل حضرة الله عز
وجل مما لا يمكن لاحد التخلق بها الا ان حق له قدم الولاية المحمدية
وصار من اعيان تلك الحضرة فمن اراد التخلق بها فليخدم تعال
الاوليا الموجودين في عصره حتى ينفطم عن محبة الدنيا وناسها ويساوي
عنده الذهب والزبل على حد سوا ويصير اذا مر على تلال الذهب والفضة

من غير مزاحم لا يعطي لاخذ دينارا او نصف دينار واذا دخلت الحماره
داره ليلا وهي محملة ذهبا اخرجها واغلق بابه فاذا وصل الى هذا
المقام فهناك يمكن ان يشم من صفات اهل الحضرة رايحة فاذا
دام ترقيه حتى وقفه شيخه على باب الحضرة من ابواب الحضرة
الالهيه ونظر الحفات اهلها الاعيان وغيرهم من خلال الباب فذاك
اول عزمه على التخلق بها بمنازلهم العاليه واذا قوي العزم
اذن له في الدخول فاذا دخل فاز ... بضعه بشهد ذلك الجمال
البديع الذي ليس فوقه لذة ولا نعيم فاذا شهده زهد في نعيم
الجنة وما فيها فاذا زهد في ذلك قبلته وربك ما يغيب له
عنه عايب وهناك يتخلق باخلاق اهل الحضرة بالخاصية
من غير تعب ويتماهى خلع تتداول ابدا الابدين ودهر
الداهرين جعلنا الله منهم بفضله وكرمه فنعلم ان احدا لا
يترك قط شيا الا اذا راي انفس منه والحق تعالى قد حط
رحال الخلق اجمعين وهم في القرب منه على قدر امتثالهم
الاوامر كثرة وقلة وكثرة محبتهم له واقبالهم عليه واول
شروع العبد في درجات القرب زهده في الدنيا فاذا زهد
فيها تخلص من محبة غير الله عز وجل ولم يبق في قلبه محبة
لغير من امره الله بمحبته من الانبيا والاوليا وصالح المومنين
ولا يخفى ان جميع اهل الحضرة الالهية ملايكة وانبيا
واوليا لا غير وليس من صفات احدهم محبة الدنيا باجماع اهل
الملل كلها ومن هنا قال عيسى عليه الصلاة والسلام حب
الدنيا راس كل خطية نعم صلى الله عليه وسلم بتركه كل الخطايا
عن من يحبها كل المحبة خطية واحدة فافهم ومن هو متلطخ
بجميع معاصي الوجود وقاذورا انه لا يمكن من الدخول الى حضرة
الله عز وجل ولو عبد الله الى قيام الساعة فنعلم ان لم منه يزهد
في

في الدنيا لم يصح له شروع في درجات القرب ولا خردلة وانما
رقمنا هذه العهود في الطروس ولم نكتف بان ناخذها
على اصحابنا كما اخذها علينا اشياخنا رجاء دوام النفع
بها بعد موتنا فان كتاب الانسان كالنايب عنه في نصح اخوانه
وغيرهم بعد موته ما دام الكتاب باقيا وانما ذكرت
في بعض العهود محلا يمكن الوصول الى التخلق بذلك العهد
نصحا للاخوان خوفا ان يدعي احدهم التخلق به بالوهم والله
في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وسميته البحر المورود
في المواثيق والعهود تفاولا بان يصير مورد الاخوان ان شا
الله تعالى فانه طريقة غريبة كثيرة العلم الاعلى من شا الله
تعالى كما ستراه والله اسال ان يجعله خالصا لوجهه الكريم
وطريقا لاصحابنا الى الصراط المستقيم ولا يجعله حجة علينا ولا
على احد من اخواننا امين اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق

اخذ علينا العهود

العام ونرجوا من فضله الوفا ان نرى انفسنا دون كل جليس على وجه
الارض ولو من بعض الصفات دون بعض فننظر الى المحاسن
ونعمى عن المساوي فان من الله علينا اكثر من ذلك نزلنا
نفوسنا الى محل نفوس العارفين تحت الارضين السفليات
التي ما بعدها رتبة في السفل ومن تحقق بهذه العهود صار
الوجود كله في مرتبة الشيخ له واستمد من كل شي من
ناطق وصامت فلا تخص اشياخه الاماس شي في الوجود
لا وقد جعل الحق فيه خصوصية لم تكن في غيره من ساير
الوجود فينظر صاحب هذا المقام الى تلك الخصوصية ويتخلق
بها فياخذ من جليسه العاصي مثلا الذل والصبر تحت بلا الله
عز وجل حتى يزول البلا ويراه اقرب منه في مرتبة الصبر

ويأخذ من الكلب اذا جالسه احتمال الجفا وعدم الادخار لشي
من متاع الدنيا سوى ملا بطنه ويأخذ منه كثرة رضاه عن
حفظ ربه في اكل الرمم والشرب من الخرارات وهو منشرح الصدر
ويأخذ منه الود لمن احسن اليه وعدم الجفا له اذا جفاه وغير ذلك
ويأخذ من الجمل والخشب الصبر على قطعه من الجبل بالحديد
ونحت اضلاعه ثم جعله في اسفل جدار [illegible] الخلية وهو في البول
والغايط والقذر ليلا ونهارا ولا يتقلق ولا يطلب من احد
ان يخرجه من ذلك ويأخذ من الحمار والجمل صبره على تحميل
الاثقال وركوب صاحبها فوقه يضربه بالسوط والمقامع وينخزه
بإبرة الحديد حتى يصير دمه جاريا ليلا ونهارا لا يتركه ثم اذا
عجز وعيي يصير يضربه اشد الضرب فاذا عجز واعيى الابل
ذبحه وقطعه بالساطير ونحت اللحم من على عظمه
ثم اطلقوا في العظم النار بعد ذلك النفع الذي كان نفعه
لهم وهو يشاهد ذلك كله لا ينتقم ولا يتظلم ولا يشكو قط
من فعل معه ذلك وخذ من الديك اذا جالسه كثرة استيلا[illegible]
قبله وغيرته على عياله وعدم شح النفس عليهم ولو لم يكن
عنده الا حبة واحدة اتى بها وطرحها بينهم ويأخذ من الشمعة
والفتيلة كثرة تنورها على من جالسها وصبرها على عذاب
نفسها بالنار لنفع جليسها وهكذا يفعل بجميع ما في الوجود
ومن فتح بابا فتحت له ابواب واتخذ اليه المدد من كل
جليس وصار الوجود كله يمده لان المدد كالماء لا يجري
الا في السفليات لان الاعلى لا يصعد اليه مدد والمساوي
مساوه واقف لا يجري فافهم ومن رأى نفسه مساويا للجليس
او اعلى منه حرم مدد الوجود كله وصارت منزلته في الجنة

دون الخلق اجمعين ومن رأى نفسه دون كل جليس
كان فوق الخلق اجمعين وليس هذه المرتبة بالاصالة الا لسيد
المرسلين محمد عليه افضل الصلاة والسلام ثم هي لكل
وارث له من الانبيا والاوليا وان اختلفوا في جمال المراتب
ومقاماتها وعلوا وانحطاطا فمن رأى نفسه دون
كل جليس كان رفيقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واما
غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره رتبتهم في المقام فعلو
درجاتهم على عدد من رأى نفسه دونهم من نصف الوجود او
ربعه او خمسه او سدسه او سبعه او ثمنه او تسعه او عشره
او نصف عشره او ربعه او خمسه وهكذا فافهم فليس
فوق مقام المحمدي مقام والسلام ومن فوايد التحقق
بهذا العهد عدم رد الجواب المؤذي لمن كلمنا بكلام يغيظ
ويحرك النفس وتأمل اذا انتهر السيد عبده كيف لا يرد على سيده ويحتمله
وذلك لان سيادته مشهورة له فما ترك الانسان لا يحتمل الكلام
الواقف الا رؤيته السيادة لنفسه على اخيه والمساواة له فافهم
ومن فوايد التحقق بهذا العهد ايضا التسليم للخلق
في ساير ما يدعونه من مراتب الكمال والعرفان ما لم يدعوا باطلا
في الشرع كالرسالة والنبوة فان من رأى نفسه دون جليسه حكم
على نفسه بعدم الذوق لمقامه فسلم له ضرورة لان الاسفل
لا يعرف رتبة من هو فوقه الا بالسماع فقط ومعلومات الله
تعالى لا تنحصر واسرار خلقه لا يطلع عليها الا هو تعالى
ثم من اعطاها من الخلق فاذا اخبرنا انسان عن سر نفسه صدقناه ولم
ندع القطيعة وكان تكذيبنا وعدم تسليمنا له نفاقا بل هو راس
النفاق فان المنافقين لو كانوا اسلموا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ادعاه من النبوة والرسالة لامنوا به واتبعوه فسعدوا ولكنهم
كذبوه فيما ادعاه فشقوا في الدنيا نسأل الله العافية في الدارين فعلم
انه لا جناح على العارفين في تسليمهم لاهل الدعاوى العريضة

لأنهم يشهدون نفوسهم دون كل جليس كما مر ويعلمون ان اسرار الله
تعالى لأشخص وهذا كان سبب عدول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجواب
المطابق في سؤال ابن صياد له حين قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتشهد اني رسول الله فقال الدجال اشهد انك
رسول الله الى الاميين ثم ان الدجال قال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم امنت بالله وملايكته وكتبه ورسله وعدل
عن الجواب بالمطابقة فتحا لباب التسليم وعدم التحجير على
الله تعالى في حضرة الاطلاق مع انه صلى الله عليه وسلم يعلم
انه خاتم النبيين بنص القران فافهم ذلك فانه منزع دقيق
واياك وفتح باب الانكار فانه يطردك عن حضرة اولياء
الله تعالى وا شهد نفسك دونهم في سائر المعالم تسترح
وقد حكى لي سيدي عبد القادر الدشطوطي
قال انكرت مرة على انسان رايته لا يطمين في ركوعه ولا في
سجوده فقال لي يا اخي انا ناصبي بيد الحق تعالى يعذبني
اذا شاء بتقصيري اذا شاء فلا استطيع ان ازيد ولا انقص
وانا مشاهد للمحرك لا للحركة قال فغبت عن احساسي
عند سماع قوله فقلت له يا سيدي التوبة فقال غفر
الله لك واسع وا ما استغفرت ام لم تستغفر ثم قال لي
لا تنكر قط الا ما يهدم الدين فقلت بسم الله فانصرف
وكان ذلك تجاه بركة الحبشة قريبا من الجبل المقطب
ومن هذا العهد تعرف يا اخي انه لا ينبغي لك قط
مفاضلة بين شخصين على سبيل القطع او غلبة

الظن

الظن انما ذكر بالوهم لان مقامك دونهما وتحتهما فمن
فاضل فانه ادعى مقاما فوقهما وهما تحته ولولا دعواه
ذلك ما عرف التميز بينهما على حسب صحة دعواه والله
غفور رحيم اخذ علينا العهود ان لا نجيب
احدا للصحبة الخاصة بالمريدين الصادقين الا بعد امتحانه
بالامور التي تفصح عن شدة محبته لنا لنا خذه باموره به
من معادنها ونأتي البيوت من ابوابها وكان لسان
حالنا يقول من كان منا فلا ياخذ عن احد الا ان اذا
امتحناه وظهر لنا صدقه كشفا او بالقراين اجتنابا للصحبة
ومحو صدقه ان لا يقدم على محبتنا اهلا ولا زوجة
ولا ولدا ولا مالا ولا غير ذلك من الامور المعوقة
له عن السير الى حضرة ربه ومتى قدم على محبتنا شيا مما
ذكر او رجح ضد ما نامره به على ما امرناه به فهو كاذب وليس
هو بصاحب انما هو المعارف فقط وذلك لان جميع
ما قدمه هذا الشخص على محبتنا وعلى ما نامره به من الزوجة
والولد والمال لا هو نه معدودة من الدنيا التي امرنا
الحق تعالى بالزهد فيها واوقف محبته لنا على تركها
في قوله صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله فمن لم
يزهد فيها فانه رجح محبتها على محبة الحق تعالى
له وقال بلسان حاله ما لي حاجة بمحبة الحق تعالى نسال الله
تعالى العافية واعلم ان المريد ما دام يرجح اعمال الدنيا
بقلبه على اعمال الاخرة فلا يقدر شيخه ان يبني على اساسه
طوبة واحدة فان حب الدنيا اذا دخل قلب المريد حرم
مدد شيخه فكلما اراد يدخل قلب المريد امرا وجد قلبه
ملانا الى فمه فابى يصرف حبه لشيخه او لما يامره به من

الا شيء قال تعالى ما جعل الله لرجل من
الخير والمقلب لا يسع واحدا
قلبين في جوفه ومن كلام الشيخ ابي مدين رضي الله عنه ليس للقلب
الا وجهة واحدة متى توجه اليها حجب عن غيرها وربما
صلى الله عليه وسلم ان المحبة الناصحة مدخلا عظيما في
حصول الهداية بسرعة دون بطو قال لا يؤمن احدكم
حتى اكون احب اليه من اهله وولده والناس اجمعين ومعلوم
ان جميع الدعاة الى الله تعالى تراث للانبيا في تبليغ الاحكام
وبيان الطريق الموصلة الى دخول حضرة الله عز وجل في الدنيا
بالقلوب وفي الاخرة بالاجسام فللمنوليسا الا الاصول من تلك
المحبة بحكم الارث ليحصل كمال الانقياد فاذا تمرن المريد
مع شيخه ترقى الى الادب مع الله عز وجل لان الشيخ كالسلم
للترقي فيستفيد بادبه مع شيخه ورضاه عنه اذا فرق مالا
او مددا مثلا على الاخوان وحرمه الرضى عن الحق تعالى
اذا حرمه رزقا او حاجة احتاجها ومتى تكدر من شيخه
وقف عن الترقي بل نزل الى الاسفل مما يكون ويستفيد
بصبره على غضب شيخه الصبر على غضب الحق تعالى
حتى يرضى ويستفيد باداب مواصلة شيخه له ادب مواصلة
الحق تعالى له وهكذا محب الدنيا ومقدمها على محبتنا وعلى
ما نامره به من اعمال الاخرة وجهه لحضرة الشياطين وظهره
لحضرة الانبيا والملايكة والعارفين فلا ينتفع من شيخه
بشي لعدم تصديقه له وايمانه بكلامه واذا لم يكمل له
تصديقا لا يصح له تصديق الله ورسوله من باب اولى
لعدم دخول حضرة التصديق وبعده عنها ومثل هذا
فايمانه باللسان دون القلب كما هو شان المنافقين
فانهم لما بعدوا عن حضرة التصديق صاروا في الدرك

الاسفل

الاسفل من النار وما صاروا فيه وتحت اطباق اليهود والنصارى
الا بكون حضرتهم في التصديق كانت ابعد عن حضرة التصديق
الخاصة باليهود والنصارى للعب هو اهل المنافقين بالتبيين
ولو صرحوا بما في قلوبهم من عدم التصديق عالبهود والنصارى
لكانوا في طبقتهم ولم ينزلوا للدرك الاسفل من النار نسال
الله تعالى العافية ومن هنا كانت هداية الكفار
سهل واهون على الدعاة الى الله تعالى والى دين الاسلام
من هداية المنافقين ولذلك لما مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى دخل اكثر اليهود والنصارى في دين الاسلام
وتخلف غالب المنافقين وتامل يا اخي ايمان الصحابة
رضي الله عنهم لما كان في غاية الصدق الذي لا ارتياب
ولا شك فيه كيف بنوا اساس دينهم من اول ما راوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصار ما اخبرهم به من المغيبات
الدنيوية والاخروية والبرزخية كانه راي العين
لا بغيب شهوده عنهم وتامل ايمان غيرهم كيف
تاخر بنا الدين الحنفي عليه ولم يصح وضع طوبة واحدة
في اساسه حتى شابه لمحبته احدهم بل غالبهم يموت
ولم يتم له كمال التصديق كما يعرف ذلك بالمحكات الاتي
بيانها قريبا ان شا الله تعالى ومن علامة صحة
الايمان وكماله ان يصير العبد يقدم بقلبه جميع
ما امره الله تعالى به من الاعمال ويوخر ما نهاه عنه
تعالى منها وسكت واعون شي للعبد على وصوله الى هذا
المقام كثرة ذكر الله تعالى باشارة شيخ مرشد صادق
فلا يزال المريد يذكر الله تعالى والحجب والاوهام ترتفع وتتمزق

حتى يشهد الحق تعالى جهرا ينجلي ازلا وابدا وترحل عنه جميع
الشكوك واما طلب حصول هذا المقام بالكلام فذلك
في غاية البعد واعلم يا اخي انه لا يتحقق معرفة ايمانك وتصديقك
لشيخك الا بالامتحان ونحن نعرض عليك الايات والاخبار
ونبين لك تصديقك بها وبكلام شيخك وانت اعرف بنفسك
بعد ذلك فتحكم على نفسك بما تراه فيها ولا تحرجنا ان
نخرج ايمانك ولا ان نقول لك انت منافق او ناقص الايمان
او قليل الدين ونحو ذلك فان وجدت في نفسك التصديق
فافرح واستبشر وان وجدت غير ذلك فاندم واستغفر
ثم يجب عليك العمل على تحصيل ذلك اما بالسلوك على
يد شيخ واما بسوال الله تعالى في الاسحار واوقات الاجابة
والله سميع مجيب وانما ساعدنا نفرسنا في امتحان اخواننا
وكشف سرائرهم اجابة لسوالهم لنا في ذلك ولغلبة الرحمة
والشفقة على قلوبنا حتى لا يتمادى بهم الى طلوع ارواحهم
فيخرجون من الدنيا بغير كمال ايمان ولولا انهم من اعز
اخواننا ما فعلنا ذلك معهم لان من لم يكن بيننا وبينه
ارتباط لا يومن ولا يصدق بانه ناقص الايمان بل يبادر
الى دعوى الكمال بالصدر من غير تامل اذا علمت ذلك
فامتحن نفسك يا اخي في ايمانك بقوله تعالى والاخرة خير
وابقى فان وجدت في نفسك انشراحا وبسطا عند فوات
كل شي من الدنيا فانت مومن حقا بان الاخرة خير وابقى
كما قال الله عز وجل وان وجدت في فوات ذلك بعض ندم
وقبض فانت غير مومن بذلك وكان الحق تعالى جيد بقول

هذا

~~وكتب الشيخ محمد البناني~~

هذا الشي مليح فتقول انت لا بل هو قبيح وامتحن نفسك ايضا في
ايمانك بقوله تعالى وما انفقتم من شي فهو يخلفه وبقوله
صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة ونحو ذلك فان
وجدت مالك ينمو في عينك ويزيد في عين بصيرتك ولا
تشتغل بكثرة اعطاء الفقرا الا تزاد فقرا عليك ليلا ونهارا
ولم تنفد جميع ما عندك فانت مومن وان شهدت النقص
واستثقلت بهم فايمانك ضعيف ولذلك عسر عليك الا
نفاق في وجه الخير لشهودك النقص وعدم الخلف في
مالك فاعمل على تقوية ايمانك وتامل لو جلس
تجاهك يهودي وبين يديه اردب ذهب وقال لك كلما اعطيتني
فلسا اعطيك دينارا كيف تصير تعطيه لا تمل واين ايمانك
بقوله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تتضاعف الى
سبعماية ضعف الى اضعاف كثيرة ومن هنا كان صلى الله
عليه وسلم لا يسال شيا الا اعطاه وكذلك ورثته في المقام
وليكن كذلك كل من كمل ايمانه كمعن بن زايدة وحاتم
طي وابو زيد الهلالي ونحوهم وبالجملة فمن لم يكن
كما وعده الله كالحاضر عنده على حد سوا فايمانه
ناقص وامتحن نفسك ايضا في ايمانك بقوله صلى الله
عليه وسلم لو اجتمع الثقلان على ان يردوا عنك ذرة من
رزقه ما استطاعوا الحديث فان وجدت نفسك منشرحة
عند صرف الدنيا عنك محبة لمن عارضك في وصول رزقك
الذي زعمت انه لك فانت مومن بذلك وان وجدت نفسك
منقبضة لفواتها باغضة لمن عارضك في وصولك الى
رزقك فانت غير مصدق بالحديث وامتحن نفسك

ايضا اذا ادعيت انك صرت تقدم الاخرة على الدنيا مع كونها
تنام عن صلاة الصبح ومجالس الذكر والخيرات وتقول النوم
يغلب علي بما لو رسم السلطان لعله من يصلي لك اليوم
الصبح مثلا في جماعة او يحضر مجلس الذكر بالف دينار
كل يوم فان استيقظت واوصيت نايبك وعبيدك بحيث
ان يشهدوا لك من الثلث الاخير فانت كاذب في دعواك تقديم
الاخرة على الدنيا وان لم ترض احد يشهدك وفوت الالف
دينار فانت صادق في غلبة النوم عليك **وكذلك**
امتحن نفسك فيما ذكر اذا كنت تنعس في الذكر بما لو
عدلك انسان ذهبا في كمك فان فتحت عينيك وزال النعاس
فانت كاذب في دعواك ان الاجر والثواب اعظم عندك
من الدنيا **وكذلك** امتحن نفسك يا اخي في ادعايك
انك تسمع لنا كل ما نامرك به من الخير وترجح في غلبك كلما
رجحناه من الافعال والاقوال المرقية لك الى الدرجات
مما اذا قلنا لك طلق زوجتك ثلاثا او اخرج عن مالك كله
للفقرا والمساكين وانبسط مالك لتفرقته على اخوانك
الحاضرين او اسقط حقك من ساير وظايفك وامامتك
وخطابتك ووقادتك واذانك وخلوتك وثيابك ونحو
ذلك فان طلقت ثلاثا وخرجت عن جميع مالك واسقطت
حقك من جميع ما ذكرنا وظهرت بشاير السرور على وجهك
واشرق جبينك بالفرح حتى يشهد لك بذلك الحاضرون
فانت صادق في ادعايك انك تسمع لنا وان لم تفعل او فعلت
ولم يظهر على وجهك الا العبوسة والقبض فانت كاذب

وما

وماذا يفوت من كان الحق تعالى له عوضا عن كل شي
وماذا احصل من باع الحق تعالى بقطعة جلدة مدبوغة
بالبول والدم لا تساوي في السوق فلسا او قطعة
وبالجملة فكل من لم يعتقد في شيخه انه اشفق عليه
من نفسه فصحبته وعشرته نفاق والسلام

اخذ علينا العهود

ان لا نزاحم على شي من الوظايف لو تدريسه للعلم وارشادا
للمريدين لما في المزاحمة من تغيير القلوب وتكدير على ذلك صح
النفوس لا سيما ما فيه رياسة وجامكية واعلمك
ميزانا يطيش على الارز تفرق به بين الدنيا والاخرة
وهو ان تعلم ان كلما حصل بواسطة تكدير من الناس
فهو مقت وذم من الدنيا التي امر الشارع بالزهد فيها
فان اعمال الاخرة الصرف التي لا يخالطها دنيا
لا نزاع فيها قط كصيام النهار وقيام الليل وكثرة
الصدقات وحفر الابار وعمارة الاسبلة ونحو ذلك
وما راينا قط احدا زاحم احدا فيما ذكرنا فاصبح يشكوه
للناس والحكام ابدا بخلاف التدريس والمشيخة وغيرها
مما في نظيره معلوم او هدايا او نشر صيت ونحو ذلك
فافهم واعتبر واسمع والله يتولى هداك

اخذ علينا العهود

ان لا ناخذ معلوما على نظر ولا مشيخة ولا تدريس ولا
خطابة ولا امامة ولا اذان ولا وقادة ولا فراشة ولا

قراءة سبع وسط ولا ادو ولا غير ذلك من ساير القربات
الشرعية لان موضع هذه الامور انما هو طالب لمرضاة
الله تعالى وللثواب الاخروي لكن قال شيخنا فان كان
الاشتغال بها يعطلنا عن الكسب الذي به نستر عوراتنا
بين العباد اخذنا من ذلك المرصد ما نسد به الجوع عنا
ونواري به العورة فقط على وجدان ذلك ابتدا او عطا
من الله تعالى لا بيعا لذلك الامر بتلك الدراهم مثلا صح
وجك الوصول الى التحقق بهذا العهد ان لا يطالب
الفاعل لذلك بلسانه ولا بقلبه ناظرا ولا جابيا ولا احدا
من اعوان ذلك الوقف ومتى خطر له ذلك في قلبه فهو
يبيع الدين بالدنيا **وقد سمعت** بعض الرهبان
يقول لخادم الكنيسة انت قليل الدين خاير الهمة كمن
الخبر كانك تريد تطلب على ذلك شيا من الدنيا كا
لمسلمين انتهى **وكان** من اخلاق رسول الله صلى
الله عليه وسلم الاستحيا من المطالبة بحقه المتفق
عليه في ساير المذاهب ولما رعى الغنم هو ورجل اخر
وانتهت المدة كان الرجل يقول له في الجاهلية
يا محمد طالب لنا خديجة بحقنا فكان يقول انا
استحيي من ذلك فبلغها ذلك فخطبته صلى الله عليه
وسلم الى نفسها وكان ذلك من اسباب التزوج بها
فتامل ذلك واتبع نبيك **واياك** ان تشكي ناظرا
او جابيا بالظالمين لاجل معلوم امامتك او خطابتك
ونحو ذلك لئلا تحشر مع الخاسرين فان امامتك في الصلاة
مابين

ما بين طهارة وتكبير لله وقراءة وركوع وتسبيح وسجود
وتحية لله وشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وسلام على عباد الله وكل ذلك لا يستحق العبد
على فعله شيا من عرض الدنيا وقس على الصلاة ساير
القربات وكيف ينبغي للعبد ان يقول ما اقول الله
اكبر الا بفلوس او ما اقول اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله الا بفلوس او ما اقول
حي على الصلاة الا بفلوس هذا من اقبح القبيح والله
يهدي من يشا الى صراط مستقيم **اخذ علينا العهود**
ان لا ناكل من هدايا النصارى واليهود والمجوس
وغيرهم من ساير المشركين والمنافقين وقد استعاذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بربه عز وجل وقال
اللهم لا تجعل لمنافق على منة وذلك لان في قبول
هدايا الكفار تمييل القلب اليهم بالمحبة قهرا علينا
كما اشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب
على حب من احسن اليها فمن قبل منهم هدية وطلب
ان لا يميل قلبه فكانه رام المحال والله اعلم

اخذ علينا العهود ان لا ناكل من المسامح
فيها الان على الوجه الذي يعمله الناس
فان ذلك حرام لانه من اكل اموال الناس بالباطل
فان الدكان الذي يوجر للجمال او السيرجة للمعاصر كل
يوم بعشرين نصفا مثلا على حسب ما يكون المسموح
لولا توفر ما كان ياخذه اصحاب الوزر عليه ما كان

اعطاهم عشرين نصفا في كراء الدعا كل يوم ولو حسبوه
وضربوه وان شككت مجرب وكان الشيخ صاحب المسموح
بقول للجزار اعطي ماكان اصحاب الوزر باخذونه
منك فالحيلة في ذلك كالحيلة في اكل اليهود اثمان
الشحوم حين حرمت عليهم فانهم كانوا يبيعونها ويشترون
بثمنها لحما وفي الصحيح ان الله عز وجل اذا حرم اكل
شي حرم ثمنه كذلك فاقبل يا اخي نصحي ولا تجادل
لاجل مسموح حتى تجني ثمرة ذلك في حياتك الحجاب
وفي قبرك العقاب وقد اخبرني شخص من الثقات
انه طلع مرة للباشا لاجل ترفيق مسموح زاوية
فقال له الباشا يا سيدي الشيخ هذا المسموح حرام ام
حلال فقال حرام فقال كيف يليق بك وانت تدعي
الصلاح ان تاكل منه ووالله انا مع ظلم نفوسنا
وجورنا لا تطيب نفوسنا ان ناكل منه ولا ان
نفطر منه في رمضان فما دري الشيخ ما يقول وسيأتي
في العهود الاتية ان شاء الله تعالى المتعلقة بشيخ
الزاوية والخرقة ان من اقبح ما يكون ان صاحب المسموح
لا بد ان ينهي الى السلطان في قصته اولا ان ذلك
المسموح على الفقرا والمساكين والمنقطعين والعاجزين
والارامل والايتام وينهي ايضا انه رجل فقير مسكين
وليس له في البلد ما يقوم به ولا بعياله لا بد له من ذلك
فينصب على اسم الفقرا ويشكوا ربه عز وجل بانه لم يقم

به

به ولا بعياله وهو يطعمهم ويربيهم بنعمه من حين كانوا اطفالا
الى ان شابت روسهم ولولا النصب والشكوى لم تسمح جهة
السلطان كل يوم باربعين نصفا ولو كان اكبر الاولياء
بعد خروج ذلك المسموح من الديوان على اسم الفقرا
بالنصب يطعمهم مدة ثم يستاثر به عنهم ويصرفه
على شهوات نفسه وعياله واولاده ومراكبه وخيله
وعبيده كما يصرف اركان الدولة الاموال على خدمهم
ولو ان جهة السلطان علموا انه منه هذا الصنيع
لم يعطوه ذلك فهو ولو قدر ان يكون المسموح حلالا
من اصله فهو حرام من حيث النصب فان الفقرا والمساكين
هم الذين كانوا شبكته في الصيد فانهم فمن اراد من
اصحاب المسامح الحل فليشتري الذبيحة والسمسم للعصير
بدراهمه ثم يذبح على ذمته ويعصر السمسم على ذمته
وغاية امره حينئذ ان جهة السلطان سمحوا بما كان على
ذلك من المكس لا غير وذلك حلال والله اعلم

اخذ علينا العهود

ان نامر اصحابنا بعدم الحزن على فوات شي من امر الدنيا
والاخرة لان ما فاتهم لو قسم لهم ما فاتهم فان الوقت الذي قسم
للعبد فيه طاعة لا يمكن خلوه عنها والوقت الذي قسم فيه
غير طاعة من كسل وخمول وغيرهما لا يمكن خلوه عنه
ووقت النوم لا يكون يقظة ووقت اليقظة لا يكون نوما
ووقت اقبال الدنيا على العبد لا يكون ادبارا ووقت



الا بار الدنيا لايكون اقبال وهكذا ففي الحقيقة لم يفت العبد
الذي يحزن شي قسم له ثم فاته حتى يحزن عليه وانما هو توهم
على غير حاصل والوقت الماضي ذهب بما فيه من خمول
وكسل وغيرهما والحزن يعطل وظيفة الوقت الحاضر فافهم
ذلك وتدبره فانه نفيس والله يتولى هداك ويهدينا
بنا الى صراط مستقيم **اخذ علينا العهود**
ان لا نرجح محبة الذهب على محبة الزبل واذا مررنا على أتلال
الذهب والفضة من غير مزاحم علينا ولا حساب علينا
في العقبى ان لا نطاطي لاخذ شي منها واذا دخلت الحمارة
دارنا ليلا وهي محملة ذهبا اخرجناها بحملها واغلقنا باب
دارنا **ومتى** رجحنا الذهب على الزبل او طاطينا لاخذ
شي منها ولو بميل القلب او اخذنا ما على الحمارة من الذهب
فقد خنا العهد **وانما** تركنا الدنيا فرارا مما يشغلنا عن
ربنا عز وجل **وفي** كتب التعبير ان من راى انه
تغوط على نفسه ياتيه ذهب بقدر ذلك فاحذر يا اخي
ان تتعرض لمثل هذا العهد لكونك انت لا تقدر على الوفا
به فان ذلك من اسهل ما يعون على الفقرا ولا فايدة
في النصح الناس الا ان تشوقهم الى احوال فوق ما هم
عليه ولو نصحهم بما يتخلقون به لم يكن للنصح فايدة
فافهم **واعلم** يا اخي ان احسن الهدي هدي الانبيا

ثم

ثم الاوليا وما بلغنا عن احد منهم انه كان يحب الدنيا قط ولا ان
تقنع عليه بل عرضت عليهم فردوها واما النبي سليمان
عليه الصلاة والسلام فاعطته الربنة ان يسال ما سال
ومع ذلك صار لاجل ملكه اخر الانبياد خولا الجنة
كما ورد بلغنا ان من رتبة بترك النصارى ان لا
يمسك شيا من الدنيا اعطوه مرة دينار البغر اليهم
اسم السلطان الذي عليه فابى وقال لا انظر اليه تامل
وقد رايت اخي الصالح سيدي افضل الدين
رحمه الله تعالى يقول في دعايه اللهم احرفها عني الى
من هو احوج الشهامي في علمه فقلت له ما هذا فقال
شخص اوصى لي بخمسين دينارا ذهبا وقد كتبها في وصيته
في المحكمة ومات فاستجاب الله دعاه وحولها عنه
لمكان صدقه وسمعت شيخنا سيدي **علي الخواص**
رحمه الله تعالى يقول كل فقير لا تفرح بالدنيا
اذا صرفت عنه وينشرح لذلك فهو كاذب في دعواه
الفقر فعلم من تضاعيف هذا الكلام ان الفقرا
الصادقين في ترك الدنيا في غنية عن علل الحكما
وهو مضروب مترويح من تعبه ولا يميلون بقلوبهم
بقلوبهم اليه فكيف يظن بهم انهم يتعبون نفوسهم

في علاج الكيميا وفي حفر تراب المطالب وحفظ العزايم
وشرايح البخورات وكيف يجوز ان يظن بهم الوقوع
في الكفر لاجل وسخ النصارى فان اصحاب المطالب
قد وضعوا الطلسمات عليها واخذوا العهود والعقود
على الاعوان ان لا يفتحوها قط لاحد وهو على دين
الاسلام وانما فتحها للمهدي عليه السلام اذا خرج فذلك
بحكم الوعد من الله تعالى فاعلم ذلك اخذ

علينا العهود

ان لا نلتفت بالنا الي الدنيا ولا الي مطالبة فلاح بالخراج
ولا ساكن بيت باجرة ولا الي حساب وقف تحت نظرنا
ولا الي ما دخل ولا الي ما خرج ولكن من اتي من ذلك بشي
من غير سوال قبلناه وصرفناه في جهة المعين
له ان شا الله تعالى ومن لم يات بشي لم نطالبه قط
والحيلة في وصول ذلك الي مستحقيه ان نستنيب
في النظر والمطالبة او نسقط حقنا من النظر لمن
يكون اهلا لذلك ولا عتب علينا اذا زجرنا من يطلب
منا مباشرة ذلك بنفسنا من مباشر وجابي ومستحق
وغيرهم فانا معذورون في غضبنا عليه واعلم
ان مثال من يطلب من الفقير ذلك مثال من راى
انسانا في حضرة ملك والملك مقبل عليه وهو يعلمه

بالطف

علام

بالطف والعود والند والعنبر فايح في تلك الحضرة
والفقير ملتذ بصاحب تلك الحضرة وهو في شي
ما كان يجده في النوم فجا شخص غافل عن ذلك كله
وصار يجذب تلك الفقير من ورايه ليؤخره عن تلك
الحضرة ويغطسه في خرارة سراب او مدبغ فهذا
مثال من يطلب من الفقير المباشرة للدنيا بنفسه
فمن قال له اجمع المال وفرقه علينا كمن قال له
خذ غايط فلان بيدك والطخ بدنك وثيابك لان
العبد الصادق وسخ بنص الحديث فمن فهم
هذا المثل عذر الفقير والله اعلم وهو على كل
شي قدير اخذ علينا العهود

ان لا نستكثر شيا من الدنيا ونستعظمه على ان نعطيه
لاحد من الاخوان بل ننظر الي الدنيا بعين الحقارة
تخلقا باخلاق الله عز وجل فانه تعالى منذ خلقها
لم ينظر اليها يعني نظر رضا الا نظر ارادة والا فهو تعالى
هو المدبر لها والخالق فافهم وفي الحديث الصحيح ان الدنيا
لا تزن عند الله جناح بعوضة ولو كانت تزن عند
الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ما فما
قدر ما يخص كل عبد على وجه الارض من جناح تلك
البعوضة اذا فرق ذلك الجناح على جميع اهل الارض

من جناح تلك البعوضة ملوكها الى تجارها الى سوقتها
فمن فهم هذا المثال لا يمدح اهل الله تعالى اذا زهدوا في
الدنيا لان ما زهد فيه الزاهدون جميع مما خصهم من الجناح
شي لا يرى بالبصر لصغره فكانهم زهدوا في لا شي
وكذلك من فهم هذا المثال او تعقله لا يرى له فضلا
اذا تصدق على الفقرا والمساكين بجميع ما يملك بل لا يرى
المدح لاحد ملك الدنيا بحذافيرها ثم اعطاها الفقرا
والمساكين لانه قد اعطى اقل من جناح بعوضة فكل
من مدح من اعطى ذلك فقد عظم الدنيا ولو انها كانت
حقيرة في قلبه لم يمدح احدا على اعطايها كما لا ينبغي
المدح في المجالس من اعطى شخصا بعرة ثم تعجب
يا اخي في القدرة الالهية ولا عجب فيها كيف حجبت ما لا
يحصى من الخلايق عن الدخول الى حضرة الحق تعالى
ولو في صلاتهم باقل من جناح بعوضة وكان خدام
الحضرة الالهية يقولون لا يمكن احدا يحب الدنيا
ان يدخل الى حضرة الحق تعالى الا ان رما ما معه من جناح
البعوضة وداسه بنعله وبصق عليه وتركه للناس
فما تجرا احد منهم ان يفعل ذلك ورضوا بحجبهم عن حضرة
ربهم حتى ماتوا فكان لسان حالهم يقول جناح البعوضة
ارجح عنده من جميع اهل الحضرة الالهية من الملايكة

والا

والانبيا والاوليا نسال الله تعالى العافية واعلم ان اصل
الاقامة مع الخسيس انما هو لعدم روية النفس فلو
شهدوا الخلق الجمال البديع الالهي لم يقفوا قط
مع شي دونه كما مر في الخطبة وقد رايت
ان القيمة قد قامت وامر الخلايق بالمرور على
الصراط فجيت لاصعد عليه فلم استطع فجاني
ملك وقال لم لا تصعد فقلت لا استطيع فقال
لي يكون معك شي من الدنيا فقلت ما معي شي
فقال افتح كفك اليسار ففتحتها فاخرج من بين
اصابعي شيا كراسي السفاية وقال هذا الذي
كان يعوقك فارميه فرميته فصعدت بسهولة
فالحمد لله رب العالمين **اخذ علينا العهود**
ان لا نقبل عطا من احد وفي بلدنا من يعلم انه احوج
الى ذلك العطا منا وكذلك لا نقبل هدية من احد اهدي
الينا مع بعد دارنا وترك جاره الاقرب من غير هدية
لان في قبولنا هديته اعانة له على خلاف السنة فان السنة
قد امرت بالاحسان الى الجار وتقديمه على غيره
وكذلك لا نقبل هدية من ترك قرابته وذوي
رحمه واهديها الينا ونحن اجانب او اقارب بعدا

عملا بقوله صلى الله عليه وسلم الاقربون اولى بالمعروف
ثم تامل يا اخي نفسك تجد عطاك المذكور معلولا
لغير الله تعالى ولو كان سالما من العلة لقدمت من قدم
الله واخرت من اخر الله ومن اخفى العلل عليك ان
تعطي انسانا لظنك الصلاح فيه ولولا صلاحه
ما اعطيته شيا او تعطيه دفع بلية عنك او حصول
زيادة دنياك ونحو ذلك كقصد الثواب في الاخرة
فكل ذلك عطا لغير الله تعالى قال الله تعالى
انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا
شكورا ولا يقدر على العمل بهذا العهد
الا من راى الدنيا اقل من جناح بعوضة

اخذ علينا العهود

ان لا نتزوج ولا نحج الا اذا كان معنا ما يكفينا وعيالنا
فان الله تعالى يقول وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا
حتى يغنيهم الله من فضله وقال تعالى ولله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا فمن دخل منا في زواج او حج
وليس معه ولا بيده حرفة وقال الرزق على الله فلا
يسال ما يجري عليه لكونه دخل بهواه دون امر الشارع
صلى الله عليه وسلم والشارع انما ضمن السلامة من العطب

لمن

لمن كان تحت دائرة امره وتحت حكمه واما من خرج
عن امره بهواه فهو موكول الى هواه فافهم ذلك
وكان سيدي على الخواص اذا جاءه احد
يستشيره في الزواج او الحج يقول يا اخي شاور غيري
فقلت له قد امر الله تعالى عباده بذلك فقال بشرطه
فقهت ما تحته فاياك يا اخي ان تخالف ما شرطناه
لك تقع في العطب ثم لا ينجيك الا الهرب واعلم يا اخي
ان تخالف العبد لا يشرع له التوكل على الله عز وجل
الا مع وجود اعانة الاسباب او عند فقدها وعجزه
عن حصولها واما مع عدم اخذه في الاسباب فانه
كالقاصي ثم ان كان متعبدا او طالبا للعلم فلا بد ان
تجره الحاجة الى الربا لمن يحسن اليه خوفا ان لا يعتقده
فلا يحسن اليه فيا كل هو وعياله بدينه ان كان له وجود
بالعلم جره ذلك الى الاكل بلسانه وسلق الناس
بالسنة حداد حتى يستخرج منهم الشي رياء وسمعة
له فيما ياخذ ولا يكادون يوجرون على ما يعطونه له
لعدم تحري نيتهم في الغالب فيما يدفعونه اليه فما
يبقى بشرط ان تكون المراة التي تتزوجها كذلك فقيرة
يقين الارض يا اخي ثم تتزوج اما بحرفة واما بقوة



نضير

البقين لتخفف عليك الحمله لكونها متوجهة الى الله تعالى
في طلب رزقها لا اليك وتقل المونة انما يحصل على الرجل
من توجه قلوب من يعولهم اليه دون ربهم فكانهم بذلك
يكلفونه ما لا يطيق فلو كانوا كلهم متوجهين الى
الله وحده لم يحصل للانسان ابدا مشقة في القيام
عليهم ولو كانوا الف نفس او اكثر فاعلم ذلك واعمل
واعمل عليه والله يتولى هداك

اخذ علينا العهود

ان لا نخرج قط ريحا في المسجد ادبا مع الله تعالى ومع
الملائكة فان المساجد لا يناسبها شيء من ذلك انما
محل ذلك الحشوش والخرايب كالبول والغايط وهذا
العهد قليل من الناس من يعمل به لا سيما السادة المجاورين
فانهم يتساهلون في ذلك كثيرا والله غفور رحيم

اخذ علينا العهود

ان نرجع الى الله تعالى في الامور كلها ونتعرف اسبابه
منه ولا نشتغل عمن نحرك لاذايتنا من الخلق ولا نرد
عليه شيئا واعلم يا اخي انه لا مطالبة لك في الاخرة
بحق عند من اذاك الا اذا سالت فضله في الرجوع
عنك او مصالحته فلم يصطلح واما اذا لم نساله ولم

تصالحه

تصالحه فانت المقصر وكانه قال لك في الدنيا خذ
شيء حقك فلم ترضا انت فتامل وقد شكوت
مرة لشيخنا من شخص فقال ارجع الى الله تعالى
يرجع عنك فقلت له اني رجعت اليه فلم يرجع ذلك
الشخص عن الاذى فقال الشيخ فتش نفسك ففتشت
نوجدت هناك بواقي فازلتها فجا ذلك الشخص
الى بنفسه وقال لي انا احبك من قديم الزمان وانما
كان تخاصم شيطانك مع شيطاني فلما تبرات منه ازلت الوحشة كان لم تكن فمن
ادعى الرجوع عمن خصمه ولم يرجع خصمه عنه
فهو كاذب والله اعلم

اخذ علينا العهود

اذا دعينا لبيت الوالي والعياذ بالله تعالى لاجل نهمة
من التهم ان نتصدق قبل الذهاب الى بيت الوالي او في
الطريق قبل الدخول الى بيته لان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم
يجد فبكلمة طيبة فاذا كان هذا في شان النار الاخرى
فنار الدنيا اولى

وفي الحديث ايضا باكروا
بالصدقة فان البلا لا يتخطاها ثم نقول
بقلوبنا بتوجه تام يا اصحاب النوبة انا في حسبكم
نحن نظركم لا تهملوا قضيتي فربما كان منهم



واحدا وجماعة في بيت الوالي فيعطفون عليكم الوالي
وجميع حاشيته بالرحمة فاذا وصلنا الى بيت الوالي
قلنا بقلبنا سرا اللهم انت ولينا وناصرنا وتتخيل
اننا والوالي والاعوان والاخصام كلهم بين يدي الله
تعالى وهو ناظر الينا علينا ولا يخيب لحن انفسنا
بشي فانه تعالى لولا انه اراد امتحاننا لما اوقعنا
في التهم فجوابنا عن انفسنا لا يرد البلاء عنا لا سيما
والمتهم لا يصدق حتى ان الوالي واعوانه وغيرهم
يصدقون بجارية مختلة العقل في حق اكبر الناس
انه زني بها في الوقت الفلاني في الموضع الفلاني
بمجرد قولها من غير بينة وسيأتي حكاية
ذي النون المصري لما وشوا به الى الخليفة ببغداد
وحكاية غيره ان شا الله تعالى فالعارف من سكن
تحت مجاري الاقدار وراي ان نفسه قد استحقت
الخسف والنار الكبرى وان كل شي عوقب به دون ما كان
يستحق وليتامل العارف في قوله صلى الله عليه وسلم
لولا بهايم رتع وصبيان رضع وشيوخ ركع لصب عليكم
العذاب صبا يعرف منزلته في الكمال فانه صلى الله
عليه

عليه وسلم جعلنا موقرين لا يبتر علينا عذابا اكراما للبهايم
لا اكراما لنا فمن هو في حماية الحيوانات كيف مرتبته
فانهم وانظر يا اخي الى تحمل هذه البهايم الاعمال
الشاقة علينا في دار الدنيا ولولا البهايم لكنا مكلفين
بحمل الحجارة من الجبل وحمل سراب الاخلية الى
الكيمان ونحو ذلك هذا زيادة على ما حصل لنا
من الاجرام بسببهم مع كون هذه البهايم ليس
عليها ذنب واحد فاعلم أخذ علينا العهود
ان نسبغ الوضوء في المكاره كما امرنا بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ ذلك رحمة بنا في صورة
مشقة فانه صلى الله عليه وسلم ما رغبنا في الوضوء
في شدة البرد الاحتى تلام ذلك ويصير
عادة لنا الى زمن الصيف فنستحضر ذلك الحالة
نخرج عنها اذا وجدنا من استعمال الماء لذة
في اعظم اعضائنا بالتبريد حفظ الله تعالى من حظ
نفوسنا اذا النفس ربما يخفى عليها مثل ذلك
فنبالغ في اسباغ الوضوء في الصيف بقصد التلذذ
لا بقصد اتباع السنة وما تخلص من تخلف الا
باتباعه حظ نفسه ويمكن العارف ان يعطي

النفس حظها من التلذذ مع مراعات حظ الشارع
وذلك كما اذا غلبته نفسه في هذه المسلة على
محبة استعمال الماء للتلذذ في الصيف فينوي
بذلك زوال الحر النفس مما اصابها من شدة الحر
فيعطون ماجرى ابذلك لانه تصدق على نفسه بدفع
المضار عنها فاعلم ذلك أخذ علينا العهود
ان لا ننام الا على وتر فمن نام على غير وتر كان
جرح في كمال توحيده وما نام احد من الاكابر
قط على غير وتر ابدا بعد علمهم ان الله تعالى يحب
الوتر فاذا نام العبد على وتر نام على عمل محبوب
عند الله عز وجل فاذا اخذ بروحه في تلك النومة
حشر في زمرة من احبهم الله عز وجل قال
شيخنا رضي الله عنه ومن هنا امرنا بالاكتحال
وترا في كل ثلاثة من حيث ان كل عين عضو مستقل
وامرنا ايضا بان لا ننزع يدنا من الاكل الا عن وتر
من اللقم وكذلك الما اذا حسوناه بيدنا او امرنا
ايضا اذا اخذنا الغراق ان نشرب من الماء سبع
مرات ينقطع الغراق وامرنا ايضا ان نعل

العلة

العلة ثلاثا الا ان علمنا غير ذلك كل ذلك عملا
بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر
والله غني حميد أخذ علينا العهود ان لا
نستبعد رحمة الله عز وجل على احد من خلق الله
تعالى فاما الكافر فيرحمه بان يسلم واما العاصي
فيسامحه فان رحمة الله وسعت كل شيء وثم
كثير من الظلمة والمارقين ولا يمسي كل ليلة
ولا يصبح الا مغفور له بامور تقع منه ولا يعبا
بها ولولا ذلك لمحقنا الله عز وجل عن اخرنا وحكى
سيدي عبد القادر الدشطوطي ان جبارا من الملوك
مر في عسكره بكلب يرعد في يوم بارد وهو مع ذلك
اجرب ايضا فقال خذوا هذا الكلب فدفروه
بالنار واطعموه واسقوه وادهنوه ففعلوا معه
ذلك ثم مات الجبار بعد ايام فرآه جماعة كثيرة
من اصحابه في المنام وهو يرفل في الزينة والحرير
فقال غفر الله جميع ذنوبي لاجل ذلك الكلب
فتعجب الناس من ذلك فما من طاعة تقع من
المؤمن الا ويجنبها معصية وما من معصية الا
يجنبها طاعة كما يشهد بذلك ارباب البصاير

وكان في بلد سيدي احمد بن الرفاعي كلب اجرب ابرص فاخرجه اهل البلد الى البريه فبلغ ذلك سيدي احمد الرفاعي فخرج اليه وعمل له مظلة من الشمس وصار يطعمه ويطعم ذلك الكلب ويسقيه ويدهنه ويقول لعل الله يا اخواني يتعطف علي بالرضا والرحمه كما تعطفت بهذا الكلب ولم يزل مقيما عنده نحو اربعين يوما حتى برئ وغسله بالماء الحار ثم دخل به الى البلد فقالوا له اوتعتني بهذا الكلب هذا الاعتناء العظيم فقال نعم ومن اولى مني بذلك في البلد والجار محسوب على الجار وانما خرجت له وخدمته حتى رايت الحق تعالى غضب علينا علينا بسببه وقال اما منكم احد نعم بكرمه لاجلي رضي الله تعالى عنه

اخذ علينا العهود

ان ندور مع اهل هذا الزمان كما يدورون ولا نجمد على حال واحد فان الامور قد انعكست عما هو مشاهد حتى صار الناس يقولون

لا تعمل خيرا فينقلب عليك في هذا الزمان بشرا وصاروا يكتبون على الحيطان خيرا ما تعمل شرا ما تلقى وصاروا يكتبون عليها اتق شر من احسنت اليه فالعارف من عرف زمانه وقد رايت الشيخ عصفور المجذوب وكان من ارباب الصابر كلما يرا احدا يملي في حوض البهايم يقول له يا عمي القلب هذا زمان ما يستحق احد ان يعمل مع اهله خيرا فكان غالب الناس يسخر به وكان الفقرا يعتبرون بكلامه لانه على لسان حال الزمان وتامل يا اخي لما كان اهل هذا الزمان لا يستحقون فعل الخيرات معهم كيف قامت دونهم الموانع في وصولهم الى ارزاقهم وكيف استولت الظلمه على الاوقاف وتعطلت الرزق المرصد على شعاير الدين واشتكت البهايم وغيرها واخذت الامور كلها في الطي بعد النشر واقل الموانع عما هو مشاهد

من احسنت اليه طول عمرك لا تحتمل منك الان
كلمة واقفة بل يصير يمزق عرضك في افاق
الارض ولا يتذكر لك قط جميلا ولا حسنة
فاذا عرضوا عليك بعد ذلك شخصا لتحسن
اليه لا تجد في نفسك داعية لما قاسيت
من الاول فالعاقل من قبض على ايمانه في
هذا الزمان فانه اساسه الذي يبني عليه
ما شاء من الخيرات ومن التفت الى شي سواه
يقع في كفة النقصان ولان بات العبد
فقيرا من جميع العلوم والاحوال والافعال
ومعه الايمان فقط احب الى ربه من ان
يأتيه بعلم الاولين والاخرين وفي ايمانه
ثلمة ونقص

اخذ علينا العهود

اذا وجدنا في نفوسنا تحللا لاجابة من الله تعالى
لنا فيما سالناه ان نسأله ان لا يستجيب لنا قط
دعا في حق احد من هذه الامة اذا دعونا
عليه في حال غضب او غيره فان الله سبحانه
وتعالى اوفى من وفى بالعهود فيفعل ذلك لنا
عند شيطان غضبنا على ولد او زوجة او خادم او صاحب
او غيرهم فلا يستجيب لنا دعا في حقهم

وقد

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا على
قريش كثيرا فلما انزل الله تعالى عليه وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين ترك الدعا عليهم وصار يقول صلى
الله عليه وسلم اللهم من سببته او شتمته فاجعل
ذلك كفارة وطهورا وصار اذا سئل ان يدعوا
على احد عدل عن الدعا عليه ودعي له واشتد
غضبه صلى الله عليه وسلم من انسان لم يرد فيه
الهداية فقال اللهم اكثر ماله وولده
واطل عمره وامله واصح جسمه وكان يدعوا
لمن امن به واحبه اللهم قصر امل فلان واقلل
له من المال والولد فاعلم ذلك واعمل عليه ولا
تدعوا على احد من اولادك ولا غيرهم فربما
استجاب الله تعالى ذلك الدعا فتعسر عليك
تطلب بالدعا ان ترد ذلك البلا فلا تقدر
والله سميع عليم

اخذ علينا العهود

ان نصغر قرص الخبز حتى يكون قدره ثلاث
او اربعة كما كان خبز رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانت عائشة رضي الله عنها
تقول للانصار اصغروا خبزكم يبارك لكم فيه

واما تصغيره عن ثلاث اواق فلم يبلغنا في ذلك شي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما بلغنا عن
سيدي احمد البدوي انه امر عبد العال بتصغير
الخبز كما هو اليوم يوزن بالرطل ومثل سيدي
احمد لا يفعل شيا سدا ويظهر لك ما حكاه
سيدي علي الخواص في سبب تصغير
خبز سيدي ابرهيم المتبولي في بركة الحاج
خاتمة وقال ان كان بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه كان يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم
يقظة ومشافهة رضي الله تعالى عنه ٥٥٥

اخذ علينا العهود

اذا اكلنا او شربنا ان نتذكر بقلوبنا تنزيه الحق
تعالى عن مثل ذلك فمن واظب على ذلك اثمر له
التواضع مع الخلق اجمعين واذا اكلنا ان نشهد
مراقبة الله تعالى فانا على سماطه وهو يرى
ولا نتحدث بشي سوى الشكر لله تعالى فمن
واظب على ذلك اثمر له شبع النفس وعدم
شرهها وكثرة نهمتها في الطعام المثير
للشهوات وفعل الحرام واذا فرغنا من الاكل ان

نصلي

نصلي ركعتين شكر النعمة لكن في بعض الاوقات ولا
نواظب عليها كما نواظب على السنة المحمدية ادبا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الشيخ ابو مدين
وجماعته يصلون هاتين الركعتين من غير
فاتحة ويقرون في الاولى لايلاف قريش وفي الثانية
الاخلاص فاعلم ذلك

اخذ علينا العهود ٥٥٥

ان ندعو لاخواننا في ظهر الغيب وفي كل وقت
رجونا فيه الاجابة كاوقات الاسحار وبين
الاذان والاقامة وكل وقت وجدنا في قلوبنا
رقة وذلا وانكسارا لا سيما ان كان الاخوان
محسنين لنا ولغيرنا فان ذلك لهم واجب علينا
واذا دعونا فليكن ذلك من غير تعيين اسمائهم
فان الله يعلمهم ويعلم اسمائهم وما يستحق مع كل
واحد منا عاجزون عن استيعابهم بلا شك
ويكفي استمرار اخوتنا على خواطرنا والله امداد
الالهية ينزلها على اسرار عباده وهم لا يشعرون
فان الفتح تارة ينزل على الاسرار وتارة
على الارواح وتارة على الانفس الانسانية المجردة
عن المواد وعلى سر السر الجامع لجميع ذلك كما

يعرفه

ولكن اكثر دعاينا لانفسنا ولاخواننا
يعرفه العارفون وليكن اكثر دعاينا كالمعين والمساعد
بالتلطف وباسم اللطيف واخوانه
والمقيت ونحو ذلك وقد سمعت شيخنا يقول
ان الاسما الالهيه قد استدارت حضراتها
الي الغروب لنفاد سلطان المحل الذي حكمها
فيه ولم يبق سلطان لاسم الهي الان اقوى
من اسمه اللطيف وقد ترحرح باب الدعا المغلق
الذي هو باب الرحمه وما بقي في الارض من الرحمة
العامة فيما يعم المومن على الاسلام فهذا هو
الذي بقي مترجا في هذا الزمان لكثرة امر الناس
المرذية والمعاصي بريد الكفر نسال الله تعالى
العافيه

اخذ علينا العهود

ان لا نتادب مع من هو تحت حكمنا
او تربيتنا ولا نتقرب له اذا ورد ولا نتحرك
فان ذلك يوقفه عن الترقي بل نزجره ونهره
حتى عن المباح ولا نتنزل له في ناصر الا ان
عرفنا منه الثبات في الاحوال الا

في

في البيت فلنا حينئذ ان نطمعه بالمدح واظهار الفضيلة
لكن لا نجعل ذلك الا في حين اما عند فتور همته
واما اذا اعترف بما انعم الله تعالى به عليه كان لم
ترتبه فضيلته قل شكره ضرورة هذا شان كل
انسان ما لم يبلغ مراتب الرجال فان بلغ كان
ميزانا صح عنده لا يشهد كل وصف فيه من
مدح وذم ولا يميل الى شي منها فاعلم ذلك

اخذ علينا العهود

ان لا نمكن احدا من اخواننا يتداوى باشارة
حكيم يهودي ولا نصراني واليهودي اشد لكثرة
ما هم فيه وظلمة باطنه وعدم وروده وربما كان
الفقير من وارد ورد عليه ليس للحكما
فيه يد فانهم سوا اعلم يا اخي ميزانا نعرف به من يستحق
المداواة ممن لا يستحق وهو انك اذا رايت في قلب احد
من اخوانك نارا في نفسه هيجانا في بطنه عطشانا
حسب حال الفاقه فاعلم يا اخي انك عاجز عن مداواته
لان المحل غير قابل للاستعداد فادع له وانصرف واذا وجدت

حاله كحالة الاموات لشدة المرابطه وضعف في بدنه وانحطاط
في روحه وهو مع ذلك كثير الاستغراق والغيبه فلا
تتعرض له بحكم فان ذلك فتوح من الله تعالى قبله ذلك
المحل لقوة الاستعداد ولهذا الفتح علامة يعرفها
اهل الله تعالى حين نظرهم الى ذلك الضعيف او بلوغ خبره
اليهم كما ان للسلب عندهم علامات كذلك ومن اقوى
علامات السلب والمقت للعبد كونه بصيرا لا يحب
احدا من اهل بلده لا من علمائه ولا من صالحيه فانه بذلك
يحرم بركة الخلق اجمعين ولا يصل اليه من احد منهم
مدد ومصداق ذلك قوله ما بقي احد يعمل بعلمه ولا
بقي احد من الصالحين في هذه البلد وذلك لان صفاته
هي التي تجلت له في الناس نسال الله العافية

اخذ علينا العهود

ان نلزم الادب مع اصحاب النوبه وان لم نجتمع بهم ولم
نعرفهم فانهم يشهدون افعالنا في تعريسونا لهم
المواخذة بها والتاديب عليها حتى الخواطر الرديه
لا سيما ان كانت عي اننا من الفقرا الصادقين فان
فراستهم مرتوره على كل من ادعى ذلك وقد ارسل

شيخي

شيخي سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه يقول لي وقال
اذا خرجت من بيتك لسفر او حاجة ضروريه
او الى محل المنتزهات والمفترجات فلا تجاوز سور
البلد ان عملت بها حتى تستاذن اصحاب النوبه
فاذا رجعت فاستاذنهم في الدخول كما في الخروج
لانهم يحبون من يحفظ لهم المقام ويتعرف
اليهم به ويحبون من يستغيث بهم عند نزول
البلايا والمحن ويغارون ممن يستغيث بغيرهم
من الاموات والاحيا ويتكدرون منه وذلك لان
اصحاب النوبة هم المتصرفون في قضا حوايج العباد
وتولية الملوك والنواب وغيرهم وعزلهم وهم خواص
الاوليا بعد اصحاب الدوابر الكليه العليه
ويكونون في كل بلد واقليم بالنوبه ويزيد عددهم
ويكثر بقلة البلا وكثرته وهم الآن في مصر سبعون
رجلا وسوف يزيدون بزيادة البلا ولا يقضى لاحد
من الخلق حاجة الا بواسطتهم ولو استغاثوا
باكبر الاوليا من الافراد لا يقدر على تصريف تلك
الحاجه الان سالهم واستغاث بهم وكل من

استغاث بغيرهم واعينسا انما هو الاجلال تعالى
باصحاب النوبه فالعارف من اتي البيوت من ابوابها
واعلم يا اخي ان معرفة اصحاب النوبه على التعيين
لا يعرفون الا لمن حق له قدم الولايه الكبرى للتجرد
عن كل من مال بقلبه الى الدنيا والعرلجه وما رايت
في اوليا عصرنا احدا اكثر الماما بهم من شيخي سيدي
علي الخواص ثم سيدي افضل الدين رحمهم الله تعالى
كانا يعرفان من تولى من اصحاب النوبه في جميع
اقاليم الارض ومن عزل في ساعة توليته وساعة
عزله ولما دخل ابراهيم باشا الوزير الاعظم للسلطان
بن عثمان مصر المحروسه رحمه الله تعالى قال سيدي
علي الخواص رضي الله عنه للاخ افضل الدين يا افضل الدين
اخرج الى هذا الرجل انظر من معه من اصحاب النوبه
فخرج الى باب النصر ورجع وقال وجدت معه سبعة
فقال الشيخ الله محفوظ ثم ان شخصا من اصحاب
النوبه تخلف بعد ابراهيم باشا ثلاثة سنين وقد
رايته حاسرة مع جماعة من الانكشاريه الى سيدي
علي فلما راهم سيدي الشيخ نزل من الدكان ومشى

الاستغفار لكل فقير ومن اعظم دليل على فضل الذكر
والاستغفار كون المحتضر لا يصير شي اخف على لسانه
منها حين شاهد الموت فلو قلت له ذلك الوقت اسمع
هذه المسئلة في البيوع او الصلاة او غير ذلك من امور
الدنيا لا تجد عنده ذرة من ميل الى ذلك فلو كان الا
ستغفار الاشتغال بذلك عند طلوع الروح افضل لا
غتنم ما فاته من الخير وما بلغنا قط عن منكر ونكير انهما
يقولان للعبد نم نومة العروس لانك كنت فاضلا او
نحويا او عروضيا او اصوليا او منطقيا ونحو ذلك ابدا
فالعارف من لا يشتغل قط بشي لا ينير له ظلمة القبر
ولا يحصل له به رقة القلب ولا كثرة خوف من الله تعالى
وبالجملة فمن كان له شيخ فهو كتابه والله غني حميد

اخذ علينا العهود

ان لا نمكن احدا من اخواننا يسال عن تفسير اية
او حديث او غيرهما لانه لا فايدة فيه بل هو فتنة عليهم
ويكفيهم ما ثبت عندهم فهمه وعلمه من غير سوال
فانه هو الذي تعبدهم الحق تعالى به في ذلك الوقت
وطالبهم بالعمل به واما ما لم يثبت عندهم فهمه فلا

بطالبهم الحق تعالى بالعمل به وموضوع العلم انما هو المعمول
للعلم به فقط من غير عمل وبالجملة فيسال العبد
لكل علم لا يستطيع العمل به هو ولا غيره من رحمة الله
تعالى وقد سمعت شيخنا يقول للعلما مع الله
تعالى ساعات لا يبيا وبها عبادة الخلق اجمعين
انتهى والله اعلم

اخذ علينا العهود

ان لا نرجع الى محبة الدنيا وادناسها بعد اذ خرجنا
من محبتها الآن نحبها الله تعالى كما مر تقريره في
هذه العهود وهذا العهد يقع في خيانته كثير من
الفقرا الذين لم يسلكوا على يد شيخ مرشد فيصطادهم
ابليس والوانهم تفكروا في قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل منذ خلق الدنيا لم ينظر اليها فعلم
ان الفقير المحب لها اولى بعدم نظر الحق تعالى اليه
مادام يرجح الذهب على الزبل لا سيما ان تظاهر
باحوال الصالحين ومراسمهم الظاهرة وجلس
في زاويته او مقام شيخ ميت يرصد الدنيا كما مر صد
بالنصب والحيل والكذب على الشيخ الذي في مقامه

له عشر خطار تعانق هو واياه وقال انتم بلادنا وكان
عليه ملبس الا نكشار به لباد مقلوب على ظهره وهو
محلوق اللحية رضي الله عنه ولما تولى الشيخ
شهاب الدين المجذوب الشبلي الطويل المدفون
بمصر العتيقة اخبرني به الشيخ ثاني يوم توفي وقال
الشيخ شهاب هذه الليلة الماضية تولى من اصحاب
النوبة بمصر ولما عزل بعد سنتين اخبرني بعزله
وارسلني مرة الى قصر العيني بمصر المحروسة
وقال دخل مصر ثلاثة من اصحاب النوبة
من العجم وهم مقيمون في قصر العيني فمضيت
اليهم وسلمت عليهم وحصل لي من الانس منهم امرا
عظيما حتى كادت جوارحي تضطرب وقابلوني بالبشاشة
العظيمة لكونهم اعظم الاوليا نحوه رضي الله عنهم
اجمعين ولعزة الفقرا الزاهدين في الدنيا قل اجتماعهم
بالجد منهم فلا تكاد تجد فقيرا يعرف احدا منهم فلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكيف يدعي فقير انه من
الاوليا بلده ولا يعرف من نزل عليه ممن عزل من اصحاب

النصرين من غيرهم والعادة ان اهل كل حرفة لابد
لهم من معرفة بعض اهل حرفتهم فاذا كان الغالب
على اهل عصرهم من الاوليا الجهل بهم فكيف بغيرهم
ومن هنا تحجب الملوك والاكابر بجعلهم التبعية
لاصحاب النوبه رحمة للناس لكثرة جهلهم بادب
المراتب الموضوعه في هذا العالم لارداع الفسقه
والمتمردين فلولا الحجاب على ابوابهم لانتهكت
حرماتهم وتعدي الناس الحدود بعدم من يهابونه
ويخافون منه فاعلم ذلك واعمل به تنصر في حزب
اصحاب النوبه صباحا ومسا والله عزيز حكيم

اخذ علينا العهود

ان لانعود مريضا قط الا ان علمنا اننا نقدر على تخفيف
المرض اما بالتحمل بالقلب واما بالدعا باللسان فان لم
نعلم قدرتنا على ما ذكر دعونا له بالشفا بظهر الغيب
من غير حضور الى منزله وامرناه بالصدقه والبر
بماله كله على حسب شدة المرض وخفته فانه ليس
له شي من اسباب الشفا لان فيما نعلم اعظم من

الصدقه

الصدقه وكثرة الاستغفار ولا فايدة في الحضور
الا لتخفيف المرض يقينا لا ظنا وتخمينا هذه عيادة
ارباب البصاير واما عيادة غيرهم من الناس فيحضرون
عند المريض ثم يخرجون وهو على حاله مريض لم
يتغير فكانهم لم يحضروا ولم يعودوا وهذا العهد
اخذه علي سيدي علي محمد بن عنان بجامع الازهر حين
عاد سيدي علي البليلي المغربي وكان قد
اشرف على الموت فما قام الشيخ من عنده حتى قعد
سيدي علي ثم قام ومشي الى المطهرة حتا الجامع وسمع من الازهر
الشيخ محمد نحو اربعين يوما من ذلك الوقت والله
سميع عليم اخذ علينا العهود
ان لا نمكن اصحابنا من فتح باب التعصب لشيخ دون شيخ
سوا كان ذلك الشيخ حيا او ميتا فان ذلك من سو الادب
ما لا يخفي وفيه دليل على انهم لم ينتفعوا ولا ينتفعوا
بصحبتنا فلو انتفعوا لخرس لسانهم عن كل فضول
لا سيما ان كنا نهيناهم عن ذلك مرارا وكذلك لا
نمكنهم من التشكي لنا في احد من اخوانهم وانما نامر من
شكا لنا بالصبر وكظم الغيظ والرجوع باللوم
على نفسه فان اصل الغيظ انما هو للاخلال بحق ذلك

الشخص وعدم توقيره وتعظيمه وعدم الرد عن
عرضه في غيبته وعدم الاحسان اليه ونحو ذلك فلو
كان الشاكي قام بحق ذلك الشخص ما راي منه شيا
يسوءه قط وهذا ميزان لا يخطي وقد كنت مرة عند
سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى فجاه شخص من
وشكا من اخر وبالغ سيدي عه في التشكي والشيخ
ساكت فقال له سيدي ما تجيبني فقال الشيخ
اللوم عليك لا عليه فقال لماذا قال لانك نظرت الى
مساويه فاحصيتها عليه ولم تغادر منها صغيرة
ولا كبيرة الا ذكرتها عنه ولم يذكر لي شيا من محاسنه
ثم قال وفي ذلك دليل على نقص شيخك حيث لم يهذبك
فانه لا ينقص الاخوان الا كل ناقص فقال ذلك الشخص
استغفر الله واتوب اليه فاعلم ذلك وكذلك لا يمكن احدا
من اصحابنا في هذا الزمان يشتغل بشي من العلوم التي
كثرت وقل العمل بها وتعطلت لان العمر ضاق عن
مثل ذلك ومثال من يشتغل الآن بمثل ذلك مثال من
عمر له قصرا في مدينة قد خربت وخرج منها اهلها
كلهم وصار يحمي القصر ليلا ونهارا وظن ان المدينة
تعمر ويسكنها الناس ثانيا ويجيئون يخزون عنده فما
بقي الآن افضل من الاشتغال بذكر الله تعالى وكثرة

الا

وللحاضر بوفاة سيدي داوود العزب رضي الله عنه
طلب الفقرا ان ينقلوه الى مصر ليموت بها
فقال ان هولا يحبونني لغير الله تعالى ويريدون
يدفنوني في تابوت ويجلبون على الدنيا كما يفعل
بالغرور قال شيخنا رضي الله عنه واولى من محبة
الدنيا بعدم نظر الحق تعالى اليه من طلب الحق
تعالى والقرب منه بالاعمال الصالحة والاوراد
والتملق الى الله تعالى في الاسحار وغير ذلك مما
يطلب من العبد ان يجعله خالصا لوجه الله تعالى
واولى من ذلك بالمقت والطرد من طلب الدنيا باعمال
الجاهلية واولى من قراءة بعض الاسما واتخاذها
اورادا مع الخلوة والرياضة ليلا ونهارا وترك
الاعمال الصالحة التي جاءت بها الرسل عليهم الصلاة
والسلام الجالبة لخير الدنيا والاخرة وسمعته رضي
الله عنه يقول كثيرا ثلاثة توجب المقت وقلة
البركة في الرزق وظلمة القلب وخراب السر الاشتغال
بعلم الروحاني وطلب الدنيا من غير طريقهما المعتاد

كالكيماوي والمطالبي والثالث وصحة الشباب
المردان بدل النسا فاعلم ذلك أخذ علينا العهود
ان لا نظهر لمن امددناه بمدد من اخواننا ان ذلك
المدد بواسطتنا بل نخفيه عنه ليكون الاجر موفورا
عند الله ان شا فاننا اذا اظهرنا له ذلك ربما دعته نفسه
الي مقابلتنا بالخدمة والشكر الشكر لنا فينقص
راس ماله ان كان له وجود وذلك لضعف امثالنا عن
شهود مدحه من غير ميل اليه وقد اخبرني شيخنا سيدي
علي الخواص رحمه الله تعالي بان الشيخ عبد الرحمن
المجذوب المقيم بمصر خارج باب الفتوح منها الان نفع
الله في اجله ما دخل اليه احد الا وامده بمدد
من حيث لا يشعر ذلك الداخل به وسمعته ايضا
يقول في حقه ما راينا احدا من الاوليا دخل مصر وله
راس مال الا ونقص الا الشيخ عبد الرحمن المجذوب
ووالله ما ارى نفسي عنده الا كالقط تجاه السبع
رضي الله عنه ولذلك أخذ علينا العهود
اذا فتح على احد من اخواننا بفتوح الفقرا ان لا نمنعهم من
الخروج عن حرفتهم اعتمادا على فتوحهم فان الفتوح

كالعرض الزايل لتحرق غالب القلوب عن ان
يمكث فيها مدد وثبات الانسان على سببه
وهو راض شاب اولي من عوده الي الاسباب
وهو كاره معاقب وقد شاهدنا ذلك كثيرا في جماعة
من فقرا عصرنا كانوا احيا كين وتجاريين ومحترفين
تركوا الحرفة وعملوا مشايخ فذهب الفتوح
وصاروا اتباعا صغفا يا كلون بدينهم او لا يجدوا لا
كل يوم بيومه وما كان عند سيدي علي الخواص
رحمه الله اعظم درجة من الفقير المحترف وكذلك
أخذ علينا العهود ان لا نخرج عن حد الناصحة
بالاستدراج الي حد المكاشفة بالغيوب بل ننصح
اخواننا مع اظهار الود والمحبة وشهود كوننا
اسوا حالا منهم كما سياتي ايضاحه في هذه العهود
ان شا الله تعالي فمن نصح اخوانه كذلك دامت
مودته وصح جسمه من العلل والله غني حميد وكذلك
أخذ علينا العهود ان نتعفف عن اطعمة الناس
جهدنا ولا نلتفت لقول من يقول الفقير كالبحر

لا يكدره الزحم فاننا اعرف منه بانفسنا التي هي اخس
من الحزازة فان لم تتعففوا وتعففنا تزينا بالا كل
عن احد من اخواننا المسلمين بذلك الاكل فانه
لا بد له ممن ياكله فتعود على الذين خلطوا
عملا صالحا وآخر سيا وكان سيدي ابرهيم المتبولي
رضي الله عنه اذا خرج في دعوة الى طعام عند احد
الاكابر يقول لاصحابه ارجعوا فاني بحارم على
السم فيرجعون رضي الله عنه وسمعت سيدي علي
الخواص يقول للطعمة اثر عظيم في قلوب الناس
علت مراتبهم وكل احد يوثر فيه على قدر استعداده
فاثرها في المومنين اعمال في مومنه بحسب ما تقتضيه
حقيقة تلك الطعمة حلالا وشبهة وكما اعطا
المشقة في تحصيلها كانت احلى واثرها في اصحا
الاحوال قسوة في القلب وثقل في الطبيعة واثره
في العارفين غفلتهم عما يعود عليهم نفعه منه
الذاكرين مدة اقامة تلك الطعمة في بواطنهم
في العاملين كثرة الخوط التي لا منفعة فيها

فيمن

فمن هو اعلى من ذلك لا يعرفه الا صاحبه انتهي فتدبر
ذلك فانه نفيس

اخذ علينا العهود

ان لا نتحرم بالاداب والمعارف التي نتفضل بها الحق علينا
الا من هو صادق في همته كامل الاخلاق في شانه
فانه ازكى لزرعنا ومن زرع في ارض سبخة احرقت
كل شي بذره واعلم يا اخي انه لا يصلح ان يرسمك
الاخوان الا من زهد في الدنيا والاخرة فان من رغب
فيهما من لازمه الشيخ ثم اذا انتم منا على احد واتسع
فانه لا ندع احدا من الاخوان قط يحسده او ينقصه
الان ذلك لا يزداد به المحسود الا بعدا من حضرة الله
تعالى فيتعبنا في تربيته بل نامر كل اخواننا بان يلزموا
الادب مع كل من قدمه الله عليهم ويحملوا نعله اكراما
لله تعالى الذي اعطاه وفضله فمن فعل ذلك مع اخوانه
الذين فتح الله عليهم رقاه الله ان شا الله تعالى الى مقامهم
فانهم ما صاروا الى ما لهم فيه الا بكسر نفوسهم وخدم حدمهم
لاخوانهم ونامر من لم يفتح الله عليه بالشكر الذي لم يعطه
ما يقيم به صدره على الناس ووفر له الاجر في اعماله
الصالحة الى الدار الاخرة كاملة معملة والله عليم حكيم

اخذ علينا العهود

ان نكون دايما تبعا لاخواننا الاحيا والاموات في جميع
حوايج الدنيا والاخرة ولا نكون راسا قط الا في تحمل
المشاق عليهم لا غير فاذا كانت لنا او لاحد من
اخواننا حاجة الى الله تعالى او الى احد من خلقه
سالنا من اخواننا الاحيا فيهما وجعلناهم واسطة
لنا فان لم تنقض على يدهم عرضناها على قبور الاوليا
وهذا الادب قد اغفله غالب من تصدى من الفقرا
لقضا الحوايج في هذا الزمان وكان سيدي ابراهيم
المتبولي رضي الله عنه يقول اسالوا اصحاب النوبة
في حوايجكم فان لم تعرفوهم فاسالوا من يعرفهم من
الفقرا الاحيا فان لم تنقض فاسالوا الفقرا الاموات
واسرع الاوليا اجابة السيدة نفيسة ثم سيدي احمد البدوي
ثم سيدي شرف الدين المدفون بالحسينية [illegible]
ثم على من كان عندكم اعظم بركة له انتهى وقد رايت
شخصا من الفقرا الاحمدية سالوه في حاجة ان يسال
فيها سيدي احمد البدوي فقال انا لا اسال احمد
البدوي في ذلك فان مثل ما انا رجل هو رجل فما مضى

عليه

49

عليه ساعة الا وقد ضربه بحربة في جنبه فمات من
وقته وحكي ان الشيخ بن كتيلة المحلي عرض بانه ولي
مثل ما احمد البدوي ولي الله فما مضى عليه يوم الا وقد
عزم عليه شخص فاطعمه سمكا فتصلب في حلقه شوكة
كبيرة فما استطاع احد اخراجها فقال له شخص من
الفقرا ما يقضي هذه الحاجة الا سيدي احمد البدوي
سافر اليه رحله حملتك فانه صاحب نحوه فمضى الى
قبة سيدي احمد فقرا عنده سورة يس فعطس تجاه وجه
سيدي احمد البدوي فخرجت الشوكة مغمسة دما فقال
سيدي تبت الى الله عز وجل واعترف بنقصه عن مراتب
الرجال ومن اين لامثالنا الدعوى لمراتب الاوليا الذين
شهرهم الله تعالى في ارضه بين الملوك والعلما والناس
يتشفعون على اسمهم وعلى بركتهم بعد موتهم فيحترمون
لاجلهم واخذنا الرسال فقرا اعز اصحابنا الان يسمعون
على اسمنا وعلى بركتنا فلسا واحدا لا يعطي ولا يلتفت اليه
لا يقول احد لنا قط شي لله يا سيدي فلان فالعارف من
عرف نفسه واعلم يا اخي ان ربط احدنا قلبه بشيخ حي
او ميت ينفعنا والعلم يكن ذلك الشيخ في علم الله تعالى [illegible]

لان ربطنا حقيقة انما هو لاستناده الى الله تعالى
لا لذاته ومحال ان يوجد الحق تعالى عند السراب
الذي ظنه الظمان ماء ويعتقد عند شخص من
عباده مشهور بالصلاح مع ان السراب ليس له
حقيقة بخلاف الصالح له وجود حقيقة فافهم وقد
سمعت سيدي علي الخواص يقول ان الله عز وجل
يستحي من عبده ان لا يكون عنده في كل وقت
طلبة وفي كل مكان قصده ولذلك اعلمنا انه قريب
وهو معكم اينما كنتم اعلاما لنا بما ذكرناه

اخذ علينا العهود

ان نخلص التوحيد لله تعالى في الافعال والاقوال
والملك والوجود كل مرتبة بشروطها المقررة بين
اهل التوحيد ولا نطيق لاحد من الخلق نفعا
ضرا ولا حلا ولا ربطا ولا نقول قط ولا نا معنا
لنا ولا عندنا الا على سبيل المجاز والنسيان فان
معدود من الشرك الخفي وقد قال تعالى واعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا فنكر الشيء ولم يعين شيئا دون
شيئا شيء فافهم وقد سال بعض الفقراء ربه المغفرة
وقال يا رب اغفر لي فانك وعدت بالمغفرة لعل من

يشرك بك شيئا وانت تعلم اني ما اشركت بك يوما واحدا
فاذا بهاتف يقول ولا يوم اللبن فخجل واستحي وتذكر انه
قدم له يوما لبنا ليشرب منه فقال اخاف ان يضرني فاخصا
الله عليه لكونه نسب الضر الى اللبن فتامل ذلك

اخذ علينا العهود

ان لا ندع شيئا من محاب الدنيا يقيم بقلوبنا فان الله تعالى
غيور لا يحب ان يرى في قلب عبده محبة لسواه ولا
تلفظا بغير كلامه واسمائه وربما غار الحق تعالى على من
راه في قلبنا من المحبين فمقته غيرة على قلبنا ونحن كنا السبب
فيرجع وباله علينا وقد اذن الشبلي مرة فلما جاء الى قوله
اشهد ان محمدا رسول الله وقف واستاذن ربه في ان
يذكر غيره وقال وعزتك وجلالك لولا انك امرتني بذكره
صلى الله عليه وسلم ما ذكرت غيرك وكان شيخنا يقول الغيرة
المطلوبة من العبد ان يغار لله لا على الله واعلم ان كل ما تعلق
به خاطرك من محبوب ومذموم فانت عبده تعس عبد
الدينار والدرهم الخميصة الحديث وكلما عسر عليك فراقه
فانت عبده حتى علمك وعملك ومعرفتك وذلك لان جميع
القربات عند العارفين وسايل لا مقاصد فافهم فمن
حضر مع الحق تعالى عند الوجد وفقده عند السلب
فهو يجد نفسه غيبة وحضورا وذلك ان العلم والمعرفة
غير الحق بيقين واذا كانا غير الحق وملت اليهم نقص ذلك

من عبوديتك لله تعالى بقدر ما ملت اليهم فتامل ذلك

اخذ علينا العهود

ان لا نتاول على كلام الله او كلام رسله عليهم الصلاة والسلام
او كلام احد من كمل العارفين ولنقل في كل ما لا نفهم الله اعلم
ولا نقطع بشي علمناه ولا نقول لا يحتمل هذا الكلام غير
ذلك سواء كنا علمناه ذلك من طريق الفهم او الكشف
فاما كلام الله تعالى وكلام رسله فلا قدم لنا في فهمه على وجه
لعدم دخولنا حضرة الرسالة واعلى احوال العارفين بداية
درجات النبوة فاذا كان اعلى العارفين لا قدم له في ذلك
فكيف بغيرهم واما كلام العارفين فمثلنا كذلك لا يدري
شيئا من اشاراتهم فلا ينبغي قط تاويل كلام الاكابر وقد
سيدي افضل الدين جملة من اداب سيدي ابراهيم
امرا مصر في زمن الدولة العثمانيه منها ان عبد الله
خدمة ساله عن معنى اية من كلام الله عز وجل فقال
للعبد اسكت مثلك يسال عن معنى كلام الله عز وجل الا
مثل ابن عثمان الذي هو اكبر ملوك الارض الان لا
له ان يدعي التاهيل لفهم كلام الله تعالى فكيف بك
وانت تعس الزبل تحت فرسي فاعجبني ادبه حفظه
الله تعالى

اخذ علينا العهود

ان ننظر دائما للذي علينا من الاداب والحقوق ولا ننظر

بن ريان احد

بلغ

للذي بحكم الوعد علينا في اعمالنا في الدنيا والاخرة الا على
وجه الشكر فقط وذلك لنكون معترفين لله تعالى
بالحجة البالغة علينا ونتوب اليه ونستغفره واعلم
ان من شرط كل عارف ان يرى نفسه قد استحقت
الخسف لولا عفو الله تعالى وان الحق تعالى لو خسف
به كان عدلا منه تعالى من اهله في محله وقد طلب
جماعة من الفقرا كرامة من سيدي عبد العزيز
الديريني ليقوي يقينهم ربما خرجوا عن الطريق فقال
يا اولادي وهل بقي لامثالنا كرامة اعظم من ان الله تعالى
يمسك بنا الارض لنمشي عليها ولا يخسفها بنا والله
يا اولادي اني لا ارى المنة لله تعالى كلما رفعت قدمي
ووضعتها على الارض انتهى وهذا الامر ما علمته من احد
من اخواننا الا سيدي افضل الدين رحمه الله وقد دخلت
انا واياه على شخص من مشايخ مصر فلما اردنا الانصراف
وقرانا الفاتحة قال الشيخ ادعوا انتم فقال سيدي
افضل الدين اللهم انا قد استحقينا الخسف بنا نحن واخوانا
هذا فقطب الشيخ وجهه وذلك لمن قال هولا
الذين تصدروا للمشيخة وجلسوا بغير اذن شيخ بل رايت
من راى في منامه قايلا يقول له ابرز للناس فبرز فنازعه

شخص في ذلك فأرشني جماعة فشهدوا واثبت مشيخته
عند قاضي ما يعرفون فالله يغفر لنا وله عنه وكرمه

اخذ علينا العهود

ان لا نغتر بحالنا مع الحق تعالى وشهود كمالنا فان حكم
ذلك كحكم اللبن الطيب اللون والمعد للطعم ثم لا بد له
ذلك من المنفحة الخبيثة المنظر والرائحة في افتقاره
اليها لشد ثبوته وتثبته وتصبره على مصائب الزمان
وتقلب الحدثان وتامل لولا المنفحة لتغير على
وتلف في اسرع زمان وسمعت شيخنا رضي الله عنه يقول
اعظم الافات على الفقرا العشق والركون اليه فانه
الاوصاف الربوبيه وخروج عن سياج من خلق من
لما فيه من التشبه بصفات الحق تعالى الذي يعلم
واخفى وتامل النبات لما تشبه باعلى منه وقام على ساق
طالبا للانتقال عن رتبته الى رتبة الحيوان صاحب
والحركة كيف عوقب بالحصاد والدرس بالنعال وحوافر
الى ان صار كالتراب على اوطى حالة ترى فما هو ساوى
معبوده هبوطه وهكذا يكون سياط القدر على
غترار بالله ثم قال لي اسمع هذه الابيات لابن
واعتبر فقلت نعم فقال شعر يقول
يا ما رايت زغلطو لي وكبت وفرحوني زمان

ما

مني

ما القضا في صانع :: قطعوا راس حماستي صحت انا من
حل رب ب :: زغلطت اهل حارتي :: وايش بالي الخاشع
قال يا باطن الكلام واعتبر من كلام الاكابر اياكم والاغترار
بصفاء الاوقات فان في طيها افات لا سيما ان اتكل العبد
على عمله واستند اليه فان ادم عليه السلام لم يخرج من الجنة
بمجرد المخالفة لامر فقط وانما خرج مع اتكاله على علم
الاسما وظنه انه لا بد خلها محو ولا اثبات وما علم
عليه السلام ان تقييد الحق تعالى في نهيه عن الشجرة
انما هو اشارة لكونه قيد على الحق تعالى بعلمه الولم
يعني منه الادلة لكان فيه كفاية في الوقوف عن الاقدام
عن اكل الشجرة فاعلم ذلك

اخذ علينا العهود

ان نحفظ الامانة التي اسرت الينا من الحق تعالى او من عباده
فان حوى عليها السلام لم تخرج من الجنة الا بتضييعها
الامانة الغيبية المامورة بحفظها وكتمها فانها اظهرت
لابليس ما اسره اليها السيد ادم من السر الذي اسره
الحق تعالى اليه في امر الشجرة فكان ذلك هو السبب لاخرا
جها فاياك يا اخي ان تفشي سرك لاحد من الناس
مطلقا ولو الى اعز احد لديك فانه ربما انقلب عدوا لك في
اسرع زمان لكثرة تقلبات الناس وربما افشى سرك
لصديقه هو فيفشي الاخر سره لمن هو عدوك وصديق له

هو فيحصل الفساد الكبير فاعلم ذلك اخذ علينا العهود
ان لا نجادل من فضله الله تعالى علينا فان ابليس لم يخرج من
الجنة الا بجداله وعدم تسليمه لكون ادم عليه السلام افضل
منه ومن وصية سيدي على الخواص رضي الله عنه اذا جادلك
مجادل فتصدقوا عليه بالسكوت ولا تقيموا قط عليه الحجج
بالاجوبة القاطعة فان السكوت يخمد هيجان النفس
والجواب بالجدال يهيجها انتهى واعلم يا اخي ان جميع
العلوم المستعارة محلها النفس والنفس محل الظلمة
عكس العلوم الالهية فان محلها انما هو القلب
والروح والسر فاحمد الله واحذر من جادلك والله غفور
رحيم اخذ علينا العهود ان لا ناكل من اطعمة
المتهورين في عيبهم المتفاخرين بالدنيا فانها كلها اذى في البدن
كطعام البخلاء سواء ومن علامة المتهور في الحرام والشبهات
كثرة تنوع الاطعمة في كثرة الاوقات فان صاحب ذلك
الطعام لم يتبع الحل في كسبه ما وجد عنده شيئا يعمل منه تلك
الالوان لا سيما في اوقات كساد البضايع كهذه الايام فاعلم ذلك
اخذ علينا العهود ان نتعلم الاداب من ذوي البيوت اذا افتقدنا
الاشياخ فان ذوي البيوت على جانب عظيم من الحيا والكرم والـ[illegible] بلغ
و...

ومقت البدن التراب حتى ان الحياء عمر السنتهم فلم يتكلموا
قط بما يتكلم به غيرهم من القبيح ولا يتبعوا قط عن انسان
سواء اذا اراده وقع فيه ونفوسهم من كثرة تواضعهم اصغر
واذل من بواب دارهم مما سياتي بسطه ان شا الله تعالى
الى اخر العهود فافهم ذلك اخذ علينا العهود
ان لا نجالس المجاذيب ولا نطلب قط منهم الدعا فربما دعوا
علينا فينفذ الله السهم لان مرتبتهم تقتضي ان يجيبهم الله
تعالى في كل وقت ما سالوه وكان الشيخ عصفور المجذوب
رضي الله عنه دايما ادا دعا على من ساله ان يدعو له دأب
شخص مرة ان يدعو له فقال الله يبتليك بالعمى فعمي وساله
اليهود وساله شخص اخر فقال الله يبعث لك سهما في حارة
ربانيا وساله الاخ محمد المنوفي ان يدعو له فقال جاتك
داهية مطل خانه وكان الله ينفذ له كل شيء يقوله
وسمعت شخصا شيخنا يقول لا تبدوا المجاذيب
قط بالعطا الا ان طلبوا ذلك ثم اذا طلبوا فاعطوهم
ما سالوا من الدنيا الا ان يكون ذلك يضر بامثالكم واعلموا
انهم لا يطلبون منكم شيا قط الا لدفع بلاء عنكم لغنائهم
عن الدنيا فمن شا فليدفع ومن شا فليمنع وقد حكي

الاخ الصالح جمال الدين بن مولانا الشيخ الاسلام ذكريا رضي الله عنه
قال خرجت الي الحمام فرايت الشيخ فرج المجذوب في طريقي فقال
لي هات نصف فاعطيته فقال هات نصفا اخر فاعطيته
فما زال يطلب حتى اخذ تسعة وثلاثين نصفا فقال هات
فقلت ما بقي الا نصفا للحمام فقال كتبنا لك وصولا
بتسعة وثلاثين دينارا قال فرجعت من الحمام فوجدت
يهوديا واقف علي الباب فقال لي كان على الشيخ الاسلام
اربعون دينارا ذهبا اقترضتها منه وما بيني وبينه
الا الله تعالي وقد تيسرت الا دينارا فابري ذمتي قال فابريته
منه وندمت الذي ما كنت اعطيت الشيخ النصف الاخر
وحكي عن سيدي محمد بن صالح المجذوب احد اصحاب
محمد المغربي انه جاء الى شخص من اولاد ابن عليبه احد تجار
مصر والحجاز فقال يا خواجا هات لي نطعا جديدا فاعطاه
فقال هات اخر فاعطاه فقال هات اخر فابى فما مضى الا
وقد جا الخبر بان مراكبه الثلاثة غرقت في بحر الهند
منها ثنتان وعرقت واحدة ووجدوا النطعين في التسالله عز
السالمين ورايت الشيخ عصيفير المجذوب قال للقاضي
سعد الدين القادري هات نصفين فاعطاهما له فقال
ما حاجتك بهما فقال اسكب بهما ماء على الحريق الواقع

هذه

هذه المدارسه يعني مدرسة ام خوند بخط بين السورين
فاعطاها الشيخ للسقا وسكبه الما الذي على الجمال تحت
المدرسه فاحترقت المنارة تلك الليلة وانفصلت من الربع
الاسفل وطارت في الهوي ونزلت بطول ذلك الما الذي
سكبه الشيخ ورايت يعني القناديل وهي توقد نار لم تطفئ
راس المادنه الي الارض فلم يصب احدا من ذلك الحريق
مضرة وما وصلنا نفتاها الا في الارض وكان ذلك في
شهر رمضان المعظم والله اعلم اخذ علينا العهود
ان نستشير اخواننا في كل امر نفعله ونتركه بشرط ان لا يكون
الشارع امرنا به او نهانا عنه فان كان ذلك فلا استشارة وكذلك
نستشير اخواننا في كل ما سكت عنه الشارع ولم يرجح لنا فعله
على تركه ولا تركه على فعله هذا فعلنا اذا لم يكن لنا شيخ
فان كان لنا شيخ فالحكم راجع اليه فنشاوره في كل امر مسنون
لا واجب الا اذا تعارض واجبان فنشاوره ايهما نقدمه
وذلك لان الشيخ امين علينا في كل ما يراه ارقي لنا في طريق
الله عز وجل والاشياخ لا تغش احدا معاذ الله واعلم
ان الاستشارة والنصح بمنزلة تنبيه النايم والغافل من
نومه او غفلته فاذا استيقظ راي السبب الذي
نبه من اجله فيحكم عليه بما يهديه اليه الحق تعالي

خ الغمري

بلغ

من خير او شر ولا حرج على الناصح في جميع ما ينصح به الا انه
خرج عن مقام الادب في عدم حفظه مقام المنصوح وما يليق
بحاله من الفاظ النصح الموضوعه لكل نوع من الناس
من ملوكهم الي سوقتهم ولا يساوي بين الناس فيها الاعمى
والبصير واياك والعمل بمشورة النسا فان في المثل المجرب
لهوي النفس لا يستشار وما ثم اميل الي النسا من الرجال
لافتقارهم اليهن حالا وطبعا واذا كان غالب الرجال ما بقي له
في هذا الزمان تمام عقل فكيف بالنسا اللاتي نقصهن خلقي
واحذر يا اخي ان تستشير اغنيا الدنيا فانه اعمى القلب او زاهد
فيها فانه فان عن حبها واستشر كاملا ممن هو راجل في الله
واياك يا اخي ان تفتح باب النصح لاحد من اخوانك او غيرهم الا بعد ان
تستشيره في ذلك لاسيما ان كان صاحب نفس فتقول له مثلا
ما احسن المسلمين اذا تناصحوا ونبه بعضهم بعضا ومقصودي
فتح هذا الباب بيننا فتنبهني وانا انبهك فلا يسعه
ان يقول لك الا نعم وهذه في طريقة المؤمنين الذين يرون
نفوسهم دون اخوانهم واما النصح من غير استشارة
ولا استيذان فهو خاص بالعارفين اصحاب السياسة
النبويه لانهم عهدون بسياستهم للاعوج بساطا
يشهدون

يشهدونه فيه عوجه حتي يكون هو المبادر لترك العوج لما يري
لنفسه في ذلك من المصلحه فهولا الذين ينصحون الخلق
ابتدا مع انهم على حق ويقين في كلما ينصحون به الناس
فلا يامرون قط احدا على ظن وتخمين وليس امرهم
للناس بترك شي رد الجريان احكام الاقدار انما هو
امتثال للامر والنفع لعامة الخلق سوا قبلوا منهم او لم
يقبلوا لما جبلهم الله عليه من الشفقة على خلق الله تعالي
حتي ان منهم من يتحمل البلا عن جميع اخوانه ومعارفه
وجيرانه من حيث لا يشعرون ولا يعلمون فهم ولو شهدوا
التقدير على عبد بزواج او سفر او قتل او نحو ذلك ورأوا له
مصلحة في الاقدام او الترك يقولون له لا تفعل او افعل
وربك يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم الخيرة فان الاضلال
نعت الهي لا يكون لعبد من العبيد خلافا لما عليه بعض
متصوفة العجم وقد اجتمعت بشخص منهم في باب زويلة
بمصر وبينت له فساد هذا الاعتقاد فلم يرجع وقال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلقوا بجميع اخلاق الله
عز وجل فقلت له ان لله اسما جزما لا يجوز لنا التخلق
بها كالمتكبر والعزيز والعظيم فلم يرجع وقال

ان رسول الله صلى الله وسلم يضل من يشا من امته كما ان الله
يضل من يشا من عباده قال شيخنا رضي الله عنه واصل
الاستشارة للخلق مع بعضهم الى بعض انما هو لاظهار
الفاقة واحتياج بعضهم الى بعض ليفتح الافتقار الى
الله تعالى باطنا من باب اولى وعلى المستشير ان يبادر
الى فعل ما استشير به عليه فان لم يبادر فليستشير ثانيا
لان الاستشارة انما هي على لسان وقتها فقط واعلم
انه يجب على كل عارف بالله تعالى ان يفدي الحق تعالى
بنفسه فاذا راى انسانا عازما على فعل شي اذا فعله وقع
في سخطه على ربه ان ينصحه عن الوقوع فيه حماية
للحق تعالى ان يذكره عبد من عبيده بسوء والله اعلم

اخذ علينا العهود

ان نكثر من الاستغفار والندم على ما فات سوا استحضرنا
اننا عصينا او لم نستحضر واعلم ان الندم على ترك المعصية
يحبط العمل كما ان الندم على فوات الطاعات يبطل
الاخلاص فاعلم

اخذ علينا العهود

ان لا نمكن اصحابنا من الجلوس في مجالس القيل والقال
ولا من الخوض في عيوب الناس من التجار والقضاة والا
مرا وغيرهم ونامرهم ان لا يجلسوا فيها الا لضرورة

ثم

ثم يقومون عنها بسرعة فقل من يطيل الجلوس مع الناس
في هذا الزمان ويسلم من الغيبة وفتش يا اخي نفسك في
كل مجلس تعرف صدق ما اقوله لك وهذا النهي اذا كنت
على المزابل فكيف اذا كنت في الجوامع والقران يتلى فيها لا تنصت
له ولا تلقي بالك لمواعظه وعلى ذلك تصديقا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله سياتي على الناس زمان يكون
حديثهم في مساجد الله امر دنياهم لا يعبا الله بهم ولكن من
كان صاحب بصيرة فرق بالوقوع في كلما يليق فعله تصديقا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اخبر فيكون من الذين
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم
ثم ان كان ولا بد لك يا اخي من المجالسة فاكثر من ذكر الله تعالى والاستغفار
كلما جرت قافية احد واجتنب عن اخوانك الغايبين كلما
ذكروا بسوء فلعل ذلك يرقع لك ما خرقت من دينك في
ذلك المجلس ان شا الله تعالى هذا كفارة الغيبة ما لم
تبلغ صاحبها فاذا بلغت صاحبها فانت يا اخي تحت اسره
في الدنيا والاخرة حتى يسامحك واعلم يا اخي ان من الذنوب
ما لا يكفره صومنا ولا صلاتنا ولا غيرهما وانما يكفره
الغيبة فينا مثلهما فكلما اغتابنا احد كفر عنا من سياتنا
ما وقع من اغتيابنا غيرنا في الشقا فنتحكم يوم القيمة في

في اعمالنا الصالحة فناخذها منه في مقابلة ما اغتابنا ونقصنا
فكان بذالك اشقى خلق الله حين يرى صالح عمله في ميزان
غيره فاياك ثم اياك يااخي من مجالسة من يجمع لك الاخبار
التي تقع في البلد طول النهار ثم ياتي بها اليك فتخوض
انت واياه وتقول فلان كان اولى بالحسبة او القضا
او بالوزارة وغير ذلك فيقول هو لا بل فلان اصلح مع
ان احدا لا يسمع لقولك ولا لقول جليسك وربما نقلت
الشياطين النقالة مقالتك الى من تولى فيرسل وراك
ويبهدلك وانت تظن ان الناقل لذلك جليسك وانما
هو الشيطان المجالس لك فاعلم ذلك اخذ علينا العهود
أن نلازم البيوت ونقل الحركة والاسفار ايام الفتن
مادام عندنا الرغيف فمن اكثر الحركة و~~الاسفار~~ صابه سو
فلا يلومن الا نفسه وكذلك لا ينبغي لعاقل ان يعمر في
تلك الايام دارا ولا يغرس بستانا ولا يدخل حماما الا
شرعي ولا يجامع اهله كذلك لان كل من لم يهتم بامر
المسلمين فليس منهم وقد ذكرنا الكلام على ذلك في الميـ
والله غفور رحيم اخذ علينا العهود ان لا نتغير نفسا
صاحبنا اذا صاحب احدا من الاشرار المارقين بل نستـ
علي

على خيرانه ذلك الرجل بصحبته صاحبنا له الذي هو صالح
لنا عندنا ونحسن الظن به وبجميع الفاسقين ونجعل اشاعة
الفسق عن ذلك الرجل من باب سوء الظن بالمسلمين فان
المبغضين والحاسدين في الناس اليوم كثير لقلة دين الناس
اليوم لا سيما اهل العلم والصلاح الذين رفعهم الله تعالى
على الاقران فان التنقيص لم يزل في حقهم من ساير الاقران
لكثرة مزاحمة النفوس على المراتب وكانوا في العهد القديم
يتولون حبيب المرء من يعمل بعمله لقوة ارتباط
بعضهم ببعض فصاروا اليوم يتولون عدو المرء من
يعمل بعمله ولو طاعة الله عز وجل وخالطه لط يااخي
كل من انعوج عن طريق الاستقامة كما تقدم في عهد
المواخاة لاصحاب الكبائر وارشدهم واعضدهم ~~النصح~~
والنصح واعلم ان احوج ما يكون اخوك اليك اذا عثرت
دابته فاحسن الظن بجميع عباد الله ولو فسقة فضلا
عن الصالحين ولا تقم على احد ميزان عقلك الجائر ولا
ترجم احدا بحجارتك فانه لا يظن بالناس الشر الا من
كان من اهل الشر والخير الا من كان من اهل الخير والله اعلم

اخر العهود

ان نتفقد جميع ما في دارنا من الدواب والحشرات وان لا نغفل عن
مصالحهم ومعاشهم حتى الهرة والعرسة والذبابة والنملة فنقدم
اليهم ما ياكلون وما يشربون بانفسنا او بمن نثق به ان اردنا
ان نكتب في ديوان المحسنين ولا نكلهم الى نفوسهم بعلنا الحق
الى انفسنا فنهلك كما هلكوا الماجو على اما اعطتنا او يتيسر
علينا القلوب التي كان يصل لنا منها البر والمعاش **واعلم**
يا اخي ان هذه الدواب ما طافت بك الا ترجوا نوالك وحسبتك
لحسن ظنها فيك ولولا ذلك ما اقامت عندك في الدار فلا تخيب
ظنها يخيب الله ظنك كذلك واذا رايت يا اخي نملة سابحة
فاعلم انها ما خرجت من جحرها او بعثت اصحابها على المو
الا لاجل القوت فانها معرضة في حال خروجها لوقع حافر
او نعل عليها فاذا رايتها كذلك ولو في غير بيتك فاجعل لها
في طريقها او على باب جحرها مما تعلم انها تاكله كالدقيق او ال
او التراب وهون عليها طريق رزقها يهون الله عليك طريق
رزقك **واحذر** ان تضرب الهرة التي اكلت الدجاجة
التي عملت لك وطبخت لاجلك او اكلتها نيئة لحديث
جرح العجماء جبار وتامل تجد اللوم عليك لا عليها لانها
ما اكلت الدجاجة الا بعد ان ايست من برك واحسانك
وليس لها صنعة تاكل منها ولا بيت تدخر فيه فلو كنت
تتفقدها بالمصارين ونحوها ما خطفت شيئا ابدا وكانت

خصيص

[illegible]

مطمئنة

مطمئنة عند رزقها واذا كان غالب الرجال لم يبصر عنده كفايته
نسكنها الغطبة فافهم واحذر ان تجعل للنمل الطايف في بيتك
مانعا من وصوله الى رزقه من قطران او تعليق في السقف
او مكان لا يصل اليه فربما قيض الله لك بحكم العدل من
يجعل لك مثل ذلك في طريق رزقك ويقهرك على عدم الوصول
اليه كما قهرتها وان كان ولا بد لك من جعل شي من ذلك
المانع في طريق رزقها فاخرج لها نصيبا مفروضا على
قدر ما يخصها لو قسم ذلك على جميع من يقسم عليه من
اهل البيت ثم اجعل المانع بعد ذلك لئلا تتلفه او تقذره
وتامل اذا كان هذا جزاوك في حق نملة فكيف جزاوك
في حق احد من المسلمين فافهم فانك لا تاكل الا مما تطبخ
والسلام

قدر رزقه

بلغ

اخذ علينا العهود ان نبادر لاخواننا
بالنصح ولا ننتظر وقتا اخر فربما تركنا ذلك بعد نسيانا او نحوه
وكل من كان سالما من النفاق يفرح بالنصح لانه غنيمة
في هذا الزمان لقلة من ينصح من الاخوان **وقد سمعت**
شيخنا يقول لنا انصح اخوانك بالعنف فان هذا الزمان
كثر فيه المخالفة والكلام اللين لا ينفع به زجر في هذا
الزمان الا للعاقل واين العاقل فزجرنا للمخالف الذي تحت
حكمنا بالعنف اولى واصلح واما من لم يكن تحت حكمنا فالنصح

له بالعالم اللين اولي فان لم يسمح وكلناه الي الله عز وجل وني
فان قامت نفسه فقابلنا بالاباة لا
قطبنا في وجهه وزجرناه فان كان قرانا كما هو مشاهد
لانقياد ولم يسمح لنا كلام البار ولو سبحانه وتعالى اعلم
بين اهل الضغاين والله

وعدم م

اخذ علينا العهود

اذا راينا احدا في ضيق ان لا نبادر الي قولنا مسكين ما كان هذا
يستحق ذلك فان في ذلك رائحة اعتراض على الله عز وجل وان
المقام في الرحمة فوق مقام رحمة الله لعبده الذي هو ارحم
الراحمين بالعبد من امه بل نسال الله تعالى لذلك العبد
التفريج والصفح عنه فانه تعالى ما يقدر على عبده عقوبة
فقط الا جزاء لعمل سابق احصاه الله ونسيه العبد الذين
من لا علم له بذلك مسكين هذا ابتلي بالتهمة وكذبوا عليه
ويحلف هو بالله وبالطلاق انه مظلوم وهو صادق انه ما فعل
ذلك الذي اتهم به وانما اخذه الله بذنب سبق ووقع فيه
حقيقة وكانت التهمة سببا للاقتصاص منه وحكي لي
شيخنا رضي الله عنه ان عابدا في بني اسرائيل كان جالسا في
صومعة ينظر الي بركة ماء تحتة اشجار فجاء رجل مسفور فنزل
وشرب واسقى دابته وغسل وجهه وجفف ثيابه واستراح
ثم قام وركب ونسي كيسا فيه خمسماية دينار فبعد ساعة جاء
شخص وعلى راسه حزمة حطب فوضعها وشرب من الماء
فوجد

فوجد الكيس فاخذه ومضى فجاء صاحب الكيس فوجد
شخصا آخر جا بعد الحطاب فقال له اين الكيس فقال له
ما رايته فقال بل رايته ودفنته مخلفه فلم يصدقه فضربه
بالسيف فقتله فقال العابد يا رب كيف يقتل عبدك هذا ولم
ياخذ الكيس وانما اخذه الحطاب فاوحى الله تعالى الي
نبي ذلك الزمان ان قل للعابد ان الحطاب كان لابيه عند ابي
صاحب الكيس خمسماية دينار جحدها ولم يعطها فمكنت
ولده منها وان الثالث الذي قتل ابا صاحب الكيس فمكنت
ولده من قتله وانا الحكيم العليم انتهى فعلم ان من اخذته
الرحمة على مقتول بسيف الشرعي او مجلود بسوطه فقد
اساء الادب وفاته الايمان بالله تعالى بقوله في المجلودين في
الزنا ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تومنون بالله
اليوم الاخر فافهم وسياتي ان شاء الله تعالى ايضاح ذلك
في مواضع والله غني حميد

كان تلح

اخذ علينا العهود

ان لا نتميز عن اخواننا من الفقراء والعلماء بخلق غريب محمود
في هذا الزمان ما امكن الا ان يكون احدنا ناسيا او ذاهلا
وذلك كان يفرق السلطان مثلا مالا على فقراء البلد
وعلمائها ويقبلوا ذلك كلهم ونرده نحن فاذا رددناه تميزنا

خر بلاع

عنهم ضرورة وفي الحديث ان الله تعالى يكره العبد البئيس مع
اخوتنا مالم يتهمكوا على الدنيا ويثوروا على ما لاح لهم منها
كالسبع على الفريسة فاذا فعلوا ذلك رددنا الاموال
وتميزنا عنهم بكل ما نقدر عليه من الاعمال الصالحة
ولا حرج لنا ايضا ان تعدينا لقضا حوايج الناس عند
الامرا والاكابر فانه يجب علينا رد كل ما وصل الينا منهم
لاجل مصالح الناس ولو كنا محتاجين واعلم يا اخي
انه ليس عند الامراء والاكابر اليوم فقيرا اعظم
ممن يزهد في الدنيا ويرد الذهب والفضة لعظم
الدنيا في قلوبهم فاذا راوا فقيرا قد زهد فيما رغب فيه
الملوك عظموه ضرورة وقبلوا اقدامه واما اذا راوه
يحب الدنيا ويسالهم ان يعطوه جوالي او مسموحا او يزيد
له دراهما على بساط السلطان ويروه يسافر في طلب
الدنيا الى بلاد العجم والروم وهمته مصروفة الى جميع الدنيا احتقروه
منهم او مثلهم فكيف يصح لهم ان يعتقدوه فمن طلب اعتقاده
فيه وقبول شفاعاته عندهم مع حبه للدنيا فذلك دليل
على خساسة عقله ولهذا صار من له حاجة عند الدفتردار
والباشا او قاضي العسكر من الطلبة والمريدين يرى
حاجته

حاجته في صدره لا يطاوعه قلبه ان يسال شيخه يقضيها
له ويقول يارب يقدر شيخي على قضا حوايج نفسه ويرا
الفقرا بين يديه قد تعرفت على عدم تردد شيخه عند الحكام
لنزاهة نفسه وسواله الدنيا منهم فان اردت يا اخي
قضا حوايج الخلق عند الحكام وغيرهم فازهد في الدنيا
ولا تجعل لك في ديوان صدقتهم وهداياهم اسما فاني
اضمن لك التعظيم في قلوبهم والهيبة عند كل من يراك
واعلم ان الواجب على كل من يعرف قدره ان يحفظ
ظاهره ويقدم اصلاحه على اصلاح الباطن واخراج امراضه
لان امراض الباطن لا تشاهد لاحد حتى يتبعه عليها
بخلاف الامراض الظاهرة وكثيرا ما اقول لبعض اخواننا
من التجار عليكم بالقناعة من الدنيا وعدم الانهماك
عليها فيقول لي قل لفلان العالم ولفلان شيخ الزاوية
فاني رايتهم اطمع مني في الدنيا فانهم يكتبون في القصص
ويترددون الى الامرا وقضاة العسكر يبغون الزيادة
في الدنيا وعندهم الثياب والجبن والقمح والعسل وغير ذلك
وانا لا افعل شيا من ذلك قط ولا اذل نفسي عند حاكم ولا
ارى احدا له يعطيني ولا اقول لاحد بالله عليك ان اجتمعت
على الامير فلان عرض له بحالي بذكري او قل له فلان من اهل

مايقوم به واشكوا الى ربي عز
العلم الكبار وليس له في هذا البلد
رجل العباده الذين لا يقدرون على جلب مصلحة لنفوسهم
فضلا عن مصالح غيرهم فاذا كان العلما يفعلون ذلك
فنحن معذورون في محبة الدنيا انتهي وقد كان مالك بن دينار
ينشد يامعشر العلما ياملح البلد مايصلح الملح اذا الملح فسد
ثم انتم لنفوس الخلق ولا فخ يصطاد به العلما اقوى
من محبة الدنيا تامل النسر في جو السما لا يصل اليه
سهم بيد اكبر ملوك الارض كيف ينصب الصياد له
حبايل من الرمم فينزل عليها من جو السما فيقبض
عليه فالرجل من نظر واعتبر والسلام اخذ علينا العهود
ان نحسن مجاورة نعم الله عز وجل بمعرفة مقدارها وان لا ننفق
الاموال الا في مرضاة الله عز وجل دون شهوات نفوسنا من
ماكل وملبس ومنكح وبناء دار وعقار ونحو ذلك وننسى جار
نا المسكين الي جانبنا لا نتفقده بكسرة ولا مرقة ولا
حسنة من حسنات الدنيا فان ذلك من اعظم اسباب
تحولها عنا في اسرع من لمح البصر ثم اذا تحولت النعم وسال الله
تعالي بعد ذلك في عودها لا يجيبنا ويقول لنا قد اختبرناكم
فما وجدنا عندكم خيرا نحول لنا ماكان لنا عندكم من النعم
عبدنا فلان لا رايناه ولا يرد سايلا ولا ينسى احدا من

كل

بلغ

على ليلة وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول
ان لله عز وجل ملايكة ينزلون الى الارض بقصد الامتحان
لمن ستر له تحويل النعم فياتون الى باب من اشتهر بالكرم
وقري الضيف فيقفون في السوال له ويطلبون منه
مرا اشتق عليه وربما اتوه بعد العشا يقولون له ادبح لنا واعجن
واخبز فانا لا ناكل عندك الا من ذلك وكثيرا ما يسالونه شيا
فاذا اعطاه لهم سالوه ثانيا وثالثا وهكذا حتي يحصل عنده التراقه
ويخرج خلقه عليهم فاذا وقع عليهم ذلك دعوا عليه بتحول الله النعم
عنه انتهي وفي الحديث ان لله عز وجل عند عباده نعما يقرها عندهم مالم
يملوا من حوايج الناس فاذا ملوها حولها الله عنهم الى غيرهم ويويد
ماقاله شيخنا من نزول ملايكة الامتحان ما ورد في صحيح
البخاري من ان الله تعالى اراد امتحان ثلاثة من بني اسرايل
اقرع وابرص واعمى فارسل الله تعالى الى الاعمى ملكا فقال
ما تشتهي فقال ان الله يرد على بصري فدعا له فرد الله عليه
بصره فقال له ماذا تحب من المال فقال الغنم فاعطي شاة
والدا وقال بارك الله لك فيها فنمت حتى ملأت الوادي ثم جاء
الى الابرص فقال اي شي احب اليك قال لون حسن وجلد
حسن ويذهب عني هذا الذي قذرني الناس لاجله فمسحه
فذهب عنه قذره فقال اي المال احب اليك قال الابل فاعطي
ناقة عشراء وقال بارك الله لك فيها ثم اتى الاقرع فقال اي شي

احب اليك قال شعر حسن فدعا له فذهب ما به فقال اي
المال احب اليك قال البقر فاعطي بقرة حاملة فقال بارك
الله لك فيها فانتج هذا وولد هذا فكان لهذا واد
من الغنم ولهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر
ثم ان الملك جاء الى الابرص في صورته وهيئته فقال
رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري
فلا بلاغ لي اليوم الا بالله تعالى ثم بك اسالك بالذي اعطاك
اللون الحسن والمال ان تعطني بعيرا اتبلغ به في سفري
فقال الحقوق كثيرة فقال له كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك
الناس فقيرا فاعطاك الله فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن
كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت ثم اتى
الاقرع فقال له مثل ما قال للابرص ورد عليه الاقرع مثل ما رد
عليه الابرص ثم اتى الاعمى في صورته وهيئته فقال له رجل
مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي
اليوم الا بالله تعالى ثم بك اسالك بالذي رد عليك بصرك شاة
اتبلغ بها في سفري فقال كنت اعمى فرد الله علي بصري
فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم بشيء اخذته
لله ثم لك فقال له الملك امسك عليك مالك فانما ابتليتم
فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك انتهى فاياك يا اخي ان

النعم

الحبل ح

والحبل السبب ح

الحبل

النعم وعدم البر لاخوانك وتعللك بضيق اليد وقلة المكاسب
فان ذلك عذرا غير مقبول وقد رايت الاخ الصالح الشيخ
عبد الدايم من اصحاب سيدي الشيخ محمد السروي
شيخ سر رضي الله عنه يطبخ مع فقره غالب الايام ويتفقد
جيرانه مع شدة فقره واحتياجه لسؤال الناس فقلت
له مرة ان مثلك لا يطالب بذلك فقال اني لا احب ان اميز
نفسي على جيراني ثم قال لي طبخت البارحة بثلاثة نقرة
وشبعت انا والاولاد وادمهم وفرقنا على الجيران فقلت
له كيف فعلت فقال اخذت بدرهم رجلة ودرهم شيرجا
ودرهم حطبا فانظر يا اخي طيب نفس الفقير وخفة مؤنته وكثرة
مروته يا من يضع كل يوم على طعامه العشرة اصناف واكثر ولا
يطعم منها سائلا ولا فقيرا ولا مسكينا ولا جارا بل بطنه كبيت
رجل لا يمتلي ويفرغ ليلا ونهارا ولو انك يا اخي زدت في الوسعة
للاولاد لما فرقت على الجيران ولو كانوا مائة فانها لا تعمي
الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور وسياتي في هذه
العهود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى في بيت عايشة
رضي الله عنها كسرة يابسة على الارض قد علاها الغبار
فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفضها من الغبار

ثم اكلها وقال يا عايشة احسني بجاورة نعم الله تعالى فانه
قل ما نفرت عن اهل بيت فكادت ترجع اليهم وحكي
ذا النون المصري راى رجلا قد بصق في بحر النيل فقال
تعست يا بغيض تبصق على اكبر نعم الله تعالى على
عباده وسمعت سيدي واخي افضل الدين رحمه
الله يقول والله ما ابول أنا ابصق على الارض الا
في غاية الحياء والخجل من الارض وكيف يبول الانسان
على امه ومن هنا ونحوه قلت الاكابر الاكل
بالكلو الا عند الاضطرار تخفيفا لقضاء الحاجة
وكما يكون لهم عذر في التغوط على امهم التي منها
خلقوا ايضا ومن هنا تجد الاكابر من ذوي
مناديل الكم لاجل البصاق حتى لا يبصقوا على
وان لم يعرف المتشبهون باهل الادب الان ذلك
الله عنهم اجمعين فتدبر هذا العهد فانه مبارك ان
الله تعالى والله اعلم اخذ علينا العهود
ان لا نمكن الخدام من الدخول على عيالنا ولو كانوا خدامي
فانهم من اولي الاربة من الرجال عما يشتهي الرجل الجو[…]
السود لو كان عنده الحرائر البيض فكذلك النساء
تشتهي العبيد السود فافهم واما الخدام الذين كانوا

يدخلون

يدخلون على عيال النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس
رضي الله عنهما لم يكونوا من اولى الاربة مع عصمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقع على باطل فاحجب يا اخي
نساءك عن الخاصي كما تحجبهم عن دخول الرجال
فانهم من الرجال لكنهم مجبوبون فقط ويحرم عليهم
النظر الي الاجانب والخلوة بهم ومسهم من غير حايل
وان لم يكن لهم الة الرجال والله اعلم اخذ علينا العهود
[…]نتبه اخواننا من المباشرين والتجار والمعلمين ان لا يصحبوا
الفقرا الاقربة الى الله تعالى لا لعلة وان لا يدخروا عنهم شيا
مطلوبه منهم من امور الدنيا فمن صحب فقيرا لعلة كانت
[…]ظه منه وفاته الاخذ بيده في القيمة التي هي محل احتياج
الناس الي الفقير فينبغي لكل انسان ان يعد صحبة الفقير
الاخرة لا للدنيا عكس ما عليه اركان الدولة في اعتقادهم
المجاذيب واحسانهم اليهم فانهم لا يطلبون بذلك في الغالب
ان يحملوا مصايبهم في دار الدنيا ولا يعزلوا عن وظايفهم
وكما لا استهزاء باهل الله تعالى فانهم لا يقصدون منهم
شيا لنفسه واعلم يا اخي طريقا تملك بها قلوب الفقرا
يخلفون عنك لا في الدنيا ولا في الاخرة وهو انك تلازم
[…]اورادهم وتكثر البر والاحسان لخدامهم ومحبيهم واولادهم

رسول الله

بلغ

ونسايهم ونسمع لهم ما ينصحونك به من المعروف واما اذا كنت
بالضد فلا انت منهم ولا من اخوانهم ولا يجيك منهم مدد ابدا
الا ان استكفت المحابهم وتحببهم لان الاخرين اولى بالمعروف
فاعلم ذلك واحذر يا اخي ان تنكر بباطنك على الفقرا
لكون لم تبرنا وتحسن الينا فلا تجالسنا لان ذلك انما هو
امتحان لك لا صحبة في الدنيا فقصدوا بذلك تحقيق دعواك
فيهم انهم احب اليك من مالك عما يقع في هذه الدعوى
كثير من التجار وارباب الاموال فيقولون لشيخهم والله
انت اعز عندنا من جميع اموالنا ونسائنا ثم يطلب منهم دينارا
واحدا فيثقل عليهم فيفتضحون وليعلموا انه اذا ثقل
عليهم دينار يعطوه لشيخهم فكيف باحاد الناس فاياك يا اخي
ان تطلب اخذ العهد منهم وانت تقدم عليهم محبة شي من الرجس
الغوي وقد كان سيدي يوسف العجمي رضي الله عنه اذا
دق باب زاويته يقول للخادم انظر من شق الباب فان وجد
معه شيا للفقرا فافتح له والا فهي زيارات فشارات فقال له
قايل مرة ما قصدكم بذلك ولستم تحبون الدنيا فقال رضي الله
عنه اعز ما عند الفقرا وقتهم واعز ما عند ابنا الدنيا دنياهم
فان بذلوا لنا اعز ما عندهم بذلنا لهم اعز ما عندنا والا فنحن
فريق لا رابطة بيننا وبينهم الا افشا السلام

السلام

السلام لا غير وكان رضي الله عنه اذا لم يفتح الله تعالى على الفقرا
بشي يخرج ويطوف شوارع مصر يسال الناس لهم ويقول احب الخلق
الى الله تعالى انفعهم لعياله وقد نفعنا الخلق بعضهم ببعض وقال
سيدي حسن التستري كنا يوم يخرج سيدي يوسف يجوع كثيرا
لانه لا ياتينا الا شي يسير بخلاف اليوم يخرج فيه التلامذة فكان
احدنا ياتي يحمل الحمار خبزا او بصلا او بادنجانا او فلوسا وحطبا وغير
ذلك قال فسالنا الشيخ عن ذلك فقال انا بشريتي فنيت ومن
غالب الناس يجانسه فنفروا بطباعهم مني وانتم بشريتكم موجوده
فلذلك مال الناس اليكم بالعطا اكثر مني واحذر يا اخي من الانكار على الفقرا
الطوافين الذين يسالون الناس واحملهم على احسن الاحوال
ولو كانوا قادرين على الكسب وقد رايت جماعة كثيرة يدورون
يسالون الناس ويلحون عليهم في السوال لطول النهار حتى يجمعوا من ذلك
شيا كثيرا من الخبز والفلوس ولا يذوقون منه لقمة واحدة وانما
يفرقونه اواخر النهار على الارامل والايتام وربما تقول لهم الارامل
بعض الايام نحن اليوم غير محتاجين الى الخبز فيعطونه
خذ لنا به صابونا او زيتا او غير ذلك فيبيعه لهم فربما يراه
جاهل ممن يتصدق عليه وهو يبيع الخبز فيسي الظن به ويقول
الله عليه بعد ذلك وربما يقول هذا غير محتاج لانه قادر
على الصنعة وذلك في باب البخل ورايت من يدور ويطلب للصغار
بشيت منهم طول النهار ثم يفرق ما يحصل على العجايز والشيوخ
العاجزين عن الكسب في القرافة وغيرها واعلم يا اخي ان اكبر الناس

بلغ

الذي

فما بقي

مروءة الرسل عليهم السلام وقد كان منهم من لا حرفة له انما كان يأكل
يأكل من بيوت اصحابه ولله في ذلك حكم واسرار يعرفها العارفون والله
سميع عليم **اخذ علينا العهود** ان نواسي بالدنيا
والملاقي كل من تحرك علينا بالاذى من الجيران لا سيما من
يتصدى للمرافعة فينا عند الحكام من القضاة وغيرهم
ولو لم يكن بيدنا الا اللقمة واحدة اعطيناها له وذلك لان
جوعنا مع عدم النكد احسن من شبعنا مع النكد
يقدر على الوفا بهذا العهد الا من نور الله قلبه وعرف الزمان
الذي هو فيه فان الناس قد صاروا ما يلين مع الدنيا حيث ما
او عزبت فالعارف من سد كل شق يخرج منه فتنة فان الحاكم
لولا الخصم الذي يشكو خصمه ما دخل بين اثنين والعاقل
من يواسي خصمه سرا بما يريد يواسي به الحاكم فاذا سد
الخصم لم يجد الحاكم بابا يدخل منه **اخذ علينا العهود**
اذا كان لنا دين على معسر ان نرفق به رجاء ان يقيض الله لنا من يرفق بنا
علينا اذا اعسرنا والعياذ بالله لا سيما اذا اساء علينا احد من
والاخوان وسالنا في الصبر عليه والتقسيط فان ذلك نعيمهم في
قبول سياقتهم فان جميع الدنيا عند ارباب المروءة لو تركه
لا يجي حق خطوة يخطوها اليهم فيقتنص لحقارة الدنيا بيار
قدر الفقرا عندهم وكذلك **اخذ علينا العهود**
ان نلين الكلام لمن له علينا دين ولمن لنا عليه دين ونشكره اذا قضا
لنا لانه كان كالضالة التي يخاف ان لا ترجع اما بزوال نعمة من كان
عنده الدين او هربه وجحده او غير ذلك واعلم يا اخي

الله

انه لولا قوة يقينه وايمانه وشدة اقدامه على الامور مجازفة ما وفى
لهم شيا من شدة ضيق الحال اليوم على الناس كما هو مشاهد وانما
امر ما يشعره لان الشعر ناله بين الناس كالاعلام لهم بما لنا عليه
من الدنيا وفيه ترغيب الناس ايضا في سلوك طريقه في قضا ديونهم
التي عليهم للناس **وكان** سيدي علي الخواص رضي الله عنه اذا كان
عليه درهم واحد دينا لا يحدث في السوق يستحي منه ان يدخل السوق
وكان كل قليل يرسل احدا من اصحابه اليه ويقول فلان يستحي منك
الا ان تاخذه فقال له شخص يا سيدي تفعل هذا كله لاجل درهم فقال
نعم فاياك يا اخي ان تطلب ممن له عليك دين ان يسقط عنك شيا منه
انه تملك فترت بوجه فتصير له المنة عليك لا سيما ان كان ذميا وكان
الرسول صلى الله عليه وسلم يقضي بافضل مما كان عليه ويقول خيركم احسنكم
قضاء فاستر يا اخي بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك
والله غفور رحيم **اخذ علينا العهود**
ان نتصدق كل يوم بما امكن ولو رغيفا او فلسا او تمرة او بصلة
لا ينزل علينا بلاء في ذلك النهار ان شاء الله تعالى فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول باكروا بالصدقة فان البلا لا يتخطاها
فهي ممن لم يتصدق في كل يوم واصابه بلاء فلا يلومن الا نفسه
لكن ان شرط الصدقة الدافعة للبلاء ان تكون مشاكلة
في العادة كبرا وصغرا ولا يعرف ذلك الا من نور الله قلبه
التهمة بسرقة مال له جرم ازال التهمة بغسله
مثلا لا يكفي في مثل نصف ولا ثوب خلق ونحوهما وانما
شاكله نحو ستين رغيفا للمساكين او الكلاب ونحو
ذلك والله اعلم **اخذ علينا العهود**

ان لا نتصدق بالاشيا الكثيرة التي يضعف يقين العبد باخراجها ويجد
في نفسه بعد اخراجها ضيقا وندما او كذلك لا نتصدق بجميع ما عند
ونصير نسال للناس قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وقال صلى
صلى الله عليه وسلم لا يخرج احدكم صدقته الا طيبة بها نفسه
قارة بها عينه يعني لما هو عليه من قوة اليقين بالله تعالى
انه يخلف عليه اضعافها فمن لم يجد في نفسه قوة يقين فلا يتصدق
الا بالاشيا القليلة التي تطيب بها نفسه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى يعني لا يتصدق احد
الا وهو مستغن بالله عز وجل عن ذلك الشي الذي يتصدق به مع
الحاجة اليه لقوله تعالى ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصا
لانهم ما اثروا على انفسهم مع الخصاصة حتى استغنوا بالله ع
ومن لم يصل الى شهود ما ذكرناه فلا يتصدق بشي الا بما يتبعه نف
قال شيخنا رضي الله عنه فان كانت تتبعه واراد الصدقة
فليطعمها المحتاج فقط ويتصدق بالفاضل قال شيخنا رحمه الله
تعالى وذلك معدود من الصدقة التي هي عن ظهر غنى ايضا فا
والله اعلم

اخذ علينا العهود

ان نبادر الى اصطناع كل معروف بالامور التي تدوم ويتوالد منها الا
كحفر الابار واعانة من يتزوج ليعون لنا ان شا الله تعالى اجر
ما يتولد من ذلك المعروف من الماء المنتفع منه العيون ومن الاعما
الصالحة التي تكون للذرية ان شاء الله واما الستة فليس عل

ان

ان شا الله تعالى منها اثم كما لا اثم على ابينا ادم عليه السلام من
نهه ذريته فافهم واعلم يا اخي ان الاعانة على النكاح افضل من
الاعانة على الرقاب ومن الجهاد لان النكاح افضل من نوافل
الخيرات اذ هو السبب لايجاد المجاهد وغير المجاهد فلولا النكاح
ما وجد احد من الخلق ومعلوم ان الاجر يعظم بعظم السبب
تعالى اعلم ذلك واحذر يا اخي ان تخرج من الدنيا وعندك الف دينار واكثر
لم تعمر بيرا ولم تزوج فقيرا ولم تكس يتيما ولم تزف عن معسر دينا
لم تدخل على جار سرورا فان ذلك هو الخسران المبين وكان
يدخل الدنيا وسمعت شيخنا رضي الله عنه يقول ان لم يرد على
ن صاحب العشرة الالاف دينار مثلا ماية نفس من المعارف
الجيران ومن كان يعولهم تماله زادا الى النار فعلى صاحب ماية
دينار عليه نفقة فقير كل يوم زيادة على عياله اذا الزم القناعة
نفس الزم القناعة ان ياكل يوما بعد يوم او اكلة واحدة في كل يوم
ليلة فمن اكل مرتين فلا يسمى قانعا والله اعلم

اخذ علينا العهود

الله اعطينا احدا شيا ان نسقط عنه المكافاة ذلك الشي مما يبتهم
فنه بالمكافاة عليه كالصوف والشاش والتفاصيل الحرير والازرار
نحو ذلك فانا بالاسقاط نريح سرائرنا ونعفيه عن الكلام الناقص
بقوله والله ما كان لي حاجة بما ارسله لي فلان وانا حايرا قابله باي
كما يقع ذلك لاصحاب هذا بالشام والحجاز وغيرهما ويجب
لينا التصريح باعلامه باسقاطنا المكافاة مع المقاصد الذي
الذي ارسلناه اليه بالهدية حتى لا يهتم ساعة وصول ذلك الشي

اذا كاذ ع

اليه فان ادخال الهم على المسلم ولو ساعة واحدة لا يعادل جميع ما عنده
لو كنا دفعناه له ثم ان كافيناه بعد ذلك ولم يعمل بالاسقاط فالواجب
علينا اظهار الكراهة لنريح خاطره ولنبري له بعض جميل علينا لو
استرقاقنا له من حيث المنة ثم نقبل ذلك منه ان علمنا ان الرد يجد
عنده به تأثير واذا علمنا انه يجب رد ما كافيناه بالباطن وانما
معنا بالكلام نقطار ردنا عليه ببشاشة بحيث لا يشعر اننا
الحقنا بذلك منة لا سيما ان كان له علينا ايدي سابقة ولو
بالدعا او تحمل المصايب عنا او المشاركة في همومنا او توجهه لنا او لبس
اطلاعنا على انه يجب رد هديته بالباطن بسوء ظنه به فافهم

اخذ علينا العهود اذا اعطينا شيئا للفقراء الاكابر وذوي
البيوت الذين دار عليهم الزمان ان لا نعطيه بحضرة احد من الناس
فان ذلك يخجله ثم لا ننسى عطيتنا له بما يحصل له من الخجل فاذا
العطا له سرا فقد جبرنا كسره وخاطره الذي حصل له بذل السؤال
لنا او وقوفه على بابنا او حانوتنا ولا نمكن احدا من الاخوان ان
ما اعطاه لذوي البيوت او الفقير الاخ او صديق ولا غيره
ولو على سبيل اظهار الترجع والترفق لهم فان ذلك دليل على ان
العطا رياء وسمعة فهو حابط من اهله لا اجر فيه مع ما يحصل
من الاذى لمن اخذه ولو ان المتصدق عامل الله وحده لاكتفى
بعلمه ولم تنازعه نفسه باظهار ذلك لاحد من الخلق و
كانت تستحلي الطهارة وليتأمل المتصدق اذا كان اجره قد
بالرياء والسمعة فكيف يري انه قد اعطي ما اعطي او كيف يمن به

ثم

ثم احذر يا اخي ان تشهد لك فضلا على من يقبل صدقتك لانه لولا انه
قبل صدقتك ما حصل لك ثواب فله الفضل عليك بيقين وليس
لك ان تنظر لك فضلا عليه لا ينقطع النظر عنه لكي تشكر ربك
ولا تزدري الفقير وان خطر لك فضل عليه فاستغفر الله
تعالى على اثر ذلك

واعلم يا اخي ان الله تعالى ما اعطاك المال الزايد
على حاجتك الا لتنفع به عباده المحتاجين لا لتحبسه او تنفق شيئا
في نفسك وما اخوفني عليك ان يحول الله عنك النعمة ويعزلك من
وكالته ويولي على ماله غيرك ممن يحسن الى عبيده ثم تصير تسال
ان يرد لك المال لتفعل به الخير فلا يجيبك لانه ما اذن لك في امساك
المال الا اذا لم يفضل عنك من ربحه شيء فان فضل عن نفقتك شيء
من الربح ولم تنفع به المحتاجين فهو وبال عليك واحذر يا اخي
من قولك حالنا اليوم ضيق وانت تملك ما يكفي ربحه بنفقتك
الشرعية التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل
البيت من اكل الشعير غير منخول بالملح او الخل او الزيت او اللبن
او الجبن او حافا من غير ادام ولا يرخص لك ان تقول حالنا اليوم
ضيق الا اذا لم تجد الرغيف الحاف والله غفور رحيم

اخذ علينا العهود اذا رزقنا الله فقيرا حيا او ميتا ان نقدم
بين يدي نجوانا صدقة وان قلت لا سيما اول زيارتنا ونسلمها
للنقيب او لاحد من اخواننا لا للشيخ فان تسليمها للشيخ سوء
ادب ثم اذا كان لنا حاجة عند الشيخ قلناها للنقيب يسال

الشيخ لنا فيها ولا نسأله نحن لانه كالسلطان ولو طلع انسان بهدية
للسلطان من فراخ او غنم ليسلمها للسلطان في يده كان ذلك
اقصى غايات قلة الادب وربما ضرب ومقت واعلم يا اخي ان الاوليا
اولى الناس بمكافات من احسن اليهم لجودهم وحيائهم فمن دفع
لهم هديه ولو رغيفا فقد ادخلهم في منة ووجب عليهم قضا
حوايجه في الدارين ومن لم يدفع اليهم شيا من الهدايا فقضا
حوايجه ليست واجبة عليهم انما ذلك مستحب وفرق بين الو
والاستحباب وكنا اعرف علامة قبول الشيخ محمد رضي الله عنه
للحملة بقبوله ما اهداه له صاحب الحاجة ولو رغيفا وكان
الحملة التي يردها ولو على ثغر مصر حولا كاملا فلابد
منهم فيها لثقلها وكان يقول لاصحابه من عاش بعدي سيشـ
بالك الدم من شدة تحمل بلاء الناس فاعلم ذلك واياك ان
لفقير بعد تعرفك به الا باذن منه في الزيارة فان حكم الاوليا
كالملوك والله غفور رحيم اخذ علينا العهود اذا زرنا
الحرام او مسجد المدينه او بيت المقدس ان نعظمها وان لا
فيها الا ما ينبغي له وان نزيد في الادب مع الله تعالى ومع ر
صلى الله عليه وسلم زيادة على ما نفعله في بقية المساجد و
ادبنا فيها ترك التبختر ورفع الصوت ولو بذكر الله تعالى الا
مواطن الذل والخشيه نلبس فيها خلق الثياب كالهدم والجـ

الخ

الخشنه ونخشن فيها الراس ونمشي حفاة مادمنا في تلك الارض
الشرفه حوالي تلك المساجد كما كان الانبيا عليهم الصلاة والسلام
يفعلون ولا تغتروا ايها الاخوان بمن يفعل ضد ما قلناه في تلك
الاماكن فليس من يعلم كمن يجهل وكان سيدي علي الخواص
يقول من ادب الداخل للمساجد الثلاثة ان لا ينسى الادب
لا في سره ولا في جهره ومن شروطه في المسجد الحرام ان لا يخطر
الفحشا على خاطره لقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه
من عذاب اليم فعلق اذاقة العذاب بالارادة عن الفعل وكذلك
من شروطه ان لا يفسر ايضا فيه القران الا بما ورد ولا يجادل
على مصطلح اصحاب المذاهب في التعصب لمذهبهم دون غيرهم
كذلك الادب عدم المجاورة في تلك الاماكن الا ان يكون العبد
على قدم الصحابة والاكابر من الاوليا او العلما العاملين
ذلك لانه لا طاقة لغالب الخلق على مجالسة الحق
تعالى ومجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المده التي يجاورون
فيها لانها تطلب طهارة الباطن على الدوام من كل حسد ومكر
وخداع وسوء ظن ونفاق وغير ذلك وهذه الشرط في كل
من طلب مجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم في سائر اقطار
الارض واولى الناس بالوفا بها المكثرون للصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المجالس فانهم لا يحضر نفعه قط الا ان كانوا

الجردة

شرط

بطهر بنيه من كل رجس قال شيخنا رضي الله عنه والنهي عن المجاورة
تمام لكل مجاور حتي من جاور بنية العبادة او الطواف فقط فكيف من
يجاور بقصد صيد حطام الدنيا وكذلك من الادب عدم الاكثار على
احد خالف قول بعض العلماء في المناسك لان تلك الحضرة ساحة
كرم تغفر فيها كباير الذنوب والله غفور رحيم اخذ علينا العهود
ان ننبه اخواننا من التجار وغيرهم على احوال الزمان الذي هم فيه
وتغير معالم الدين ومراسمه فيه ونامرهم اذا عاملوا احدا او
اعطوه مالا ان يشهدوا عليه بثمان شهود او اكثر وهيهات
ان يحصل من الثمانيه في هذا الزمان نفع شاهد واحد لكثرة
تجريح الخصوم لهم عند التادية بامور تفسقهم ظاهره لا تحتاج
الي تامل بحيث يصدقهم الحاضرون على ذلك التجريح وايضا
فان من القضاة من يكون محبا للدنيا فيميل معها حيث
مالت فيقبل الرشوة من المبطل واذا قبلها تعصب بالباطل
على من معه الحق اليقين وتعنت في تزكية الشهود وطلب
من يزكي الشهود هكذا يقول اي منتهى هذه البينة وهو مبطل
كما شاهدت مثل ذلك من بعضهم حتي كان الاخصام يعرفون
منه ذلك فيقولون ما فيها الا وزن فلوس القاضي وهو
لك كلما طلب فلا حول ولا قوة الا بالله وسمعت سيدي
عبد القادر الدشطوطي رضي الله عنه يقول اذا ذهب احدكم الي قاضي

ليثبت

ليثبت له حقا فليعده بشي والا يخاف عليه ان يقبل الرشوه ويضيع
مالكم فان بعض القضاة اليوم قد وضع دينه على كل فخذ رجله
فاذا نسي بر حلقته وابا عمران تتخلوا علي القاضي والشهود فلا
تعطوهم عادتهم فانه ضياع لحقكم لانهم اما ان ينكروا
الشهادة واما ان يكتموا العلم شيئا لا ينفعكم كما سيأتي
ايضاحه في عهد القضاة والشهود قلت وهذا الذي قاله
الشيخ من باب دفع الاشد بالاخف والله اعلم واعلموا ان المشهود
به من الدراهم والا فتعطيه شيئا اكثر مما ياخذ القاضي والشهود
يقينا فاعطوا فلوس القانون والقسام بطيبة نفس
وتادبوا مع الله في ابراز ذلك في الوجود والله عليم حكيم
اخذ علينا العهود ان نامر اخواننا من التجار والمحترفين
واهل البيوت ان يعطوا الفقير غفارته بطيبة نفس وكذلك يعطوهم
عوايدهم في الجابات وذلك معدود من صدقة السر التي جاءت
من غير طريقها المعتاد فان هذه الامور قد استحكمت وصارت
قانونا ان لم يعطه الانسان اختيارا اعطاه اضطرارا فالعارف
من عرف زمانه فافهم ذلك اخذ علينا العهود
الا نطلب من الخلق مكافاة على فعل معروف في هذا الزمان
فمن طلب ذلك خاب سعيه بل بعضهم صار يكافيء على الحسنة
بالسيئة وقد شهدت مع شخصا من المغاربة جا الي ضريح
من فقراء الزاوية فقال انا جيعان فغداه واحسن اليه فقال

المغربي اريد ان اكافيك على ما فعلت معي من المعروف ثم قبض على
عنقه وكتب له على اظفاره احرفا وقال له ادخل خلوتك واغلق
بابها وتنزه في ذاتك فدخل الخلوة فانتفخ بطنه حتى صار كالطبل
الكبير وصار يضرط يوما كاملا فقال الشيخ محمد ما عدت اطعم احدا
من المسلمين غدا ابدا ما دمت اعيش فافهم ذلك وتنبه لزمانك
والله يتولى هداك اخذ علينا العهود ان لا نقبل هنا ممن
اخذ منا سلعة او نقدا قرضا او معاملة ووعدنا على ذلك
بالفايدة الكثيرة فانه نصاب خداع بل نسد بعد الباب
عنا جملة واحدة وندع الخلق تحت بلواهم لان ابن محمد يقول
الف دفن ولا دفني اخذ علينا العهود ان نداري كل من كان لنا
عنده دين ولا بينة لنا عليه ونهدي اليه وندعوه الى الاكل في
بيتنا ونبش في وجهه كلما لقيناه ولا نتكل على خوفه على دينه
فيما يطعم لنا لان ابن آدم يتحول عن دينه في لمح البصر واذا
تحول ربما جحد الحق فضرنا وضر نفسه ودينه في الدنيا والاخرة
واذا بان علامة الجحد فالواجب مسارقته واظهار الميل اليه
كان نقول له انت تعلم محبتنا لك واعتقادنا فيك الامانة
ولولا ذلك ما اعطيناك الفلوس الفلانية بلا شهود ما هو
صحيح فاذا قال نعم نشهد عليه الحاضرون ثم بعد ذلك
نحمل عليه اعز اخوانه ومن تيسر من اهل الخير ليجلس

مجلس

يجلس اجواد بيننا وبينه فان ابى الصلح عن ما اتفق عليه راي المجالس
[..]هو مغلوب بعد ذلك عند ابي حاكم شاء الله ان يعود الامر الذي
[..]ار بينه فيه جملة باطلة هو فيها مظلوم واذا تعلق علينا
[..]ني اخذ شي منا من فضلة معاملة او غيرها من المعروف
نصالحه بشي من حطام الدنيا وليس لنا ان نتكل على مسند براة
[..]ار بينه فان هذا الزمان الذي نحن فيه لا يتعدى حكم الحاكم
[..]غير الزمن الذي حكم فيه لعدم ثبات قلوب القضاة على الحق
[..]شدة ميلهم الى الاكل من الرشا فان اكل الحرام يوهن الدين
[..]يدين ولا يخرج من القوس المكسر مع رخو وتره سهم فاعلم ذلك
[..]و يا اخي ان تشارع بالشرع الا السياسة الى ابطال دعوى من ادعى
[..]وما فان الحاكم الان صار شريكا للمدعي والمدعى عليه في
[..]ال سواء صح المال المدعى به او لم يصح له ولهم لغز يعرفونه بينهم
[..]يكشفون له خبر المدعي والمدعى عليه ويعرفونه ايهم
[..]ي هو العازم على وزن الدراهم للقاضي اكثر لينقلب معه
يبعث الرسول يقول للقاضي عن الذي ما معه فلوس من الخصمين
[..]سيري يكون نظركم عليه فانه مسكين والبلاد شراقي هذه
[..]نه والناس كلهم تحت اللطف فنسال الله اللطف بهذه الامة
[..]ابقى من مدتها انه سميع عليم اخذ علينا العهود
ان لا نترك اخواننا بعيالنا الا ان كنا نرجع الى بيتنا في ذلك النهار
[..]خبرنا بتعدهم فان في زيارتنا بالعيال من المشقة ما لا يخفى

تعليق لنا
لاسيما في ليالي الشتاء وقلة الغطاء وفي ذلك ايضا
وللاخوان بالمكافاة واعلم يا اخي انه لا يليق الزيارة بالعيال
والجمعية في بيوت الاخوان وطبخ الملوخية الا في اوقات الس[illegible]
واقبال المكاسب الواسعة وعدم الهم والحرج ايام الزيارة
وهذا امر قد تودع منه ما بقيت الدنيا ومن خالف وزار بالعيال
واظهر السرور فلا ايلو من الانفس اذا اعقبه التكدير وضيق
الصدر والغم فالزم يا اخي بينك وبر اخوانك بما عزمت على
برهم في بيوتهم فان ذلك اثبت للود واكثر للاجر واروح للسرور
اخذ علينا العهود اذا شاورنا فقير الى فعل شيء ان نزين
له الكلام بما في نفوسنا من الميل فان ذلك خيانة لا نشاوره كذلك
الفقير بل الواجب علينا لزوم الصدق والادب حتى يتضح لنا طريق
الصواب على لسان ذلك الفقير ثم نعمل بعد ذلك بما اشار
علينا وان كان مخالفا لهوى نفوسنا فان الخير فيه كما سياتي
بسطه في هذه العهود ان شاء الله تعالى قال شيخنا رضي الله
عنه ولا ينبغي المشاورة لمن ليس له وجهة الى الدنيا من الزهاد
الذين تنزهوا عن حب الدنيا وبتعذر بعدم ثباتهم عن حبها لثبات
حبها في قلوبهم زمانين وانما يشاور العارفون العاملون
الذين لهم ذوق في اعمال الدنيا وفي اعمال الاخرة والعارفون من اهل
الدنيا الذين عرفوا احوالهم بالتجارب اخذ علينا العهود
ان لا

بلع

ان لا نمكن اخواننا من التجار ان يتبعوا على السلع المفرطة
كما يشب الاسد على الفريسة ويتركون اخوانهم ممن
لو راح اليها منهم ينظر اليها نظرة بحسرة عملا عليه
من اكابرة التجار ثم بعد هذا الفعل القبيح يهربون بتلك الفوايد
عند الرمية على السوق ويتركون الفقرا المصابين بل
ربما كان الاول مستغنيا بين كذلك ينبغي ان يكون الاول
ان واعلموا ايها الاخوان المذكورون ان دعا فقرا
[illegible] حر فتنتكم حجاب لكونهم مظلومين معكم في عكم
عنهم في شراء السلع المفرطة وفي الحديث دعوة
المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب وربما قبض الله
اموالكم من ياخذها مصادرة او يتلفها بحرق او غرق
او جحد او غير ذلك فلا تلوموا الا انفسكم وكذلك
اخذ علينا العهود ان لا نمكنهم من ان يتوكلوا في
تخليص مال الموسر عند معسر بخلاف العكس ولا نمكنهم ايضا
ان يدخلوا في ضمان احضار الا ان كان احدهم قد وطن
نفسه على وزن القدر الذي ضمن فيه بطيبة نفس فان لم
يوطن نفسه على الوزن فلا يضمن ولو كان اخوه الشقيق
فربما يهرب عن الحضور فيغرم مونه غضبا عليه وقال بعض
اهل التجارب اذا جاء الطوفان حط ابنك تحتك وكذلك لا نمكنهم
من ادخالهم مال التركات على اموالهم لانها في الغالب [illegible]

مختلطه بمال الايتام لعدم من يري لليتيم الحظ والمصلحه
ومقصود القاضي والقسام والاعوان البيع لتلك الامتعة
والعراكيب ولو باقل الثمن لياخذوا ما على ذلك من الرسم ويذهبوا
الي تركة اخري لا سيما في ايام الفصل وقد حضرت مرة قاضيا
يقسم تركه ايتام يقول لاحد الشهود تعالي ميز حقنا وحقهم في
الشاهد وقال الحكايه مقسومه هذا للقاضي وهذا للقسام
وهذا للشهود وهذا الجماعه رسل الافندي هذا امر ما فيه كلام
فكانهم اخذوا شيا قدره الله لهم في اموال الايتام فمن ادخل من
الاموال شيا على ماله اتلفه ونجسه واذهب بركته وكذلك لا يمكن
احدا منهم بصير دينه لمن هوا قدر على التخليص منه من ظلمة الحكام
الحكام ونحوهم فان ذلك ممحقة للبركة ولا يبارك فيما خلصوه الا
ان كان معسرا او ربا اذن الله تعالي لنا بالاخذ منه قال تعالي وان
كان ذو عسرة فنظرة الي ميسرة وفي الحديث الصبر على المعسر
صدقة يدفع الله تعالي بها سبعين بابا من البلاء عن نفسه وولده
وماله قال شيخنا رضي الله عنه وانما امر الله تعالي صاحب
الدين بالصبر لانه هو الذي عرض ماله للتلف لكثرة طمعه في
واستجلابها بذلك ولو كان الشخص يعطي ماله لاخيه بنية التقرب
عن المعسر المكروب ويجعل نفع نفسه بعد ذلك حكم اليه اذاقه
الله تعالي حلاوة القبض عاجلا من غير تعب لا خصلهم كما عجل
بالتفريج عن ذلك المكروب والله غني حميد وكذلك لا تمكنهم

عزة

عزة النفس ورد الاجوبة القبيحة على من الح عليهم في طلب حقه
اخذ علينا العهود ان نعظم ولاة امورنا من القضاة والوزرا
والامرا بهم ولا نري انفسنا قط عليهم لانه سواد يجمع من ولاهم
سبحانه وتعالي وقد راي بعضهم سيدي عبد الله بن ابي جمرة
وهو جالس على كرسي وعليه خلعة والانبيا كلهم واقفون بين
يديه فقص ذلك على بعض العارفين فقال رضي الله عنه
كلا منظم الانبيا ليس للابس الخلعه وانما هو للذي البسه اياها
فزال ما كان عنده فما رفع الله تعالي الاكابر علينا الا لحق والسلام
واعلم ان من جهل الفقير ان يري نفسه فوق الامير ويطلب من
الامير ان يكون هو المعظم له والراي له مع الكابه هو على الدنيا
وعدم زهده فيما بايدي اهلها وذلك من قلب الموضع والله اعلم
اخذ علينا العهود ان لا نتصدي قط لتلقين الذكر والعهد على
المريدين وفي البلد من هو اقدم منا هجرة واعرف بطريق الله عز وجل فان
تصدينا لذلك فقد خنا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم واذا جانا شخص
يريد الاخذ عنا عرفناه مقام ذلك الشيخ وارسلناه له فان لم يقبل
منا فهو دليل على عدم انتفاعه بنا فوجب طرده عنا وان وقع انا
علمنا احدا اذنا بالنيابه عن ذلك الشيخ الذي هو اكبر منا
في البلد واعلم ان مقصود الصالحين الصادقين ان يكون
شعار خرقة الفقرا ظاهرا قايما لا غير فواحد يكفي في كلها لان

الصادق من المريدين قليل لا يكاد يوجد في كل مصر اكثر من نحو ثلاثة
انفس يستحقون المرتبة ولكن لما كانت مرتبة الكمال
يسع الناس كلهم عزيزة صار كل جماعة لهم شيخ ولو كان الذي بين
علما الا في المشيخة يكفي الناس كلهم وفعل بالمريدين كما يفعله جميع
المشايخ وكان سيدي ابرهيم المتبولي يقول العامل من
سلك كل مريد من طريقه الخاصة به فلو خرج من صحبة شيخه
واجتمع بعده بالف شيخ لا يامرونه الا بما امره به شيخه الاول
ويقولون اصاب الشيخ ولما دخل سيدي يوسف العجمي مصر
وصحبه سيدي حسن التستري المدفون في قنطرة الموسكي قال
له سيدي يوسف يا اخي الطريقة مبنية على التوحيد لا تكون
الا الواحد في كل بلد والزايد عليه متغلب على المرتبة فاما ان
تبرز انت للناس واما ان ابرز انا فقال له سيدي حسن
اولى بذلك مني ولك علي ان اعضدك واساعدك ظاهرا وباطنا
فقال سيدي يوسف بل انت اولى بذلك مني بشهادة شيخنا رضي
الله عنه فلما رد ذلك عليه برز سيدي حسن في مصر وجميع قراها
ولم يبق في مصر في زمنه مسلك غيره فهكذا كان درج السلف الصالح
فبهداهم اقتده فما كثرت الاشياخ في هذا الزمان الا لجهلهم
بالمراتب وعدم تسليم بعضهم لبعض والله غفور رحيم

اخذ علينا العهود ان لا ناخذ العهد على من هو اكبر سنا منا

لانه

لانه قال ﷺ لا اله الا الله قبلنا ان ننصحه بنية اخوة الاسلام
وكذلك لا ناخذ العهد على شريف من اولاد علي بن ابي طالب
رضي الله عنه او من اولاد عقيل او من اولاد جعفر او من اولاد
العباس فان هولاء كلهم شرفا وتخصيص الشرف باولاد
فاطمه رضي الله عنها فقط اصطلاح عند اهل مصر خاصة
لما اولاد فاطمه فاطمه رضي الله عنها انهم بضعه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد ولا ينبغي لمسلم ان يدخل بضعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت امره وتصريفه كما يفعل بالمريدين
احاد الناس ومن فعل ذلك بالفقراء فهو دليل على جهله
بالواجب فضلا عن الاداب فان الله تعالى جعل الشرفا على درجة
اختصاصا الاحبا لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل بسابق
عناية من الله عز وجل وتامل قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا يظهر لك ما قلناه فانه
الرجس ارجس من المعاصي فذنوبهم انما هي ذنوب في الصورة
لا في المعنى لعدم مواخذة الحق تعالى لهم بها فاي شيخ يدعي هذا
المقام ولو تحققت المغفرة لذنوبهم على توبتهم لم يكن لهم مزية
الاختصاص على غيرهم فانهم ثم لا ينافي كونهم مغفورا لهم اقامة
حدود الشريعة عليهم لانه صلى الله عليه وسلم شهد لماعز
بقبول التوبة ومع ذلك رجمه ولم يرحمه وقال لقد تاب
توبة لو قسمت على اهل المدينة لوسعتهم فنهاية ما يصل
اليه السالكون من الشرف دون مرتبة الشرفا في الدرجه

يبقين ونحن نستحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون
له ولاية على من جعله نضعه منه فانهم نطريق الشيخ تربية
الشريف ان يعد نفسه خادمًا للشريف ثم ينصحه بكلام جده
صلى الله عليه وسلم تتطدون كلام غيره من العلما مما تولد من
افهامهم واما اولاد علي رضي الله عنه من غير فاطمه رضي الله عنها
واولاد جعفر وعقيل والعباس فانهم فروع من شجرة لنسب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فالادب معهم عدم دخولهم تحت امرنا وعدم
تمكينهم من الاطراق بين ايدينا واستخدامهم كما يستخدم غيرهم
وقد جاء مرة شريف لسيدي محي الدين بن ابي اصبع احد اعيان الدولة
العثمانيه اصبغ الله عليه النعم وحفظه من طوارق الليل والنهار
يطلب ان يكون غلاما عند سيدي محي الدين بركته ويمشي امامه
فقال له معاذ الله يا سيدي السيد ان تكون غلاما عندي فاني
استحي منك ومن جدك صلى الله وعليه وسلم ان ينظراني وانت تمشي
بين يدي وانا راكب انتهى فاعجبني ذلك من سيدي محي الدين وعلمت
ان عند الاكابر من الادب ما ليس عند غيرهم **وسمعت** اخي
افضل الدين رحمه الله تعالى يقول اذا فاتك الادب من الطالبين
بالله عز وجل وعراتب الوجود فعليك بادب البيوت من الاكابر ذوي
نان عندهم من الادب ما ليس عند مسلكي زماننا الان **وتامل**
حياهم من الله تعالى ومن الخلق في تضييق الاكمام حتى لا يظهر
من ايديهم الا ما لا بد منه وتامل سراويلاتهم ومن لا سراويل عنده

يلبس الخف وتامل كيف يجعلونها سايلة على اقدامهم حيا ان ينظروا
من ارجلهم شي بحضرة الناس انتهى فعلم ان على تقبيرا خذ على
شريف عهدا فهو قليل الادب والسلام **اخذ علينا العهود**
ان نقرب كل واحد من الاخوان بقدر ما نحن عنده في الملاحظة
وعدم الغفلة في الغيبة عنا ونعرف ذلك من الاخوان برويه
صورتهم في قلبنا فان قلبنا مراة فنعرف برويتنا وجوههم من
من منهم متوجه لمراة قلبنا ومن هو معرض عنا ونعرف
ادباره برويه ظهره في المراة فنعظم من هو مقبل علينا النظر
من هو مدبر عنا لان المقبل متوجه الى ربه والمدبر
متوجه الى الشيطان فمن لم يصح له قدم الملاحظة لشيخه
في غيبته لا يصح له قدم ملاحظة الحق تعالى لان الشيخ سلم
الترقي الى الله واسع عليهم **اخذ علينا العهود**
لا نصحب احدا على وجه التربية وعليه حق الادمي من عرض او
مال ولو درهم واحد دينا اذا كان قادرا على وفايه وذلك لان حضرة
الحق تعالى محرم دخولها على من عليه تبعة لادمي من مال او عرض
ومن هنا شرط الاشياخ التوبه ورد المظالم الى اهلها قبل الصحبة
في طريق الشيخ اذا اراد ان ياخذ العهد على من عليه تبعة ان
يتوجه الى الله تعالى في مسامحة اصحاب الديون او الى الحق تعالى
ان يرضي عنه خصماه يوم القيمة ولا يلقنه الذكر حتى يحصل
له علامة قبول الدعا وله علامات لا تخفى على صادق
ثم بعد ذلك يلقنه الذكر والله احكم عليم حكيم **اخذ علينا الذكر**

ان نزور اخواننا من المسلمين ولو عراة وحفاة ومشاة لعدم شي
نلبسه على بدننا او في رجلنا او شي نركبه بل نمشي ولو بعد خدارهم
لاجل اخوة الاسلام والمحبة لمن يهواه زوار ولو شطت به
الدار وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور فقرا المدينة
واكثر اوقاته حافيا ليس عليه الا ازار واحد وهذا امر قد
اغفله اصحاب النامرس الذين اقاموا نفوسهم على التاتي الذي يتميز
الناس به فتركوا المشي الي اخوانهم وقالوا اعاركنا زيارة فلان خوفا
ان تنقص بلامد تاما او يظنون انه لولا انا دونه في الدرجة ما زرناه
كما وقع لي ذلك مع بعضهم فاني دخلت مرة وقبلت عتبة
زاويته فامتنع بعد ذلك من زيارتي وصار يقول لولا ان فلان
يعلم رتبتي ما قبل الاعتاب نسال الله العافية ومن وصية شيخي
سيدي علي الخواص رحمه الله علينا بزيارة الاكابر لكن لله
تعالى لعلة فقلت له من الاكابر فقال العلماء والتجار والامرا
وكبير كل طايفة كالمحتسب ومقدم القاضي وكبير المغاني والنورة
والباسه ونحوهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكرموا
كبير كل قوم فانهم قال لي مرة اخرى واياك ان تمكن احدا من الامرا
يزورك فان جميع ما معك من المدد ما يجي حق طريقه وقد
بسطنا الكلام على اداب الزيارة في كتاب الجواهر والدرر فراجعه
اخذ علينا العهود ان لا نحتجب عن حاجة احد من المسلمين
وغيرهم بعد ان جلسنا وتصدرنا للخوايج المنكسرين الا من

عذرا

لا من عذر او غلبة حال يشق مع ذلك مخالطة الخلق والقيام
بواجب الاقبال عليهم وكل فقير اسي على ذلك ولا يكذبه
ويحمله على الا الاحمق الجاهل باحوال الفقرا فانه يرد على الفقير
احوال يتمنى الموت دونها فما يجاب لا سيما حالات اكابر الدولة
الدخول تحت قبضا صحو الحجب من الملوك لما هم عليه من كمال العقل
والتروي في الامور ولا كذلك الجبال وقال سيدي عمر ابن الفارض
في حق نفسه حال بداية فاوردتها ما الموت ايسر بعضه واتعبتها كيما
تكون مريحتي واما من احتجب من حصول حظ دنيوي او اخروي كاصحاب الاعمال
والرياضات فذلك من اقبح الامور عند الفقرا الصادقين فان خلوة الواحد
من هولا سنة كاملة بتمام توجهه لا حظوة له واحد اليه لا سيما الامرا والاكابر
ان ادعى من احتجب من الفقرا فانه انما احتجب لكون الناس اشغلوه عن ربه عز
وجل فلنا له فانت اذا ناقص محتاج الي من يكملك فاطلب لك شيخا يربيك حتى تبلغ
الى حد لا يشغلك الخلق عن ربك عز وجل وما كان لك ان تتصدر في البلد وشي يشغلك
في الدارين عن ربك وقد املا علي سيدي عبد القادر الدشطوطي وانا صغير لا اعرف مقادير
الرجال جال يا ولدي اكتب عني هذه الكلمات واحفظها عندك حتى تكبر
فقلت نعم فقال رضي الله عنه يقول الله عز وجل في بعض الكتب المنزلة يا عبدي
لو سعيت اليك دخاير الكونين فنظرت بقلبك اليها طرفة عين فانت مشغول
عنا لا بنا ومعرض عنا مقبل على غيرنا انتهى فان لم تتطلق باخي الدخول تحت يدي
من يربيك فاجعل النهار للخلق والليل للحق تبارك وتعالى
واياك والنوم في الليل كله فايدة العمر وفي بعض الكتب المنزلة يا عبدي جعلت
النهار لمعاشك وجعلت الليل لاسمر معي ولمناجاة فنمت عني في الليل

وشتغلت عني في النهار فلا انت في النهار معي ولا في
الليل معي انتهي فاعلم جميع ما قررته لك ولا تغتر بمن يقول
خلافه الاحتجاب انما شرع للملوك فقط بشرط اعدم حاجة
اليهم من الرعية ذلك الوقت والا فهو حرام بنص الحديث والله يهدي
من يشا الي صراط مستقيم اخذ علينا العهود ان نطمع
العباد في رحمة الله ولا نقنطهم منها ابدا فان الرحمة ما منعت الا في
حق المشركين واكثر من يطمع في رحمة الله تعالي من اصحاب
الكتب وقد قال لي مرة واحد منهم ما عصيت قط الا قلت انا في
حسبك لا ادخلني النار واوقات احلف عليه بالطلاق وحاشي جوده
وكرمه ان اقول له انا في حسبك ولا يجيرني من النار وحاشاه ان
يحنثني في زوجتي حتي اعيش في الحرام ولو اني قلت ذلك لابو زيد
الهلالي لابر قسمي وقال لي مرة اخري ان اجل ربي عز وجل ان
ياخذ احد من عباده وقد التجا اليه وقال لي مرة اخري لو ان الله
عفا عن جميع الاولين والاخرين لم يكن ذلك بكبير امر الا ان غاية الامر ان الله
صفح عن لقمة طين والله غفور رحيم واخذ علينا العهود ان
لا ننام كل ليلة ولا نصبح حتي نساعد اصحاب النوبة في حفظ
ادراكهم في ساير اقطار الارض فلا نمسي ولا نصبح حتي نمر ببصر
قلبنا جميع اقاليم الدنيا العامرة والبحار المحيطة ونحن نذكر الا
سم الاعظم الله الله ولا يستبعد احد من الناس مرورنا
علي ما ذكر من المداين والبلاد بازقتها وبلادها وزروعها وبحاريها
فاننا ننظرها كما ينظر الانسان البلاد الكثيرة باوديتها وجبالها

٥٦

وبراريها منطبعة في المرآة الصغيرة ومن استبعد ذلك علي اهل القدرة
الالهية في حق الفقرا فلا يستبعد ان يشك في صحة قصة الاسرا
برسول الله صلي الله عليه وسلم الي السموات العلي فيكفي
انه صلي الله عليه وسلم قطع تلك المسافة التي لا يقطعها الطاير
ابدا الا في الوف من السنين وصورة طوافي كل ليلة اني اقرا الفاتحة
سبع مرات ثم اقول اللهم اجعل نظير قراتها مكتوبا بقلم القدرة في
صحايف اصحاب النوبة بناحية مصر وساير اقطار الارض ثم اقول
دستور يا اصحاب النوبة في مساعدتكم في ادراككم ثم اقول
بسم الله الرحمن الرحيم الله الله الله واصبعي مرفوعة اشير
الي الاماكن والبيوت والدكاكين والحانات وغيرها فابدا بمصر
العتيقة فامر بقلبي عليها زقاقا زقاقا حتي استوعبها ثم ادخل في طواف
القاهرة زقاقا زقاقا من قبر السيدة نفيسة الي زاوية الشيخ دمرداش
ثم اشرع في طواف القري والبلاد بحري من بركة الحاج الي دمياط احوط علي دورها
وزروعها ثم ارجع علي ساحل بحر النيل الي مصر ثم ارجع ابدا من فم البحر
البحر الغربي الي تجاه دمياط من بر السقلبلية ثم اعطف
البرلس وادور علي البلاد بلدا بلدا الي ان ارجع الي فم
البحر الغربي ثم ابدا باسكندرية وانا مقبل بلدا بلدا حتي اصل
الاهرام الجيزية ثم ابدا مقبلا لناحية غزة وبلاد القدس
والخليل والشام وحلب وبلاد العجم الي سد ياجوج وماجوج ثم ارجع
ساحل بحر التركية الي الطينة ثم اعدي بحر التركية الي بلاد الروم

الي ان ادور عليها الي جزيرة رودس ثم اخرج الي بلاد المغرب بلدا بلدا
حتي اعطف علي البحر المحيط الي بلاد برقا ثم اقبل الي نواحي بلاد الصعيد
بلدا بلدا الي بلاد النوبة الي بلاد السودان الي بلاد الجبرت الي بلاد
الحبش الي بلاد الصين الي بلاد السند الي بلاد الهند الي بلاد اليمن
الي مكة ثم اخرج من باب المعلي في الدرب السلطاني الي ان ادخل
الينبع ثم اعطف علي بدر و والجديدة الي ان ادخل الي المدينة
المشرفة فازور قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابا بكر و
عمر ثم اخرج الي البقيع فازوره ثم اختم به هكذا احكم
الوارد علينا من سنة احدا واربعين وتسعمائة

وتسعمائة فلا بد لي ان امر علي هذه الاقاليم وعلى قبور اهلها
كل ليلة وظهر لي صدق ما تمثل لي ورايت مرة شخصا
من بلاد الحبش عصرا فاخبرته بصفة دارهم ودار جارهم
ببلاد الحبش واخبرته بشجرة نبق في دار جاره وبالكنيسة
التي في اخر الزقاق فصدقني وقال للحاضرين هذا كاهن
لان الكاهن بلسان الحبش هو الصالح وكذلك اخبرت
خادم السيد شعيب نبي الله بصفة القبر وشجرة الليمون
التي تجاه الضريح فصدقني وكان اول واردي اني رايت
نفسي في محفة طايرة في الهوي كالبرق الخاطف وكانت المحفة
تطوف بي النهار لمعاشي وجعلت الليل للسير معي
والمناجات فنمت عني في الليل واشتغلت عني في النهار
فلا انت في النهار معي ولا في الليل معي انتهي فاعلم
جميع ما قررته لك ولا تغتر بمن يفعل خلافه فان
الاحتجاب انما شرع للملوك فقط بشرط عدم حاجة
احد اليهم من الرعية ذلك الوقت والا فهو حرام بنص
الحديث والله يهدي من يشا الي صراط مستقيم والله اعلم
اخذ علينا العهود على كل قبر ولي بارض مصر من
نزور قبتهم ومقاصيرهم الاكبر سيدي احمد البدوي
وسيدي ابراهيم الدسوقي فانها يعني المحفة تواطت

بي حتي مرت من تحت عنقهما ثم صعدت هكذا اوقع الله
الحمد ولم اطلع على حكمة ذلك الي الان رضي الله عنهما واعلم
ان جملة مداين الربع المسكون سبعة عشر الف مدينه
ونذكر منها بعض مداين الصين والهند والسند
والزنج والحبشه والحجاز واليمن ومصر والقيروان والبربر
وطنجه والاندلس والروميه والقسطنطنيه والقادوسيه
وبرجان والصقالبه والروسيه والابواب واذربيجان
وارمينيه واليونان والعراق وخورستان وجيلان وديلم
وطبرستان وجرجان وكرمان وفارس ومكران وكابل
وسجستان ونهر شاذان وباهنان وطخارستان وخوارزم
وياجوج وماجوج وبلاد فرغانه وصغانيان وخاقان وتغزغز
وخرخير وغير ذلك فمن اراد من اخواننا ان يعمل بهذا العهد
ويدخل فيه فيعمل علي جلا مراة قلبه من الصدا والغبار
حتي يحيط بها علما ويراها جميعها في مراة قلبه في درجة رمل
والله على كل شي قدير اخذ علينا العهود
ان نتدارك جميع اصحاب الهموم في البلايا النازله عليهم
ونرى نزول تلك البلايا علينا بسبب سيئاتنا دون
الخلق اجمعين ولا نتخلف قط عن تحمل شي من همومهم
اذا بلغنا ذلك عنهم في ساير اقطار الارض حتي لا تغرب

الشمس علينا كل يوم الا وجسمنا ذايب كالذي شرب قناطير
من السم ونتغصص بالموت مرات ودليلنا في ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم المؤمنون كالجسد الواحد واذا اشتكي منه عضو
واحد تداعي له جميع الجسد بالحمي والسهر فانظر يا اخي هذا
الميزان الذي جعله الشارع صلى الله عليه وسلم محكا لكمال
الايمان تعرف مرتبة ايمانك فانه حكم عليك ان كنت مومنا
بمشاركة كل مريض في مرضه وكل معاقب في بيت الوالي
بين المقارع وكسارات وعصر وغير ذلك ومن كذلك فهو معذور
فيما يقع منه في بعض الاوقات من التراته والتعبيس وعدم
الضحك لانه معذور ينغصص بالموت ويحس بالالم الذي
يدركه جميع الضعفا والمعاقبين ولولا ان الله تعالى يمن
علينا بالغفلة في بعض الاوقات لم يبق لنا اثر ولا اعلم
الان احدا من اخواني اكثر تحملا الهموم المسلمين بعد
سيدي ابي العباس الحريثي وسيدي على الخواص من
سيدي افضل الدين فان كثرة هموم المسلمين انحلته حتي
صار كالشن البالي رضي الله عنه وكثير من الفقرا والله رب
العالمين ثلثه والحمد لله اخذ علينا العهود ان نداري كل
طايفة راينا بينهم العداوة والبغضا وعجزنا عن الصلح بينهم من ساير
الطوايف ونقول لكل طايفة منهم انا معكم من عصبتكم لكن
لا تنزلوا انما نحن مستهزءون وذلك من باب المداراة التي امرنا
بها الشارع صلى الله عليه وسلم وهو من النفاق المحمود لان

هو

بلغ ... والحمد لله رب العالمين

المنافقين ما وقع عليهم الذم الا من جهة قولهم انما نحن مستهزءون فقط
الا من غيرلهم انا معكم ولو انهم اقتصروا على قولهم لكل فريق انا معكم
لم يقع عليهم الذم ولذلك لما رد الله عليهم قولهم لم يرد بل يعلم لا تنظر الا الاستهزا
فقط في قوله الله يستهزئ بهم فافهم ذلك فانه من لباب المعرفة
واعلم يا اخي ميزانا تعرف به معادات الناس هل هي لله تعالى
او للهوى النفس وهو ان تعرض اعمال ذلك الرجل الذي تكرهه على
الكتاب والسنة فان كانت اعماله محمودة فيهما فاحبه وان كانت
مذمومة فيهما فابغضه كيلا تحبه بهواك وتبغضه بهواك
واعلم يا اخي ان من اقبح ما يكون بغض العلما وحقدهم على بعضهم
بعض مع علمهم بان المتشاحن لا يرفع له الى السما عمل ومع علمهم
بان ذلك الشخص الذي يبغضونه يحب الله ورسوله ويقول لا اله الا
الله محمد رسول الله وكذلك من اقبح ما يكون بغض الفقرا الذين
تصدروا لارشاد المريدين لا [illegible] انهم او غيرهم كما هو
مشاهد حتى ان مرض احدهم خوهم لا يعودونه وان رجع من سفر
لا يسلمون عليه وان مات لا يشهدون له جنازة واعجب من هولا
كلهم الطايفة المغرمون بكثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ارض مصر وغيرها فلا ينبغي ان يبغض بعضهم بعضا لان كل
واحد منهم مكثر للصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعي
انه يحبه اشد من محبة ساير الناس وكيف يصح لمن يدعي ذلك
ان يحزه او يعادي او ينقص من يدعي محبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويكثر الصلاة عليه قال شيخنا رحمه الله ولكن ذلك
ما نشا الا من محبة الطبع لان محبة الشرع يصير بها الانسان

يحب

يحب كل من زاحمه في محبة محبوبه او محبة الطبع يكره كل
من زاحمه في محبة فعلم انهم لو كانوا صادقين في محبته صلى الله
عليه وسلم لاحبوا كل من احبه وعظموه ووقروه ولكن هذا الداء
من التعبد بغير شيخ مرشد وقد عجزت بين جماعة منهم في الصلح
فلا حول ولا قوة الا بالله اخذ علينا العهود ان لا نرى
شرسا فقط قامت بذرة واحدة من واجب حقوق الله عز وجل
وذلك لشهودنا ان اعمالنا كلها محمودها ومذمومها خلقها
الله عز وجل بنور الايمان وسر الايقان وقولنا نحن مفعولون
انما ذلك تخلق لله عز وجل لا حقيقة له انما هو لاجل تصريف
الله عز وجل في اضافة الاعمال الينا فانه تعالى يحب من عباده
ان يتملقوا اليه ولا شهود العبد انه تجرد عن نسبة الافعال
وان اضافتها الى الله تعالى احب من شهود النسبة اليه الفاعل
ينظر النسب بالعينين وصاحب العين الواحدة اعور من فقيه
او فقير نعلم انه كل من شهد انه فاعل لشي فقد في الفعل اراد
نبه اشرك بالله عز وجل فان جميع الاعمال البارزة على العبيد
كلها لله عز وجل لا يمكن العبد ان يزيد فيها ولا ينقص
نافعهم ولم يبطل الحق تعالى منا قط خلق الاعمال وانما قال
اعملوا اما انا خالقه لا غير فاين التقصير ثم لا يخفى ان شدة
الندم على الذنب من شدة نسبة العمل للعبد ولكن مادام
في رتبة الايمان لا يجوز له احتقار معاصيه لان تعظيمها
يترك استعداده ويرقيه الى رتبة الاحسان فاذا ترقى
اليها قل ندمه واحتقر الذنوب في جانب عفو الله عز وجل

لانه لا يري هناك فاعلا الا الله فاياك يا اخي ان تامر للمومن بما تامر به
المحسن من عدم الندم فان ذلك يرده الي اسفل واعلم ان كل عارف
لا يمكنه قط ان يشهد لنفسه مدخلا في ايجاد الفعل وانما يشهد
كونه اعراضا فكان احظا اعضا العبد ابوابا للاعمال كالباب
الذي يخرج منه الناس لا غير فليس الناس الخارجون متولدون
من ذلك الباب فافهم واذا قال لك العارفون مثلا اياك نعبد
واياك نستعين لا يقوله الا على وجه التلاوة لا على وجه ان
له شركة في الفعل تعالي الله عن ذلك وتامل في معني قوله تعالي
انما يتقبل الله من المتقين واعبر الي الباطن تجد ليس من جهة العبد
شي يتقبل منه هناك ابدا اذ التقوي خاصة بالمومنين لا بالمحسنين
قال الله تعالي يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولا يصح تسمية التي
ايمانا الا من وراء حجاب فالمومن لما وقف مع ظاهر نسبة الاعمال
اليه شهد لنفسه مشاركة لله في الاعمال نسال الله
تعالي قبولها منه وساله الاعانة على الفعل وقال اللهم
تقبل منا اعمالنا واجابه الحق تعالي وتقبل منه تنزلا ورحمة وكذا
في الحجاب الا انا اذا كانت نفس ذات العبد مخلوقة لله وحده فكيف
ينشا عنها شي يتقبل الا الذات نفسها باعمالها هدية لله تعالى
لم تخرج عن ملكه طرفة عين ومن تحقق بهذا المشهد لم يفرح بكثرة
ابراز الاعمال الصالحة عن يديه ولم يحزن لقلتها لانها كلها
لله تعالى لا للعبد وصار يشكر الله على نومه عن ساير الطاعات كما يشكره
على فعلها ليلا ونهارا ويقول الحمد لله الذي نومني الليل كله واراحني
من كلفة القيام طول الليل فان احدا لا يدخل الجنة بعمله وانما
يدخلها

يدخلها برحمة الله عز وجل فعلم من هذا التقدير ان ساعات اليقظة
والاقبال على الله عز وجل لا يقدر عبد على جعلها نوما وادبارا عن
الله تعالي وساعات النوم والادبار لا يقدر احد ان يجعلها يقظة
وهكذا هذا الميزان الشريعة في يد العارف لا يرميها طرفة
عين له فما امره الحق به وتعلقه بحمده اخز علينا العهود
تجر من مدحني في ملا بشعر انشرحي لا يعود ان شا الله
الي مثلها وسوا كان المدح بالتصريح او بالايماء الدال
فضلا ان تالف النفس ذلك العبد فان العبد يتلف بالله
عليه وكان لي صاحب من السودان وكان وقته طيبا
البث بعد مدة فقيل لي انه طار ما معه من الادب وصار
الا انا خمولا فقلت له ما سببه فقال صغى الي الناس
لمن يشعر به باذنه وكان لي صاحب اخر برز في مصر ايام
شبيبتي ثم انطفي ذكره كان لم يكن فقلت لشيخي سيدي
علي الخواص رحمه الله عز وجل ما سبب ما رفع لفلان فقال
فعل خصلة واحدة فتاخر بها عن جميع اقرانه فقلت له ما هي
قال راي نفسه على جميع اخوانه فاخره الله تعالي ورا الكل.
عقوبة له ولو انه راى نفسه وراهم لقدمه الله عليهم اجمعين
فاياك يا اخي ومعاشرة من لعيوبك يستر ولنفسك يمدح والقول لك
يسمع والعمل يظهر وينشر فانه عدو في صورة صديق ولو لم يكن
في المدح الا انه يعميك عن مساويك حالة المدح والاصغا
اليه لكان فيه كفاية في الفساد فاعلم ذلك ولا تغتر عن يقول
التلبيد الا للعارفين العارف لا ينبغي له التكدر من المدح.

لانا نقول ابن هو عارف فان احدنا غارق في شهوات بطنه وفرجه
وجاهه وصيته لم يشم من طريق العارفين نسمة الا بالدعوى
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اخذ علينا العهود
ان لا نصادم بانفسنا قط احدا في قيام نفسه لا سيما اهل الجدال
فان ذلك يضرنا ويضرهم بل يجب علينا ان نصبر له حتى يزول غضبه
ثم نكلمه برفق ورحمة ونعذره في الغضب بما نعذر به نفوسنا
في حال غضبنا لا نطلب منه الرجوع قهرا الى ما نطلبه منه
فانه تحت سلطان الاسم القاهر له على وجود الغضب ولو كان
اكبر ملوك الدنيا كما اننا كذلك تحت حكم الاسم القاهر لنا عند
الغضب منه والله غفور رحيم اخذ علينا العهود ان لا
نعترض على الاولياء الذين يعمرون المساجد بحجارة
اخر قد خربت ولا نعترض عليهم في عمارة الدور وغرس الاشجار
بحجر حملنا لهم على محبة الدنيا وطول الامل حالهم فان حالهم
فوق حالنا اذا صلحت النية لنفع عباد الله فلا حرج بعمارة
الدنيا باسرها لا سيما والاولياء ثم نظراء من ملوكنا فضلا عن
وكذلك لا نعترض عليهم في اخذ اموال السلاطين والاكل منها
ونحملهم على انه كشف لهم ان ذلك رزقهم الذي رزقهم الله عز وجل
لايا كلون من اموال الملوك الا اذا اضطروا وقد كان سيدي
ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول خبز الامرا معجون بدم
الفقرا وخبز الملوك معجون بماذا فعند الاولياء من النور ما يفرقون
به بين الحلال والحرام ويعرفون به من يصلح له الاكل من ذلك

المال

حالهم

المال فما من درهم ولا رغيف من الشبهات الا وفي الكون من يباح له
الاكل من ذلك المال كمن عمي بصره من المحترفين مع كثرة دينه
وعياله وكمن دار الزمان عليه من المترسمين لجهات الظلم
كالمكسين والوزرا ونحوهم والله عليم حكيم اخذ علينا العهود
ان لا نمكن احدا من اخواننا الخاصين بنا من السعي على وظيفة
غيره من الوظائف الدينية والدنيوية سوا كانت عن ميت له اولاد
وذلك عملا بقوله صلى الله عليه وسلم لا تسأل الامارة
الحديث ولئلا يحصل للساعي تكدير القلب كما كدر
قلب من سعي عليه وحرق قلبه او قلب اولاده على تلك
الوظيفة وهذا امر حدث في قتها هذا الزمان ولم يكن في علماء
السلف وقد رفع ابن سيدي الشيخ عبد الرحيم الابناسي
رحمه الله ارسل له السلطان مرسوما بعشرة انصاف من الجوالي
كل يوم فانقبض خاطر الشيخ من ذلك فوضع المرسوم في عمامته
وركب حمارته وخرج لحاجة فبينما هو تحت بيت اذ سمع امراة
تقول لجارتها هذا الشيخ هو الذي اخذ جوالي اولادي فعرف
[illegible] ارسل المرسوم الى السلطان فابى وقال له ان كنت
تريد البر بي فامسح اسمي واكتب اسم ولد المتوفي وما زال على
السلطان حتى كتب العشرة انصاف لولد تلك المراة ثم جاها
بالمرسوم واعطاه لها وقال ابري ذمة عبد الرحيم وادعي
لي بالموت على الاسلام فاني خايف من سوى الخاتمة فبكت المراة
الشيخ رضي الله عنه قال + بتخشار رضي الله عنه وما رايتها

قط شيا آجا بسوال مع غيبته عنه الاكل غير مبارك لصاحبه
فيه لما في ذلك من استشراف النفس وقد نهي الشارع عن اكل
ما فيه رايحة استشراف كالذي يجي له شخص على غفلة فيقول
له لك عندي كذا اصبر حتي اجي به اليك او ارسل احدا من
جماعتك بحمله فان النفس تصير مستشرفة بحضور
حتي يحضر ولو لحظة فافهم واعلم يا اخي ان المراتب والوظايف
وجميع الارزاق دايرة على اصحابها لتقيم عندهم كما كان
اصحابها كذلك يرون عليها ولا يقع في بعضها الابطال الا
من عدم اجتماع شرايط تلك المرتبة فمن اراد مني المراتب
اليه بانفسها وسوالها ان تكون له فليسع في تحصيل شروطها
وكل من احتاج في حصول وظيفة الي برطيل فهو متغلب
على تلك الوظيفة والله اعلم اخذ علينا العهود
كل من قامت عنده شبهة ما لم تهدم شيا من اصول الدين
المرجحة كانكار صحبة ابي بكر وبراة عايشة رضي الله عنها
ونكل امر كل من لم تهدم شبهته الدين الى الله تعالى كمن
يقدم المفضول على الفاضل من الصحابة والايمة فيفصل
تعالي بينهم فيما كانوا فيه يختلفون والله غفور رحيم
اخذ علينا العهود ان لا نبيت على دينار ولا درهم ولا
معلوم ليلة واحدة وان لا نرد سايلا محتاجا قط وعندنا

يوم الفانح

من نفقة يوم واذا جانا اردب ذهب لا نخليه دار نابل ندعه للناس
ياخذونه ولا ناخذ منه دينارا واحدا على اسم غد الا ان كان
للناس ناذرين وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول والله ما يسرني ان
لي مثل احد ذهبا يمضي عليه ثلاثة ايام وعندي منه درهم واحد
الا درهم ارصده لدين ولما دخل الامام الشافعي اليمن اهدي
اليه ملكها عشرة آلاف دينار ففرقها كلها في المجلس ولم
يمسك منها درهما واحدا لنفسه رضي الله عنه وكان صلى
الله عليه وسلم لا يساله احد شيا الا اعطاه اياه حتي نزع القميص
الذي لم يكن عليه غيره فجا وقت الصلاة فلم يستطع الخروج
لعدم شروطها فانزل الله عز وجل ولا تجعل يدك مغلولة الي عنقك ولا
تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وحكي لي
الشيخ... رضي الله عنه ان سيدي ابراهيم المتبولي ارسل لسيدي
محمد بن مصلح بناحية دمياط ايام الغلا عشرين اردب قمح
فارسل الشيخ الي محاويج البلد وفرقه عليهم ولم ياخذ منه
قمحا واحدا فقال له سيدي ابرهيم انما جينا به لك
لتوسع به على عيالك فقال له قد توسعنا به وبلغ الهدي محله
وقد اعطاني الله هذا الامر من سنة احدي وثلاثين وتسعماية
ولكن لما رايت ان اصحابي لا يتركوني عريانا ويتكفلون لي العمايم
والثياب سددت هذا الباب على لكون الحق تعالي لم يقسم لي كسب

كن

الا محض سواله تبارك وتعالي فصار عمن سالني شيا ان سال الله تعالي
ان يعطيه ماطلب او يرزقه القناعة **ونعلم** انه لا يضر الفقير ان يجمع
الدنيا على اسم غيره من العيال والاخوان والمساكين والعميان وان
يضره ان يجمع ذلك على اسم نفسه وللانسان على نفسه بصيرة
ومن شروط الاجتماع مع الخضر عليه السلام انه لا يجمع قط باحد
رزقه غدا فاعلم ذلك وقد اوضحنا ادخار اهل الكشف في كتاب
الجواهر والدرر والله غني حميد **اخذ علينا العهود** ان لا نتوجه
قط الي الله تعالي في ظالم ولا غيره بمجرد شكوي من شكاه لنا بل نتثبت
في ظالم امره فربما كان معذورا ومن عذره اعوجاج رعيته عن الطريق
المستقيم فان الرعية اذا اعوجت قابلها الوجود بالعوج ولو كان
الامير على الناس القطب لا يمكن ان يخرج عن مشاكلة ما يستحقون
من الجور والظلم تنفيذا لقضا الله الذي لا مرد له لا سيما
في هذا الزمان الذي استحق غالب الناس فيه الخسف
فلا يزال الامير الاعوج تقومه الرعية الصالحون باعمالهم
شيا فشيا حتي يكون كالرمح ولا يزال الامير المستقيم تعوجه اعمال
الرعية المارقين حتي يصير مثل الخطاف ومثل الامير في ذلك الاعوان
كالبرددار والرسول والمقدم والفقير ونحوهم فان عوجهم نشا من
عوج الرعية ويعفوا عن كثير فمن اراد من العلما والاشياخ ان
يمنع الحكام من الظلم والجور فلينادي في الرعية معاشر الناس الان
الولاة لم يظلموكم وانما انتم ظلمتموهم باعمالكم فعوجتموهم فرجع ا

من

من اعوجاجكم ولا يصح ان يقع على يدهم ظلم قط لكم ابتدا
وانما يقع جزا لكم لاعمال تقدمت منكم قال الله تعالي وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فان صح لكم ايها الرعية
الاستقامة في اعمالكم ضمنا لكم الاستقامة من ولاتكم
والا فاعذروهم بما تقدرون به نفوسكم فهذه هي طريقة
الحكام علينا وهو امر قد فرغ منه بحكم الوعد السابق من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلا بد من وقوع اسباب الجور حتي يصدق
وعده صلى الله عليه وسلم ولو توجه اكبر الاوليا الان في اكبر الظلمة
لايجاب ولو وقع ان ذلك الولي اجيب توجهه في ذلك الظالم
لعوقب عليه في الدنيا والاخرة الان يعطي مقام التحكيم ويوذن
له في تاديب من شا من الظلمة وهذا مقام عزيز في فقرا زماننا
من هنا **اخذ علينا العهود** ان لا نعاتب الولاة في هذا الزمان
في اسقاط شي ينقص مال السلطان لعلمنا بانهم
لا يعملون بكلامنا وكل من جا يطلب منا ذلك لا يجيبون الي ذلك
نسال الله تعالي له فان لم يكفه ذلك فيقال له نحن مانعي
وقد قررنا مرارا ان العارف بالله تعالي فقط يقيم مبارك
اهل الشهود فليس له همة تنفذ في احد من
انه دون سائر الوجود في الرتبة والهمم لا تنفذ الا في
من يري نفسه فوق من يتوجه فيه من الظالمين والله غفور رحيم **اخذ
علينا العهود** ان لا نمكن احدا من اخواننا من الخوض في ذات
الله تعالي لا من طريق الفهم ولا من طريق الكشف فان ذلك من اعلي
طبقات سو الادب وهو باب مسدود علمه عن جميع الخلايق

حتى ان الشيخ محي الدين رضي الله عنه انكر على الغزالي وغيره الخوض في ذلك
وقال ليس للغزالي عند نازلة اكبر من هذه انتهى وما انصف احد مثل ما انصف
الشيخ ابو سعيد الخراز رضي الله عنه في قوله ما يعرف الله الا الله وقد قال
لي شخص من المدعيين لمرتبة العرفان ما ثم في الوجود ظاهرا ولا باطنا
الا الله فقلت له ما تقول في فقال ليس انا انا ولا انت انت فقلت
له فمن يبول و يتغوط و يجامع المراة ويجوع و يمرض و يتحسر برله
فيصير صباحه ملاء الدار فما دري هذا المدعي ما يقول وهذا هو
الزنادقه بعينه فانه يصدر عنهم في حال حضور احساسهم وعقلهم
ولو كانوا في حال سكر بما اسر محوا قيل المتكلم غيرهم ومن
علامة سكرهم انهم لا يعلموا اذا افاقوا ما وقع منهم في حال سكرهم
فان علموا ذلك فهم كاذبون في دعواهم وقد كان الناس ينقلون
الي اخبارهم شخص مشهور بمكة يحلق اللحية والتعري والكلام
الفاحش في جانب الحق تعالى والانبياء عليهم الصلاة والسلام وكنت
اجيب عنه حتى جمعني الله عليه فحكى لي وقايعه المنكرة له مدة
سنة بامارا نها ومن جملتها انه كان يقول لشيخه في الملا
بين الناس انت ربنا وانت الهنا وانت افضل من محمد وانت خالق
كل شي ثم يتظاهر بالجنون ويدخلونه المارستان ثم يتحيل ويخرج
ثم انه بعد ذلك ادعى الالهية وشخصا من اصحابه الرسالة
وتظاهر بالجنون حتى مسكوه ولما حج وزار مع شيخه قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنادى في الحرم هلموا الي شيخي النبي

وفيك ح

صارح

بغيبكم

يغيبكم على زيارة اعظام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حكى لي ذلك
زجرته وانكرت عليه وسقط من عيني من ديوان المومنين ثم احكمك
يا اخي ميزانا تزن به كل من ادعى القرب من الله عز وجل والدخول
حضرته فتعرف صدق من كذبه وذلك انك اذا وجدته ذا خشية
وخوف من الله وذا حيا من الله تعالى ومن خلقه يرى نفسه دون
كل جليس اذا علم الناس او رعده انه يعلم اكبر الملوك لا ينعاد
يسمع له صوتا الا همسا فهو من اهل الحضرة لانه هكذا صفاتهم
وان وجدته قليل الادب كثير الكلام لا خشية عنده ولا خوف
من الاحيا ويرى نفسه على كل جليس ولا يهاب المسلمين ويجهر
بمرته في الكلام فهو كاذب وهو من اهل حضرة ابليس فاعلم
ذلك فانه ميزان يطيش على الذر وان كان ولا بد لك من الخوض
في كثرة الكلام فعليك بتعلم صفات العبودية التي امرك الله تعالى
بالتخلق بها والوقوف عندها واداب العبودية كثيرة يفني العمر
ولا يقف العبد لها على قرار لانها مقابلة لاوصاف الربوبية على
السرا فكل صفة استحقتها الالوهية طلبت العبودية ضدها من
مقابلة ذلك الوصف وصفات الحق لا حصر لها ومن هنا كان استغفاره
صلى الله عليه وسلم الى ان مات ولم يبلغ حد الاحصار ولو صح انه احصى
الصفات الحق تعالى كما يعلم نفسه تعالى فافهم وقد قال الله تعالى
ويحذركم الله نفسه يعني ان تتفكروا فيها فانه لا قرار للعبد في ذلك
فانكم تتيهون في معرفته عليه وجميع ما علمتموه منه محدث مثلكم

طالبين يعرفه بربهما انتم طالبون وفي الحديث تفكروا في آلاء الله
ولا تتفكروا في الله يعني لا تنظروا الا فيما يورثهم الشكر لله تعالى ويطلعهم
على كثرة نعمه عليهم لا بغير فعلم ان من لم يسلك مسلك عبيد الاختصاص
الذين هم الملائكة والانبياء والاولياء فهو منحط ودابر حضرة الشياطين
ومن هو في حضرة الشياطين فمن شانه الشعوذه وكثرة الاضطراب
والدعاوي المضله عن سوا السبيل وقد حبب الي ان اذكر لك جملة
من الصفات المانعه لصاحبها من دخول حضرة الله عز وجل حتى
في صلاتك فمن كان فيه خصلة واحدة منها لا يمكن من دخول
الحضرة قط وهي اربعة اقسام ربانيه وشيطانيه وبهيميه وسبعيه
فالربانيه التشبه بصفات الحق تعالي التي نهي عنها عباده عن التخلق
بها مطلقا على سبيل العلو وطلب الرفعه على العباد وذلك كالتعاظم
والتكبر بغير حق والعز والغنى والقهر والاستيلا علي العباد بغير
حق وعدم رؤية نفسه على احد من المسلمين فان ابليس لما قال انا
خير منه قال له الحق اخرج منها يعني من حضرتي فانك رجيم فان عليك
لعنتي الي يوم الدين والشيطانيه هي التشبه بصفات الشيطان
وصفاته الحسد والبغي وكثرة الحيل والخدع والغش والنفاق والميل
الي اهل البدع والضلال والبهيميه هي الشره والحرص على قضا
شهوة الفرج والبطن ومن ذلك الشره يتشعب الوقوع في الزنا
والسرقه وجمع المال والاكل كالبهايم والسبعيه هي الغضب
بغير حق والحقد ومنها يتشعب الوقوع في قتل النفس التي حرمها
الله والضرب والاذي لخلق الله تعالي قال شيخنا رضي الله عنه واول

ما ينبغي على الانسان الصفات البهيميه واذا كبر وتزايد فهمه دخلت
عليه السبعيه فاذا قويت فكرته ولم يوفقه الله تعالى
استعمل عقله في المكر والخداع واستعان بالشيطان فاذا استعان
بالشيطان ادخل عليه صفات الربوبيه فتعاظم وتكبر فيلقي في النار
نسال الله تعالي العافيه وقد سمع عشمرة هاتفا تجاه سوق الكتبين
يقول لسان اردت ان لا تخرج من حضرتي فلا تتخلق باخلاق اعدائي
ولكن على اخلاق ملائكتي وانبيائي واوليائي فمن تخلق بخلق واحد
من اخلاق الشياطين اخرجته من حضرتي ~~ومن اخرجته من حضرتي~~
ومن اخرجته من حضرتي سلطت عليه اعدائي انتهى فكان لسان
الحق تعالي يقول لابليس وجنوده ليس لكم على اهل حضرتي
سبيل ولكن كل من خرج من حضرتي فعليكم به وهو قوله تعالى
واجلب عليهم بخيلك ورجلك الايه فلا يلومن الا نفسه الخارج
من الحضرة الالهية فانه ما من سكة من سكك الحضرة الالهية
الا وعلى بابها شيطان ينتظر من يسي ادبه في الحضرة فيخرج ويركبه
كما يركب الانسان الحمار فافهم والله غفور رحيم اخذ علينا العهود
ان نكون دايما على انفسنا بالذم ولا نجب عن انفسنا في وقت من الاوقات
الرعلمنا تعطيل تلك الصفات التي ذمونا بها فيها حين ذمهم لنا بل
نعد الناس في جميع ما قالوه لانهم ما ذمونا واضافوا الينا الفسق
مثلا حتى تجلت لهم تلك الصفات في نفوسهم ولولا ذلك ما اهتدوا
الي وصفنا بها فانهم قاسوا احوالنا على حالهم ذلك الوقت وان كنا
مثلهم في وقت آخر اذ الامر ابرة واحده وطينه واحده وقد قال
رجل من الرهبان لابي يزيد البسطامي رضي الله عنه اني رايت صورتك

للبله صورة خنزير فقال له ابو يزيد صدقت لاني مرآة الوجود
فرايت نفسك في فحسبت ان صورتك هي صورتي انتهى ثم اقل ما يشهد
العارف في ذلك ان الله تعالى هو خالق ذلك الكلام والفعل الذي ذممتونا
به وتنقصونا فالواجب عليه ان يتعرف من الحق تعالى السبب الذي
حرك ذلك العبد بالذم والتنقص لنا فان الله تعالى يقول ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال تعالى وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما باطلا وكان سيدي احمد الرفاعي يقول من لم يتهم خواطر
نفسه في كل وقت ويكون دايما على نفسه لا يثبت في ديوان ال
واعلم يا اخي ان من علامة جهل الفقير بنفسه تبريه من وصف نسب
اليه سوا كان من صفات المدح او من صفات الذم لانه جهل حقيقة ال
فلو عرف نفسه لعلم ان ساير الصفات المحموده والمذمومه التي في سا
عصاة المسلمين وصالحيهم تغرب وتشرق فيه فانه ذلك تجري بانها فيه
من صفات الخير الى الطرف الاقصى وفيه من صفات الشر الى الطرف
الاقصى فان مدح العارف بالله الى الطرف الاقصى لا يزداد ابدا بذلك
على ما يعلمه من نفسه وان ذم الى الطرف الاقصى لا يزداد ابدا بذلك
علما على ما يعلمه من نفسه وان وقع من عارف فرح بمدح او اعجاب
او تكدر من ذم حملناه على ان تكرهه باللسان دون القلب
للدوام فقط او تحمله على انه محجوب اذ ذاك عن شهوده
لان العارف يملي ويفرغ كالبير لكن يرجع الى عدم الج
عن قرب واعلم يا اخي ان ساير الصفات المتفرقه في الخلق
المذمومة موجودة في كل عبد بتمامها وكمالها الا الانب

عليهم

عليهم السلام فان الله عز وجل طهر طينتهم بسابق العنايه من كل رجس
وذم وجعلهم محض طهارة وقدس ليس فيهم صفة من صفات
الشر واما غير الانبيا من ساير الاوليا والمومنين فلم يحصل لهم كمال
الطهارة الطبيعية وانما عطل الحق فيهم صفات الشر عن الاستعمال
لا ابعادا من العناية تحف العبد فالصفات المحموده كلها في العبد
مستعملة والمذمومة معطلة عن الاستعمال ويقول الناس له
الله المدد وخاطر علينا وانظروا هذا النور الذي على وجهه
فاذا تخلفت عنه العناية الالهية تعطلت المحموده عن الاستعمال
وتحركت المذمومه فيقول الناس عند رؤيته اللهم اكفنا الشر
انظروا الى ظلمة وجهه ويتبرا منه الجن والانس والجيران
والمعارف ويسمى فاسقا ومارقا وقليل الدين ونحوه فاعلم ذلك
والله غفور رحيم اخذ علينا العهود ان لا نفتح علينا في هذا
الزمان باب المشي الى الولايم والموالد وتمام الشهر للاموات
وغيرها وان لا ناكل طعام الطهور والعزومات وساير المحافل
التي فيها تكليف في العادة الا بنية صالحة منا ومن اصحاب
تلك الولايم وذلك لان نية اصحابها في فعلها غير صالحة
في الغالب انما [illegible] ولعوبة نفوس وربما عمل تمام الشهر
الوحشة وطعام الطهور من مال اليتيم والايتام وذلك غير
جائز للوصي وان شككت في قولي ان نيتهم غير صالحة فامرهم
عند عمل الطعام بتفرقته على الايتام والمساكين والعميان
والعجائز وترك ابنا الدنيا فان اجابوك فالنية صالحة لان

فانه نفيس

هي حوبنا

لو تقرا فذلك ربا وسمعه وقد
اكل المحاويج ارجح في الميزان وان
نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل طعام المتباري ممن
يعني المتفاخرين في الطعام ثم اذا قدرنا ذهبنا الى وليمة فلا ينبغي
لنا ان ناخذ احدا من الفقرا الذين هم تحت الاتربة الا ان
علمنا عدم تغير قلوبهم بذلك واذا وصلنا نظرنا ادون فرش
وادون مكان جلسنا فيه لان الفرش النفيسه لا تفرش الا لنا
في العادة انما هي لوجوه الناس كالعلما والامرا والتجار والمباشرين
والمعلمين ولا نجيب من دعانا لذلك الا ان ايسنا من مجي احد من
الاكابر واذا طلب منا قراة قران بنغم او رفع صوت او ان نذكر بمجلس
ذكر لا نجيبه لذلك لانا اذا جينا لمحض نقط لا لانا نستعملنا في
نظير تلك اللقمه في الذكر والقران في محل كله لقطا لفظوا
وصغار وسران علمنا ثم تقته في اطعامنا بغير ذكر لانا كل من
طعامه ومصداق ذلك ان يقول اي شي الفايده في مجيهم
ولا يسمعون القران ولا الذكر ولا حتى والنا البرده ولو كنا
دعينا غيرهم كان اولى ثم في ذلك اخلال بحرمة القران وذكر الله
فلا يقروا القران ويذكر الله عز وجل الا بين قوم اذا سمعوا ذلك
وجلت قلوبهم ثم اذا مدوا السماط غمزنا اصحابنا ان يقللوا الاكل
ما امكن ونعدهم بالعشا في محلنا اذا رجعنا صيانة للحرفة
ينفي احد الظن بمن انتسب الى اهلها وتوسعت ايضا على ما
الوليمة فان العاتبين عليه من جهة الاكل كثير ولو عمل الكثير

مايعرون

مايعرون من الطعام بل بعضهم يعاد به لاجل ذلك اذا ارسل لبيته
طعام وسمعت شيخنا يقول كل فقير لا يمد صاحب الطعام بالبركه
الخفيه لا ينبغي له ان يمد يده الى طعامه وليحذر الفقرا من الجلوس
على راس السماط المسمى بالجر فان العيون تكون ناظرة اليه ومنها
من ينفصل منه لسم فيضر من ياكل من ذلك الطعام وكذلك
ينبغي للفقرا ان يحذروا من مد اليد الى اطايب الطعام المعد في العادة
العرف لاكابر الناس فانه لم يعمل للفقرا بالاصالة ولو قدموه
بين ايديهم انما عمل بقصد غيرهم ومن شرط الفقير خفة الدم وحفظ
مراتب الناس فوجوه الطعام لوجوه الناس ومن وصية اخي
سيدي افضل الدين رحمه الله اذا دخلت محفلا او العيادة
مريض من الاكابر فاياك والجلوس في صدر المجلس ولو كان
خاليا لانه ربما دخل احد من الاكابر فاقاموك واجلسوك واخروك
فتحرك النفس فاعلم ذلك واعمل به والله يتولى هداك اخذ
علينا العهود ان لا نطلب على اعمالنا ثوابا وانما نطلب كلما طلبناه
من ربنا من باب المنه والجود فان من طلب على اعمالنا الصالحه اجرا من
غير باب المنه فلا يبعد ان يقام عليه الميزان في مجازاته اعماله
بالنسبة فان العجز احد ما طلب الاكابر الاخرى اجرا الا من باب
المنه وقولهم ان اجري الا على الله انما يعنون بحكم الوعد الصادق
من باب المنه فان الله تعالى هو الخالق لافعالنا باجماع اهل
السنة واهل جميع الملل والفقها اضاف ذلك الينا واثابنا عليه
كرما منه وقد جهل من يطلب على اعماله الثواب من الفاعلين

عن وسع هذا الكرم الالهي فاطلب ما شئت من باب الافتقار ولا حرج وقال ابن
لا غني لي عن بركتك كما قال ايوب عليه السلام حيث صار يحثو في حجره
الذهب حين امطره لك وقد قال تعالى انه لا يضيع اجر المحسنين
فما من عمل يصدر من جوارح العبد الا وفي مقابلته اجر آخر او ش
ويعفو عن كثير واعلم يا اخي ان ما نام على رتبة ممن لم يشهد له مع
الله تعالى عملا لا حالا ظاهرا ولا باطنا فان الاجر يعظم بحسب
من نسب اليه الفعل فمن راى ان الفاعل هو الله كان اجره غير
محصور ومن راى انه هو الفاعل دون الله تعالى او مشارك كان اجره
على صورته في الحصر والتقييد وقد قررنا مرارا ان سؤالنا الحق
تعالى ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل عددا لان
صلاة الحق تعالى لا افتتاح لها ولا انتهاء فهي مستغرقة للعدد
والمعدود وليس معناه ان الحق تعالى لم يكن مصليا قبل سؤالنا
ثم صلى فالعدد راجع الى سؤالنا نفسه لا الى صلاة الحق يعني لو
لنا ان نسال الله عدد ذرات الوجود لسالناه فافهم ذلك فانه
دقيق والله اعلم اخذ علينا العهود ان لا تنازع قلوبنا شيئا من
تقديرات ربنا علينا من عطاء او سلب وان نشهد انه تعالى اعلم
بمصالحنا منا وان لا نتفق قط مع ما يظهر لنا في سرنا ونجوانا من
معارف وكشوف ومواقف القا نفساني ونفث شيطاني وان
ذلك كله بقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
واما قول الشيخ عبد القادر الجيلي ليس الرجل من يوافق الاقدار
وانما الرجل من ينازعها فذلك من مقام الانبساط له العلام عليه

لا يعرفه

لا يعرفه الا من اعطيه والسلام اخذ علينا العهود ان لا نتخلف
عن شفاعة اذا دعينا اليها لان الناس ما طالبوا منا ذلك الا طلبا
للتكبر على ابناء الناس ورفع درجتنا على الاقران فلا نجيب لهم طلبا ومن
امثالنا من اولاد الارياف ان يصير التجار والمعلمون يحضرونه
معهم في المجالس ويشفع فيهم فتامل من بخل عن الشفاعة رده الله
الى ادنى من حالته الاولى والشق فضايحه للخلق نسال الله تعالى
العافية واذا كان معنى الشفاعة بعيدة الا قربا وخرجنا اليها
ان لا نذهب الا على طهارة ظاهرة وباطنة ليصح لنا دخول حضرة
الحق فانها حضرة الحق عز وجل والشفاعة عند ذلك الحاكم هو منه
وذلك الحاكم مثلا باب من ابوابه فافهم فمن
خرج الى الشفاعة وهو محدث او متلطخ باطنه بمحبة الدنيا والكبر والحسد
لا يمكن من الشفاعة ولا يجاب والقاعدة انه لا يشفع الا من لا يحتاج
الى شفاعة احد فيه وليست هذه المرتبة الا لمن لا ذنب عليه
فليفتش العرش ثم العرش وفي المثل السائر ما من يتصدق بالزلابية
الا تشبع اولاده كسر بابه فمن اراد قبول شفاعته فليخرج اليها بذل
النفس وانكسار القلب واذا وصل الى حضرة المشفوع عنده رآه
غضبان على المشفوع له اشتد الغضب فليوافق المشفوع
ان نقض الغضب عنده ولا يجيب قط عن المشفوع له حتى يسكن
الغضب فاذا سكن اجاب عنه بما شاء وتامل قوله صلى الله عليه وسلم
سكتنا يوم القيمة لمن طلب منه الشفاعة فيه تسكينا
للغضب الالهي ثم بعد ذلك يشفع فيه ثم اراد المريقبلوا اليه

شفاعة في ذلك الوقت يرتقب وقتا اخر وليحذر من الغضب فان قضا

الحوائج لها اوقات عينها الحق تعالى له بل يفتح على فقير ان يعون عنده نفس

على احد المسلمين فكيف حكامهم اصحاب الحقوق فحينئذ وكان صلى الله

عليه وسلم يقول هلا مع صاحب الحق كنتم وذلك لانه اخر وفي قلبه على

فلا اقل من ان يخرج عنه ببعض الفاظ واقعه واذا كان مكان التنقل

بعيد او ركبنا لا ندع احدا من اصحابنا يمشي امامنا ولا خلفنا ولا عن

يميننا ونحن شمالنا فان في ذلك نوع من استعباد اخواننا بل الله

احتاج الامر الي حضورهم معنا ارسلناهم ليسبقونا الي مكان التنقل

ونعرض لهم بان يمهدوا لنا الطريق عند ذلك الحاكم مثلا اذا لم يكن

حتى يحصل لنا مقاما عنده فان ذلك ارجى لقبول الشفاعه وكان

سيدي احمد الزاهد رحمه الله يقول لصاحب الحاجة عند من

الشيخ يا اخي ان اردت قضا حاجتك فخذ احدا من وجوه الناس لا

الي ان اشفع لك عنده وامدح صفاتي ما امكن فاذا رايتموني قد قربت من

باب ذلك الرجل فقوموا وتلقوني وقبلوا يدي اذا تكلمت فلا ينظر

احد او غضوا ابصاركم انتهى وهذا شان من يستر حاله من

او من يقضي الحوائج بهيئته وثيابه اما من يقضيها بقلبه فلا

يحتاج الي شي من ذلك ولا الي المضي الي دار المشفوع عنده وا

يمشي اتباعا للسنه وحصول الاجر في الخطا قال صلى الله

عليه وسلم من مشى في قضا حاجة اخيه ثبت الله قدميه على الصراط

فانهم نعاطي الحاجه بالقلب ربما لا يعطي تثبيت القدمين على

الصراط

الصراط لانه لم يمشي بهما وقد وقع لسيدي محمد العمري رحمه الله انه

سبع مرة واحدة اسناو لاحد ابن عمر ببلاد الصعيد يقول رح طالعين

الي السلطان باسبيكي محمد يا عمري بركتك فخرج الشيخ من المحلة الكبري

سافر الي مصر فلما كان يوم المركب قال لرفيقه اطلع الي القلعه

ما ينفع لفلان فان رايت السلطان رسم بقتله فضع اصبعك

على الابهام واتكي عليها فلما رسم السلطان بقتله فعل

فضاق نفس السلطان واهل حضرته وخنقوا عليهم فامر

السلطان باطلاقه فنزل واخبر الشيخ بذلك فقال اركبوا لم يمكن

احد ان يعلم السلطان ولا المشفوع له بذلك ورجع الي محله

اخبرني الشيخ محمد الحريفيشي الدنوشري احد اصحاب سيدي

العمري رحمه الله تعالى وكان شيخي سيدي على الخواص

الله يرسل اصحاب الحوائج الي لاكتب لهم اوراقا للحكام على لسانه فلما

سنه احد واربعين وتسعمايه قال لي لا تعد تكتب لاحد

فقلت لماذا فقال كان عند الحكام والناس بقية خوف

ومحبة ادخار الاجر للاخره ثم رفع الله ذلك من مدة ثلاثة

من جاء يطلب قضا حاجة عند حاكم فامره بان يعطي الحاشية

حطام الدنيا ولو ان يقترض ذلك فانهم يعملون مصلحته وليحذر ان

منهم قضا الحاجة بلا شي فانهم لا يلتفتون اليه ولو كان ابن

نفسه ومن شك فليجرب والله عليم حكيم اخذ علينا العهود

عن ربنا اذا قلل علينا الدنيا وضيق علينا في الرزق اكثر من شكرنا عنه

علينا الدنيا واوسع علينا وان كنا نري ان علامة من الشقيين

منه لكن

نعمة التقلل من الدنيا اكبر لانها طريقة الانبيا والاصفيا ولولا ان التقلل
افضل واكثر اجرا من اجر من اعطى الدنيا بحذافيرها لكان صلى الله عليه
وسلم اعطي ذلك لانه اكمل الخلق مقاما فتشي اختاره الحق تعالى لاشرف
المرسلين لا اعلى منه فافهم واعلم يا اخي ان من طلب من الحق كثرة
الدنيا طالبه الله بكثرة العمل صياما وقياما ومن رضي منه بالقليل من
الدنيا رضي منه بالقليل من العمل والله غفور رحيم اخذ علينا العهود
ان لا ندعي قط كمال مرتبة الايمان والدين فان ذلك لا ينبغي من امثالنا
ولا يشك في قولنا هذا ويدعي كمال الايمان الا اعمى القلب كما امرا ولـ
العهود فان علامات الساعة قد برزت على كواهلنا وارتفعت
الاسافل في الارض وقل البر والمعروف وساءت الظنون وفسدت الاحوال
وانتشرت قلوب الخلايق انتشار حبات الشعير في الماء الذي يغلي
على النار وقل الرزق من كل شي من المعاني والاجسام واختلت اسباب
رباط القلوب وغير ذلك من الامور المشاهدة التي لا يحصرها ديوان
فاياك يا اخي ان تتعدى ممن يقول لك يا قليل الدين فانه صادق في قوله
نسيت امرا بينت وقد وقع للاخ محمد التونسي المصري ان يراني في
المنام وانا قرد في ارض ناعمة سهلة وهو ينقلني من يدي الي
ارض كثيرة الوعر والحرار ان فقص ذلك على شيخنا سيدي علي
الخواص وقال يا سيدي خفت ان اكون قليل الدين فقال له الشيخ
هون عليك يا اخي فان غالب الناس اليوم قليل الدين ومن هو كامل
الدين اليوم او يقدر على ان يدعي ذلك وافعاله تكذب دعواه
انتهى فاعلم ذلك اخذ علينا العهود ان لا نستعمل طبيبا
من غير الملة المحمدية كما سياتي بيانه في هذه العهود فان الكفار
مرضى القلوب ونحن مرضى الاجساد والاجسام ومرضى الجسم احسن حالا

من

من مريض القلب وربما كان احدنا مرضه من قلبه فيزداد قلبنا مرضا بميلنا
الى الطبيب الكافر وتصديقه فيما يصف لنا من الادوية وربما استحسنا
شكله حتى انطبعت روحانيته بباطننا وذلك مودة لمن حارب
الله ورسوله وان قدرنا على ترك التطبيب فهو خير كثير وللمرض انتها
اذا جاء اجالنا وابان نبرا منه ونعيش الى اجل مسمى قال شيخنا
رضي الله عنه وطلع في ظهر سيدي عبد العزيز الديريني جمرة فمكثت
تنفخ فيجار دما نحو سبعة عشر سنة ولم يلصق عليها الصوفا
وكان يقول للناس انظروا اهل خفت فيقولون لا تبقوا بحق
عنها فانه لا بد لاحدنا ان يفارق الاخر انتهى ولكن ينبغي لكل
انسان اذا راى طبيعته يابسة ان يستعمل ملينا لها واذا راها
رطبة ان يستعمل ما يحبسها واذا راها ضعيفة عن احالة الطعام
عن العادة ان يستعمل ما يعين على الهضم كالخل ونحوه ولا ينبغي
لاحد ان يغفل عن طبيعته لان بها قوام مصالحه ولا يلينه قط
الا بواسطة الاكل ولذلك كانت الملايكة لا يمرض احد منهم
وينبغي لكل انسان ايضا ان يستعمل ما اخرجه الله من البقولات
في جميع فصول السنة استعمالا لا تشافيا ويتفطن لكل ما يخرج
[illegible] كل فصل من ذلك البقل فان كان كثيرا فوق العادة فليعلم ان كثرة
ذلك البقل انما هو لكثرة الدا المقابل له النازل في ذلك الفصل
فيكثر من اكل ذلك البقل بنية الشفا لا بنية شهوة النفس
فان الحق تعالى لم يضع بالاصالة ذلك البقل لذلك انما وضع ما وضع لحكمة
[illegible] وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول اصول الطب كلها
ترجع الى تقليل الغذا لان الدا انما يقوى سلطانه بزيادة الغذا

ومادامت الطبيعة
لاسيما ان كان نموا فقا للزيادة بالطبع والخاصية
تنقطع العذا التي تهاف لا يضر زيادة الاكل لان حكم هذا الشخص
في اكله حكم من اكل قليلا واذا وجدت يا اخي ثقلا وضعفا عن
الهضم فاستعمل في كل اسبوع شراب منقوع العود سوسن بسيس
من الملح او الشمار من غير استنكاف فان الحكما الاول انما حكموا بالاستعمال
لصحة ابدانهم في ذلك الزمان فاعلم ذلك والله يتولى هداك اخذ
علينا العهود اذا ضرب احدنا زوجته لامر من الامور ان لا يجامعها
معها في يومها ذلك فان من فعل ذلك صغر في عين امراته فصار عندها
كعبدها حين ترى ذله بين يديها ورقته لها لاجل شهوة تلك الجلدة
المدبوغة بالبول ودم الحيض وفي الحديث لا يضرب احدكم ضجيعته
ضرب العبد ثم لعله يجامعها ويعانقها من يومه ذلك واذا اراد
الجماع بعد ذلك اليوم فليكن ذلك من طريق بعيده ولا بد عنها
تلحق به انه محتاج الي جماع مثلها والله عليم حكيم اخذ علينا العهود
ان لا نمكن احدا من اصحابنا كلهم يوذي احدا من اهل الذمة
فضلا عن المسلمين لا سيما من صلى الصبح في جماعة لانه في ذمة
الله كما ورد وقد تقدم بسط ذلك في هذه العهود ومخلص القول
ان من اذى من صلى الصبح في جماعة فقد حقر ذمة الله عز وجل
ومن حقر الذمة استحق المحاربة والغضب نسال الله العافية
فاياك يا اخي ان تقابله بالاذى اذا بادا هو بالاذى ذلك اليوم
وتقول فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم بل
احمله لاجل من هو في غفارته وذمته وتامل لو صرح لك امير بانه
ذلك الرجل في ذمته وجواره ذلك اليوم فكيف تكون غاية الاكرام فضلا عن

عن

لما ورد ٤

عن مقابلته هكذا ينبغي معاملة العبد لربه وفي الحديث من كان
يريد ان يعلم منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان
الله ينزل العبد حيث انزله من نفسه فاعلم ذلك والله عزيز حكيم
اخذ علينا العهود اذا ذهبنا الصلاة الجماعة في الصبح والعشا
ان نذهب اليها في الظلام من غير سراج الا لضرورة تجد لك من
الفضل وفي الحديث بشر المشائين الي المساجد في الظلم بالنور
التام يوم القيامة قال اطاعتنا صلى الله عليه وسلم حصول
النور التام على الصراط لمن يمشي هنا اليها في الظلام ومفهومه
ان من مشي الي المساجد في سراج قل نوره هناك فافهم والله يتولى
هداك اخذ علينا العهود ان نكرم كل ضيف ورد علينا سوا
كان مسلما او كافرا سوا كان مقيما او حاضرا لكن من غير تكلف
كما امر فنكرم الايام والساعات والخواطر بذكر الله تعالى وكثرة الاستغفار
والاستغفار والاعتبار لتغار قنا نشاكرة غير دائمه اذا وقفت بين يدي
الله تعالى فان كل شي برز عن كن يرجع الي حضرتها ولا ينبغي ان اقل
الدوائر دورة الثانية فوقها دورة الدقيقة فوقها دورة
الدرجة فوقها دورة الساعة وهكذا فكل دورة فارقتك لا تنفعك
تاتيها الا بين يدي الله عز وجل فتفتقد هناك اما بيانا او بهتانا
نسال الله اللطف فان كانت الابرة قد عمل فيها قبيح صار نكتة
سودا وان تعدد القبيح تعددت النكت فافهم وحكي ان ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام استضافه مشرك فقال ابراهيم
لا اطعمك لقمة حتى تسلم فتركه المشرك ومضى فاوحى الله تعالى
الي ابراهيم عليه السلام لاجل لقمة تامر كان يترك دينه ودينا

ابابه وعزني رجلا اليه انه ليشرك بي منذ سبعين سنة وانا ارزقه ليلا
ونهارا فبعث ابراهيم في اثره فرجع فاخبره الخبر فاسلم وصار
يبكي ويقول وعتب خليله من اجلي فاعلم ذلك اخذ
علينا العهود ان نتخلق بالرحمة جهدنا لكن لا نبالغ في
الرحمة بالكلية بحيث نرق للذبيحة مثلا فلا نذبحها فان الحق
تعالى ارحم بها منا بلا شك وقد امرنا بذبحها من غير مبالغة
في الرحمة الى غايتها بايثار الجناب الله تعالى الذي هو ارحم الراحمين
فندع من الرحمة بقية ليلا يحصل لنا صورة مساواة الحق تعالى
في الرحمة فعلم ان الرحمة للذبيحة وان كانت محمودة فهنالك
ما هو اعلى منها فللرحمة حكم لا نتعداه كما ان من رحم القاتل
من اهل الحرب ولم يقتله فهو مذموم وقد ذبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ارحم خلق الله تعالى بخلق الله بعد الله تعالى هذا
قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له اني انا ارحم الشاة ان اذبحها قال
ان رحمتها رحمك الله تعالى فافهم ذلك اخذ علينا العهود ان لا
نتقدم على قوم في امورهم يكرهون تقدمنا عليهم فيه الا ان يكون
ذلك الامر الذي كرهونا لاجله محمودا في الدين او ينفعهم من حيث
لا يشعرون فنتقدم ولا نبالي بكراهتهم لنا لان من كره منا احبه
الشارع فما هو مومن به والامر اعانة لغيرهم من في الدين واذا كنا
اقرا منهم مثلا فنتقدم عليهم ولو لم يقدمونا عملا بتقديم الشارع
لنا لا محبة في الرياسة على غيرنا وان كانوا ما يكرهونا الا لاجل
ما في الامامة من حطام الدنيا واردنا مجنهم لنا نبذنا لهم ما في
ذلك

ذلك من المعلوم ان تركنا لهم الامامة اصلا بشرط ان يكون فيهم
من يقوم مقامنا ليلا تختل شعاير الدين والمكره قوم امارة اسامة
بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله انه لخليق للامارة
واقره صلى الله عليه وسلم على الامارة ولم يعزله عنهم لاجل كراهتهم
لحظ نفوسهم وذلك انهم كرهوا امامته من حيث كونه من الموالي
لا غير فاعلم ذلك اخذ علينا العهود ان لا نفشي سرا من اسرار
الحق تعالى او واحدا من الخلق الا ان تكون مصلحة الافشاء ارجح
من مصلحة الكتمان ولا يشترط في تسميته سرا ان يوصيك اخوك
على ذلك بل تكفي القرينة فاذا حدثك وصار يلتفت يمينا وشمالا
فاعلم انه يريد منك الكتمان ولو لم يصرح هولك بذلك فمتى تكلمت
ولو لزوجتك او صديقك كنت من الخائنين وكان الامام الشافعي
رضي الله عنه ينشد اذا المرء افشى سره بلسانه ولام عليه غيره فهو
احمق اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي اودعته
السر اضيق اخذ علينا العهود ان نسعى في فكاك رقبتنا
من النار سواء كان دخولنا النار من جهة حق الله تعالى او من
جهة حق العباد فان الحديث مطلق وهو قوله صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة حرم عليه النار انتهى
وهو حديث متفق على صحته بين اهل الكشف وان طعن بعض
الناس في صحته فلا يقدح لانه اعتضد بالكشف الصحيح
ثم ورايت في الفتوحات المكية للشيخ محيي الدين رضي الله
عنه ما نصه قال كان في جارتنا شاب من اهل الكشف فراى امه
في النار فبكى عليها ولم يدر احد من الحاضرين بسبب
بكايه

غري فقلت في نفسي اشتري ام هذا الصبي من النار عما كنت جعلته لنفسي
من السبعين الف لا اله الا الله وقلت اللهم اجعلها في صحيفة ام
هذا الصبي فضحك الصبي في الحال وقال خرجت امي الان من النار
فاعمل بذلك يا اخي فظن بالله تعالى خيرا فان مقادير الثواب لا تدرك
بقياس وعليك يا اخي بذكر الله تعالى في مواطن الغفلة عن الله بقصد
نزول الرحمة على الغافلين بحيث لا يعلمون تكتب من المحسنين وتسمى
هذه خلوة العارفين بربه عز وجل فاعلم ذلك اخذ علينا العهود
ان نسمع كلام العلماء والوعاظ ولا نقول لا نعمل بكلامهم حتى
يعملوا هم فان ذلك حجة في قلة الدين من قائله وليس لمسلم ان يترك
سنة نبيه لاجل كون غيره لا يعمل بها وقد كثر من اهل هذا الزمان
هذا القول فمن تأمر احدهم بصدقة او خير فيقول قل ذلك للعالم
الفلاني الذي له في مصر كل يوم نحو اربعين نصفا او اربعين [illegible]
لا يعطي درهما واحدا منها لاعمى ولا مسكين كما يا ان تقول
ذلك فيتفق نحو خبر كثير فاعلم اخذ علينا العهود ان لا نبغض
احدا من الانصار فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علامة الايمان
حب الانصار وكيف ينبغي لمسلم ان يبغض من يحبه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ذلك الاتفاق واعلم يا اخي انه يلحق بانصار النبي
صلى الله عليه وسلم وذريتهم في المحبة كل من نصر دين الله تعالى في
زمننا هذا من العلماء والمؤمنين فيحرم بغضهم ولاجل وفي الحديث
اذا ابغض الناس علماءهم واظهروا عمارة اسواقهم وتناكحوا على
جمع الدراهم رماهم الله باربع خصال بالقحط من الزمان والجور من
السلطان والخيانة من ولاة الحكام والصولة من العدو

انتهى

انتهى ثم ان انصار الدين ينقسمون قسمين قسم ينصر دين الله تعالى ابتداء
من نفسه من غير ان يعرف وجوب نصرة الدين من نحو قوله تعالى
كونوا انصار الله فهذا اقتدى واجبا من حيث امتثاله امر الله
تعالى فله اجر النصرة واجر اداء الواجب والله اعلم اخذ علينا العهود
ان لا نمكن احدا من اخواننا يعترض على السلطان والباشا
في تولية قاض او وال او مقدم ونحوهم ونقول ما كان هذا يصلح
لهذه الوظيفة فان ذلك من سوء الادب مع الله تعالى ومع السلطان
ومع اصحاب النوبة من الاولياء اصحاب التصريف في الوجود وفيه
نسبتهم الى خفة العقل وسر التصريف وابتلي انت في الوجود باعتنائك
بغائطه وبوله وشهوة بطنه وفرجه ثم اكثر ما يقع في هذا الاعتراض
المجادلون الذين غلب عليهم حب الدنيا حتى ادخلهم في خطوات
الشيطان التي هي بيت الاعتراض ثم ان الشيطان لا بد ان ياتي لهذا
المعترض ويوهمه ان ذلك الاعتراض انما هو نصرة للدين بحجة
الايات والاخبار وينسيه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ونحو حديث لا تنازعوا الامر اهله
فاعلم ذلك واياك والاعتراض فيما ذكرناه فان اعتراضك لا ينفش
الا على نفسك لا يرجع احد الى قولك كما هو مشاهد اخذ علينا
العهود ان لا ننام قط تحت لحاف واحد مع احد من الناس حتى
الاخوان والاصدقاء ونحوهم ولا ننام بحضرة قوم مستيقظين
خوفا ان يخرج من احدنا ريح وهو نائم لا يحس به ويتعين ذلك
على اصحاب المراتب العالية كالامير والقاضي والصالح المعتقد

والعلم ونحوهم وهذا العهد ما رايت من كان يحميه اكثر من سيدي الشيخ
ابي الحسن الغمري رحمه الله قال لي مرات لا اقدر انام في بيت وفي
احد ابدا ولا ركدي فاعمل على ذلك **اخذ علينا العهود** ان
ان نلبس انفس ما عندنا من الثياب والعمايم عند قدوم الوفود
والاكابر علينا وكذلك عند كل مسجد وعند كل جمع اجتمع باهله
عملا بقوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد ونحو المعروف والوعي مباح
عند كل مسجد وعند كل جمع فانه تعالى علمنا بذلك الادب معه
كما نحضر بين يديه في الحضرة الخاصه وفي الحديث ان الله جميل يحب
الجمال فاعلمنا صلى الله عليه وسلم بان الله تعالى يحب الجمال حتى نحب
ما احبه الله تعالى من الزينه بتحبيب الله تعالى لنا ذلك ونحكم
التعبد له لا بحكم الطبع والغرض في الدنيا **وكان** صلى الله عليه
وسلم اذا قدم عليه وفد لبس احسن ثيابه وامر بذلك اصحابه **وكان**
صلى الله عليه وسلم يصلح طيات عمامته في جيب اما صلى الله عليه
ثم لا ينبغي ان من حضر بين ملوك الدنيا وعليه ثياب وسخه مخرقه
تبدو منها عورته مع القدرة على اعلى منها فقد ازدرى بهم
واستحق الاخراج والطرد فكن يا اخي جميلا في ظاهرك ذليل القلب
بين يديهم ساكن الجوارح بحضرتهم ودع لبس كل ما يزري بحضرة
اكابر الدنيا فان حضرة الاكابر ملحقه بحضرة الله عز وجل لما لهم عليه
من الجمال المقيد بالاشخاص وحسن الصوره وغير ذلك ويتشرب
من وقوع بصرهم على شي من القاذورات العورات الجسيم العظيم
فاعظم ما يكون عندهم وقوع بصرهم على محاسن رجل او فرج امرأة
فانهم يتكدرون من ذلك ابدا كما شاهدنا من جماعة منهم
ولذلك

ولذلك تراهم في الظهور يتخذون السراويلات الطويلة التي ترخي على
ظهور اقدامهم والخف والثياب الضيقة الاكمام حتى لا يرى احد
منهم شيئا مما يستر في العاده وكل ما لم يكن بعورة غير عندهم فهو
عندهم عوره **وكان** الامام على بن طالب رضي الله عنه يقول لان
انشر [illegible] بمنشار ثم احيا ثم انشر احب الي من ان ارى بعورة
احد او يرى عورتي ولذلك يقال في حقه كرم الله وجهه يعني انه لم يقع
بصره قط على عورة احد فعند الاكابر واتباعهم وخدمهم من
الادب ما لا يوجد عند غيرهم **ومن وصية** سيدي خضر الدين
الكلبي (؟) وانا ينبها رحمه الله تعالى يا ولدي اذا كان لك الى السلطان
حاجه فاياك ان تقف بين يديه تخاطبهم بحاجتك كما يفعل
الجاهلون لان مثلك جاهل باداب الملوك التي انت مطالب
بها عند الله تعالى ولو لم يطالبوك هم بها وتامل اذا كان الامير
الكبير اذا وقف بين يدي السلطان يقبل الارض فما الذي تفعله
انت يا جيدي اذا وقفت بين يديه فاسال حاجتك يا ولدي
بالوسايط حتى يصل الامر الى السلطان بالوسايط التي تعرف
الادب معه كالدوادار ونحوه انتهى **وحكى لي** اخي افضل الدين
رحمه الله تعالى انه تعلم من بيت الاستاذ خاص بيك جمله من
الاداب ما كان يعرفها قبل تعليمه اولادهم القران فمن جملتها
ان سيدي احمد بن الامير بير شباك حفظه الله تعالى رفع
اجله وهو في سن التمييز قال لعبده عند الفراغ من القران
ثم قبل يد الفقيه فقال العبد يا سيدي اذا كنت انت سيدي

وتقبل ركبته ورجله فاذا انا اقبل وكيف افتح عيني في موضع فمن سبب
ونتهي فاعلم ذلك وتامل **اخذ علينا العهود** ان نغتسل لكل يوم جمعه
وان نحض ونامر بذلك عيالنا وذلك لان الله تعالى خلق الايام سبعه
وهي ايام الجمعه فكلما انقضت دورة جاءت دورة اخرى وهي الجديده
الدايره ولا ينبغي لمومن ان يفارقه دورة جمعة الا عن توبة
يجد ثوابها اذ اما لها وتقدبسا ابطالا لانه فان هذا الغسل مثل
السواك مطهرة البدن مرضاة للرب وقد سمعت شيخنا رضي
الله عنه يقول اذا اراد الخلايق الذهاب الى حضرة القدس في
الجنة لا يوذن لاحد منهم في الدخول الا بعد الغسل كما في
دار الدنيا ولم يغتسل وقف خارج الحضره هنا على ترتيب
وتفرق الناس في صلاة الجمعة فان من دخل واتى الجمعة في دار
الدنيا من غير غسل لا يقدر على الدخول بقلبه الى حضرة الحق
التي يدخلها المغتسلون ابدا للجمعة في هذه الدار بل خارجها
حتى عددها غسله للجمعة في هنا وينغمس هناك في
القدس الانهار الكافوريات والعنبريات المسكيات واعلم انهم اذا
اغتسلوا لا يجد احد منهم ثوبا ولا ينزع حليا فلا الماء يبلهم ولا
الهوى ينشفهم بل ترشح ابدانهم من رشح الند والعنبر وتند
روسهم من ظل المسك الاذفر كما يشاهده كما ذكرناه اهل الكشف
وكذلك الحكم في كل سنة من السنين في ساير الانواع من الصلاة
والزكاة والصوم والحج وغيرهم لها مرتبة في الجنة لا تنال تلك المرتبة
التي في الجنة الا بفعل تلك السنه فاياك يا اخي والتساهل في فعل

السنين

بلغ

فيمن لم اغتسل

السنين كما عليه غالب طلبة العلم الان ويقولون الامر سهل هذه سنه
يجوز تركها والله اعلم **اخذ علينا العهود** ان لا نكثر من النوم
فان النوم اخو الموت لا دنيا تحصل منه ولا اخره واكثر ما يعون
النوم في الليل والنهار سبعون درجة منها مقدمات النوم ولا
استيقاظ وما زاد على السبعين فهو معدود من الاسراف واعلم
اخي ان كثرة النوم تميت القلب عن تعاطي اسباب الدنيا
واحوالها مما لا بد للعبد منه وربما استحكمت في الانسان حتى
يصير كالف النوم الطبيعي الذي جعل الله تعالى راحة للجسد
زيادة في النفس فيفسد على العبد امر معاشه ويفسد عليه
صحة مزاجه الاصلي واعظم مفاسده في الانسان اضعاف الروح
لكثرة ارتباطها بعالم الخيال وانفصالها عن الجسد لا سيما ان كان
مظلما كثيفا بالاعمال الخارجه عن قوام السنة الالهية والطبيعة
العلية فان من ذلك الارتباط يتولد ضعف الاعتقاد وفساد القوة
الخيالية المصورة للاشيا في مرآة العقل فلا يشهد شيئا الا قابلا
للتقييد والاشكال حتى يختلط حاله عليه فضلا عن غيره فان
تمكنت العادة بالنوم في الاوقات المنهي عن النوم فيها كالنوم الانسان
بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس ومن العصر الى المغرب فقد
عرض نفسه للهلاك وفساد صحة المزاج المادي والصوري كالغنم
والبقر والجاموس ونحوها من ماكول الحيوان وانما قيدنا
الحكم بالماكول لتخرج غيره من الحيوانات المسخره لنفع الخلق كالخيل
والبغال والحمير فانها نعلم ذا تنقول حساسه اكثر من غيرها
ولذلك كانت اكثر الحيوانات تعبا وتكليفا ونفعا واكثرها تعقلا

وادراعها هو مشاهد في حركاتها ولفتات عينيها ورفع روسها وخفضها
ومفاداتها لما في الطرق من الموانع والحفر قال [...] شيخنا ومن افات
مطلق النوم في غير وقت الصبح والعصر المتقدم انه يورث الغفلة
والنسيان ويفسد حكم المزاج النفساني ويورث كثرة البلغم والسودا
ويضعف المعدة وينتن الفم ويربي دود القرح ويضعف البصر ويورث
الغشاوة على العين ويضعف الباه عن الجماع ويفسد الما ويورث
الامراض المزمنة في الولد حال تكوينه وغير ذلك ومن افات
النوم بعد العصر والصبح انه يضعف الايمان بالبعث والنشور
واحوال البرزخ يوم القيمة ويكثر التخيلات الفاسدة حتى لا يكاد
يتعقل شيا ابدا من مصالح دنياه واخرته ولا باس بنوم القيلولة
في ايام الصيف ولو قبل صلاة الظهر فان النوم قبل الظهر دوا
للسهر الماضي وبعد الظهر دوا للسهر المستقبل فاعلم ذلك اخذ
علينا العهود ان لا نمكن احدا من صحبنا او صحبناه ان يتهاون
في تعاطي اسباب الدنيا اذا قوي يقينه بالله تعالى عز وجل بل يأخذ
في الاسباب ليلا ونهارا مع عدم اشارة شيخه في ذلك لا مستقلا
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول احب العباد الى الله تعالى
من كان في سببه كالدابة التي تحمل الناس عليها الامتعة وتساق
لا تدري المتاع الذي على ظهرها لمن هو ولا مع من هو ولا تعلم هي
بحالها مع من هي ولا تعلم بنفاسة ما حملته بخسته وهي صابرة
على ما تقاسيه من كثرة العمل وعلى ما تلاقيه من شدة الجوع
والعطش غير طامعة في شي ترجوه انتهى فتامل ذلك والله اعلم

اخذ علينا العهود

ان

ان نشرع بتزويجهن اذا بلغن فانا لم نفعل ذلك ربما احترقت شهوتها
وسا خلقها على الرجال والنسا وطال لسانها عليهم وسمعت اخي افضل
الدين رحمه الله يقول لبعض الاخوان عجل بتزويج بنتك ما استطعت
ولا تقيد تزويجها على احد معين ولا انتظام فيه تعنت فتنفر نفوس
الناس منها ثم تقع بعد ذلك في اخبث الناس حالا ولا ارفق بكل
من جا يطلبها ولا تحتقر صناعة ولا رثاثة حاله انتهى اخذ
علينا العهود ان لا نمكن احدا من اخواننا يشهد على بنته بان
ما عندها من جهازها ملك لوالدتها او والدها او خالتها بقصد
حرمان الزوج مما احله الله له فان ذلك حرام ونفاق وعلامة على
سو الاعتقاد والبخل وطول الامل الذي ما فوقه بخل ثم انه لا يبارك
لك يا اخي فيه ومن شك في ذلك فليجرب اخذ علينا العهود
ان لا نكلف الرجل ما لا يطيق اذا تزوج بنتا لنا او اختا وذلك
كان نقدر عليه نفقة معينة او كسوة معينة زايدة على حال
الزمان الذي نحن فيه ولنحذر الام من التعنت على الزوج في
نقل مصطلح النسا الذي اندرس حكمه باندراس الاسباب
زمرة الدنيا وذلك كان نشترط عليه بان لا ندخل بنتها عليه
الا بطبخ الاطعمة الفاخرة والمغاني ولا نزوجها الا بمهر امها
فان الامر راجع الى التعفف انتهى والله غني حميد اخذ علينا
العهود ان لا نسعى لاحد قط في تولية حسبة ولا قضاية ولا غيرهما
من ساير الوظايف التي يغلب فيها عدم الخلاص وعدم مساعدتنا بالقلب والقالب فان كل شي بسوال لا يساعد
صاحبه فيه لكن ان تولى ونكون علمناه طريق الخلاص للذمة في تلك

الولاية ومعظمها ان يقف في المرتبة بنية نفع الناس وتفريج كربهم ويجعل
نفع نفسه بحكم التبعية بالقصد الاول ويخفف الكلام عن العباد ما امكن
ويرضى لنفسه باليسير الذي لا يرضى به امثاله وسياتي بسط ذلك ان شا الله
تعالى وفي المثل السائر من دهن راسه بزيت السلطان لم يبت الا فرع
وفي المثل ايضا اذا كان هم الناس كحال رجلهم فهم اعوان السلطنة
الي انفسهم فاعلم ذلك **اخذ علينا العهود** ان لا نمكن احدا من
اصحابنا يدخل قط على فقير ولا على عالم الا وهو منكسر خاضع وذلك
لينفعه من علمه وصلاحه فان من دخل على الفقير بنية الانتقاد
ليسمع منه كلمة شطح او دعوى مثلا لا يخرج الا ممقوتا من الله
عز وجل ومقت الله تعالى للعبد قل ان يمحى نسال الله تعالى اللطف
وقد شاهدنا هذا الامر في غالب طلبة العلم في هذا الزمان فيدخلون
على الفقير والمدرس مظهرين له الزيارة والود ثم اذا سمع احدهم
منه كلمة فيها دعوى خرج ينشرها في الناس ويصير يقول وجدنا
عند فلان دعوى عريضة فاياك يا اخي ثم اياك وسمعت شيخي محمد
الشناوي رحمه الله يقول ما اتذكر قط اني دخلت على صالح او عالم
وخرجت بلا فايده قط وذلك ما ادخل الا وانا مستفيد لا ممتحن رضي
الله عنه **اخذ علينا العهود** ان لا نقدم على انفسنا احدا في الدنيا
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط لقوله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم
حتى اكون احب اليه من نفسه وولده والناس اجمعين فمن قدم على
نفسه احدا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد او اخ في الله او من
النسب فهو دليل على تهوره وقلة عدله وكذلك من اهدى ثواب
عمله لغيره فان الذات الفاعله لذلك الفعل لا ينبغي لعبد ان

بلغ

يخرج

يخرج عنها شيا من نفعها الغير فاحرى من اخرج عنها شيا فقد ظلمها
ويتقدير ان الله تعالى يثيبها في ذلك العمل فهيهات ان يكفر ما جنته
من الزلل **وفي قصة ادم** عليه السلام فان جميع البكا ليغسل الطاعات
التي كان يعملها لم توف بذنب واحد فكيف بمن يرتكب في كل ساعة
ذنوبا **ويويد** ذلك ان من حج عنه اخر قبل ان يحج عن نفسه لا يصح بالاجماع
انه وفي المثل السائر يا من يتصدق بالزلابيه اشبع اولادك
السهم الا ان يغيضه الثواب على تلك الذات حتى يعمها فلا اكسر
ان يتصدق على غيره بالتامل كل كما في الاموال الظاهرة ولكن قليل
من الفقرا من يعرف انه حصل له ثواب ام لا العدم كمال كشفه
وكان اخي افضل الدين رحمه الله يدرك اعماله التي يزيد ثوابها
وينقص والتي يجي سوا بسوا والذي ينقص وكان ينظر الي عملي
وهو صاعد بالليل وانا في حارة وهو في حارة ويقول لي صعد لك الليله
عملي كذا وكذا وعملك الفلاني كان انور من العمل الفلاني واخبرني
مرة برد دعاي في حق شخص كان في السجن على مال السلطان وقال لي رايت
الليلة دعاك لفلان وهو يصعد ويرجع الي الارض لكون المدة المضروبة
لحبسه لم يجي اوانها واخبرني انه بقي من المدة خمسة اشهر فكان كما
قال رحمه الله **اذا علمت** ذلك فقدم يا اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم نفسك ثم والدتك ثم والدك ابو الروح ثم ابو الجسد ثم اولادك
ثم اخوتك ثم اخواتك ثم الاحباب ثم الاموات **وتامل** يا اخي ذكر
نوح عليه السلام لوالده في الدعا بعد ذكر نفسه في قوله رب اغفر لي
ولوالدي **وتامل** قول ابرهيم عليه السلام واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام فذكر بنيه بعد نفسه لكون اباه لم يبق على دينه والله
اعلم بالصواب **اخذ علينا العهود** ان لا ننصح من علمنا

عنده عنادا في الدين يقع في المنهي عنه مخالفة لنا اذا نهيناه عنه ويتركه
اذا سكتنا عن النهي له وهذا الامر يخفى على كثير من الفقها فضلا عن
غيرهم لا سيما ان نهيناه بعنف ونفس كقوله مثلا لا تجعل بطن نعلك
بعضه على بعض لمن راه فعل ذلك في المسجد يا كلب يا فاسق يا من
لا يخاف من الله يا من هو ليس بمسلم وذلك من الالفاظ القبيحة
التي هي اشد قبحا مما ينهى هو عنه فكما قامت نفسه حتى خرجت
الحد كذلك تقوم نفس المامور بالعنف وقد سمعت مرة قايلا يقول
لانسان في الشارع حشاك يا فشكل فالتفت اليه وقال انظروا
الى قلة حيا هذا الفاعل التارك شي ما يذكر المنافق الزربول فانظر
ما بين فشكل وما بين هذه الالفاظ من القبح فقلت لفشكل ما معنى هذه
الكلمة فقال والله ما اعرف بها معنى فقلت اذا كان هذا كلامك
فما حالك فيمن صرح لك بكلمة لم تعرفها
في معنى كلمة لم تعرفها فما حالك فيمن صرح لك بكلمة قبيحة فقال لي فشكل فايش
انتهى ثم اعلم انه لا ينبغي لمن ليس عنده
اعمال امرته بمعروف ان يكون ناصحا ابدا الا ان افساده اكثر
سياسة ورقة حاشيته ان يكون ناصحا ابدا الا ان افساده اكثر
من اصلاحه ونصيحته عدم النصيحة لانها تعرضت لمقت
الله عز وجل فيرجع نظير ذلك على الناصح والله تبارك وتعالى
يحب من عباده من يراعي حقوق عبيد سيده وان جهلوا فانهم
خلقه وعبيده وكثيرا ما يحصل لمن ينصح بلا سياسة مقابلة
المنصوح له بالاذي فيقول انا الظالم الذي نصحت فيجعل
النصح الذي هو واجب ظلما وحيد موما وشرا واصل قوله ذلك
من قلة سياسته ومن هنا قررنا امرا ان المداراة معدودة
من

من النفاق المحرم وحقيقتها ان تهدي الى شرار الناس هديه وتظهر
لهم المحبة وتلين لهم الكلام فهي لا يكون الا باسقاط شطر من الدين بعكس
المداهنة المذمومة فانها لا تكون الا باسقاط شي من الدين فاعلم ذلك والله اعلم
اخذ علينا العهود ان ننصح لله ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم
فالنصيحة لله تعالى ان يعفو العبد ويصفح فيثني عليه بذلك فيرجع ذلك
الثنا على الله لانه تعالى هو الذي شرع ذلك وندب اليه والغش لله تعالى
ان يفعل العبد عكس ذلك فلا يعفوا ولا يصفح فيستدم بذلك فيرجع
صورة الذم الى الله تعالى قال تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من
دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وفي المثل السائر الولد الخري
يجلب اللعنة لوالديه فكل عارف يغار على الحق تعالى ان يذكره احد
بسو واذا راي شخصا معيلا مثلا يسخط على ربه اذا ضيق عليه
ارسل له ما ياكل وما يشرب خوفا ان يقول لم يعطنا ما يعطي الا الظلمه
التجار واما الفقير فما عليه منه فما حمل العارف على العطا لهذا
الفقير الا صيانته لجناب الحق تعالى لا طلبا للشكر ولا الثواب
في الاخرة فما نصح من نصح لله حقيقة الا لا يثاره جناب الحق تعالى
على نفسه كما ان من طلب الثواب والثنا على العفو والصفح لنفسه
دون الله تعالى فما نصح لله فانه لولا شهوده الملك فيما عطاه
الناس مثلا ما طلب ثوابا ولا شكرا واما النصيحة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقد مضت في ايام حياته وما يقال له نصيحه بعد
موته الا ان يجعل اللام لام الاجلية فكان الواجب على الصحابه
ايام حياته ان ينصحوه اذا شاورهم في امر لم يوح اليه في شانه
كما نصحوه يوم بدر حين اراد ان ينزل بجمع على غير ماء وكما

ذو اليدين اقصرت الصلاة
نصحه عمر في قتل اسارى بدر وكما قال له
يا رسول الله ام نسيت ليعلم هل نسخ ذلك الشرع الذي لم يفعل وهو
السلام في الظهر من ركعتين او ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
نسيانا **واما** النصيحة لايمة المسلمين وعامتهم فان تكلم عنهم
شيا من امر دينهم وسواء كان الايمة حكام او علما فاذا استفتوك
يا اخي في امر جهلوه فالواجب عليك اعلامهم به ضيعوا النفع عليه
وعلى عامة المسلمين **واذا تعارض** عندك امران احدهما يصلح
دينهم والاخر يصلح دنياهم فتقدم لهم الامر بما يصلح دينهم والله اعلم
اخذ علينا العهود ان نعظم الذاكرين الله كثيرا والذاكرات
لانهم جلسا الحق تعالى كما ورد ومن ثبتت عندنا ولايته الله حرمنا
معاداته لاسيما بغضه في حال كونه يذكر اسم الله عز وجل في مجلس او
زاوية فانه حينئذ في حضرة الله تعالى الخاصة وذلك من اقوى علامات
النفاق والبعد من حضرة الله عز وجل لم يجعل الحق تعالى نفسه جليسا
لعبده في شي من الطاعات غير الذكر **واعلم** ان من اكثر مجالسة الحق
تعالى زاد حياؤه وطهر باطنه من ساير الفواحش بالخاصية فانه يكون
امسى من افسق الفاسقين فيصبح من اصلح الصالحين فلا تستبعد
يا اخي تقربه الحق تعالى لعاص ابدا او تقول من امس فلان فاسق وانا
بحمد الله طول عمري على ما ترون فان ذلك في غاية القبح وتزكية النفس
فانهم فان المحبوب محبوب ولو جا بقراب الارض خطايا بل كثرة حضور
مجالس الذكر دليل على طهارة باطنه من ساير النقايص فان الحق تعالى
اخبر انه جليسه ولا يصح لعبد ذلك الا ان طهر باطنه وصار كالملائكة
الملايكة فلله الحمد الذي علمنا بامارة من هو مجالسه لنكرمه ونخدمه
ونتجنب عداوته فمن آذى اوليائه فهو اشقى العالمين **وتامل**

قوله

قوله تعالى في عاقر الناقة اذ انبعث اشقاها تعرف شقاوة من اذى اولياء
من باب اولى فان الله تعالى اذا حكم بالشقاء لعاقر ناقة الله فكيف بولي الله
واعلم يا اخي ان هولاء الفقرا الذين يقع من الناس الانكار عليهم لو كانوا
منسوبين الى البلشا او الى احد من امراء البلد ما تجرى احد ان يوذيهم
احترام الحضرة العظمى والله اولى واجل بمراعات اهل حضرته فاياك ايها
المتشبه بالفقهاء ان تتعرض لفقير احدث مجلس ذكر في مجلس في جامع
او زاوية وتتعلل بان رفع اصوات الذاكرين يوذيك ويوذي المسلمين
فان ذلك من علامة نفاقك ولو كنت انت سالما من النفاق حسن الاعتقاد
في الله عز وجل محبا له لتلذذت بسماع ذكره وحصل لك الشفا من كل مرض
كما **قال سيدي عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه**

وبطرب من لم يدرها عند ذكرها … كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم
ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت … لعادت اليه الروح وانتعش الجسم
ولو قربوا من حانها مقعدا مشى … وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها … وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم
وفي سكرة منها ولو عمر ساعة … ترى الدهر عبدا طايعا ولك الحكم
فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا … ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم
على نفسه فليبك من ضاع عمره … وليس له فيها نصيب ولا سهم

واعلم يا اخي ان صياح الذاكرين انما هو من تجلي الحق تعالى لقلوبهم بما
فوق طاقتهم ولذلك خر موسى عليه السلام صعقا حين كان التجلي
فوق ما كان يحتمله ولو انه كان يحتمله ما صعق ولكان في التمكين
كنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلم يبلغنا انه قط صاح ولا وقع مغشيا عليه
التمكنه وربما يكتم احد من الفقرا الصياح ويلزم نفسه فيموت

لرقته وشاعته **وحكي** لي سيدي الشيخ احمد الضرير احد تلامذة
سيدي عمر الروشني بتوريز العجم رضي الله عنه انه مر باعتر من العلما
بتوريز اعترضوا على جماعة تحته في الصباح وعقد واعتز ذلك عقد
فنادى الشيخ ايها الفقرا من كان منا فليكتم وارده ولا يصيح ولا
ينطق فافتتح الشيخ الذكر فغرقوا فيه فصار الفقير يكتم
فيحمر نفسه فيموتون فمات منهم اثنا عشر رجلا وغشي على نحو
اربعماية فقير فقال الشيخ احمد المذكور فتوبي الى هولا الموتى
فحبستهم بيدي فوجدت امعاهم قد انقطعت وقد احترقت الكباد
كانها شويت على الجمر فمسكتها فاذا هي تتفتت تحت يدي ثم ان
ارسل الى من كان تولى امر تلك الواقعة وحشر العلما العقد المجلس
وقال له انظر الى هولا الموتى هل يقول عاقل قط بان هولا منفعلين ولا
سهم الله في العبيد فتطبقت عليه داره فهلك واولاده وعياله
ولم ينج منهم احد وكان يوما مشهورا في توريز انتهى فاعلم ذلك والله
هداك **اخذ علينا العهود** ان لا نمكن احدا من اخواننا
في معنى المتشابه والمحكم انما نامرهم ان يصقلوا مراة قلوبهم
بتنوير وتصير فارقة بين الحق والباطل والحق تعالى لم يطالب احدا
عباده بادراك معاني كلامه الا بالتدبر على حكم المطابقة والحصر
نفس الامر ولو كلف عباده بذلك ووقع لم يقع في العالم خلاف
مجتهد ولا غيره ولتساوى علم التابع وعلم متبوعه ومعلوم
ان خطابه الحق تعالى بالاوامر وغيرها شاملة لكل من دار عليه فلك
الربوبية من الانبيا والمرسلين والملايكة والاولياء والصالحين وسائر
المجتهدين والكفرة والمنافقين والطغاة والظالمين وسائر
الخلق اجمعين فمن ادعى تخصيصه بفهمه بقوم دون قوم د

كلام

كلام احد من المسلمين فكانه يقول ان الحق تعالى لم يخاطب هولاء بتكليف
مجلس ذلك من اقبح الصفات في المسلمين وقد بسطنا الكلام على ذلك في الباب
الثالث من كتاب وصايا العارفين والله غفور رحيم **اخذ علينا العهود**
ولا يصيح ولا نمتنع من تزكية مسلم يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويومن
بحقيقته بحسب درجته ولا ينبغي لنا ان نمتنع من التزكية اذا دعينا
على نحو [illegible] فانا ما زكيناه الا بتزكية الحق تعالى بقوله كنتم خير امة
للناس فلم يستثن تعالى منهم احدا كرامة لمحمد صلى الله عليه
ولو كان استثنى منهم احدا لم تكن لمحمد صلى الله عليه وسلم
الزيادة على غيره من الانبيا والمرسلين في ذلك طعم ولا نخرج قط
ثبت الحق تعالى عدالته وزكاه عند نبيه صلى الله عليه وسلم
لستر اخوتك المومنين في دينهم وطرق اسباب معاشهم ولا نقم
ميزانا يقيم الله عليك الميزان واحفظ حرمتهم لا سيما ان كانوا
مسبلين على المعاصي ويستترون فيها واذا تجاهروا بها فاتركهم
مشية الله ولا تخبر الناس بتجاهرهم وتكشف عوراتهم عند
من لم يطلع على احوالهم الا منك تكن ممن يكشف العورات وكن اولى
المومنين من انفسهم وقد قدمنا في هذه العهود انه ان تشككت
من احد عند التزكية فلا تزد على قولك انه خير مني فقط والله اعلم
اخذ علينا العهود ان لا نمكن احدا من اصحابنا يصغي على
احد من الاوليا لا نمكنهم من ذكر كراماتهم بحضرة من ينكر عليهم فيكون
سببا لزيادة المقت للمنكر ولتنقيص ذلك الولي فحكم من
ذكر ذلك حكم من ذكر فضايل ابي بكر وعمر بين الرافضة وقد
ذكر ما ذكرناه القشيري رحمه الله فانه ذكر عقيدة الحلاج

لمن يحط

لغ

اول الرسالة على الكتاب والسنة ليزيل بعض ما في نفوس الناس منه من
حيث ظنهم ثم لما ذكر مناقب الرجال ذكره في الاول حتى لا ينتظر
التهمة لمن ذكره من الرجال فعلم انه لا ينبغي ذكر مناقب الشيخ محي
الدين الغارض ابن سبعين واضرابهم بحضرة من ينكر عليهم من الفقهاء
ذكرنا عن احد منهم ادبا فالاولى ان يقال قال بعض المحققين كذا وكذا
بصرح قط بذكر اسمايهم فيعرض سبب المقت للمنكرين وقد
مقت جماعة كثيرة من جهة التعرض لسيدي عمر الغارض رضي
عنه وقد اجتنبت مرة عن الشيخ محي الدين وحصل لي بذلك ضرر كثير
الشيخ في المنام وهو مع السيد ادم عليه السلام فسلمت على ابي
وعلى الشيخ محي الدين فقال الشيخ محي الدين يا ولدي حفظ عليك فاني
بالانكار علي في حياتي ومماتي احق بذلك القول **اخذ علينا**
ان نعلم عيالنا الاداب الشرعية ولا نخرجهم الي الخروج الي فقيه
اجنبي يسمعونه ويتعلمون منه فاننا نحن المطالبون بذلك
ان في الخروج افات لا تحصى اقلها هناك روية الاشكال الجميلة
الشباب فربما التفت نفوسهن الي تلك الاشكال الجميلة وكرهت
وثيابنا الدنسة ووجوهنا السود وعلينا ان ننصح عيالنا ونامر
خرجن لحاجة ان لا يلبسن شيئا من محاسن ثيابهن ولا يمسسن
ونعلمهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان من فعل منهن
من ذلك لعنه كل شي مر عليه حتى يرجع الي بيته ونعلمهن اذا
دخلن بيت احد لعبادة او غيرها ان لا يجلسن على فراش اهل
الابادنهم ويجلسون تحت الايوان حتى يعزم عليهن اهل **اخذ علينا العهود**
بالجلوس فوق الايوان وغير ذلك والله غفور رحيم

العهود ان لا نتعرض بسبب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نتقدم بين
يدي نجوانا صدقة اما من المال ان كان احدنا غنيا او من انواع التسبيح
والتهليل والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك ان كنا
فقرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل سلامى من ابن
ادم صدقة في كل يوم وذكر فيه الصدقة والتسبيح والتهليل
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك وقد وسع صلى الله
عليه وسلم عليك يا اخي وما بقي لك عذر في عدم الصدقة قبل قراءة حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فافهم ذلك **اخذ علينا العهود**
ان لا نتشدد في ازالة المنكر الا اذا كان المنكر يهدم الدين كالمرافعة
بالناس عند الحكام والسعي في اخذ اموالهم بغير حق وكالمراودة
مزاحمة احد عن نفسها وكان لغضب وقطع الطريق ونحو ذلك
اما مثل الات اللهو المختلف في تحريمها بين المذاهب كالطبل والمزمر
وسماع الات الطرب واللهو والاجتماع في مواضع التنزهات فلا
يهدم الدين شي من ذلك وكذلك موالد الاوليا كمولد سيدي احمد
البدوي وسيدي ابراهيم الدسوقي وغيرهم فان الناس كلهم يكونون
في حضرة ذلك الولي ولا ينبغي لامثالنا ان ينكر في حضرة كبير شيا
لا سيما ان كان مختلفا في تحريمه بين العلما وقد انكر شخص
علي فقير راه في قبة سيدي احمد البدوي جالس مع امراة اجنبية
ينكر ان الله عز وجل فرايت سيدي احمد البدوي وهو ينظر شزرا
ويقول انا راعي الحمى فما فضولك انت ثم قال رضي الله عنه وعزة
الربوبية لولا تنكب حضرتي واخاف ان يشاع عني بين الاوليا اني
سلبت الايمان ممن دخل الي لسلبته الايمان فاخبرني بذلك.

المنكر في ليل او نهار او خرج وبلغني ان احواله [illegible] كسنت الي رآنسل الله
العافيه واعلم يا اخي ان مصالح الموالد المفترجات اكثر من مفاسدها
بيقين من تنفيق سلع البياعين ونحو ذلك والله غفور رحيم
اخذ علينا العهود ان لا نامن قط على انفسنا من تبريها
من الكمالات او في شي تدعيه من ساير مراتب الكمالات [illegible]
شهودها انها دون كل جليس مع انها لو علمت ان ذلك التو[illegible]
اعلى درجة عند الله من الكبر ما نقلته فهو علته وان ادعت
انها لا تشهد ذلك فنفس دعواها انها لا تشهد علته فافهم
ذلك فانه دقيق والله غفور رحيم اخذ علينا العهود
ان لا نامن مكر الله ولا استدراجه لنا طرفة عين وليس ذلك من سو
الظن بالله تعالى انما هو لعلمنا بانه تعالى له الاطلاق يفعل
ما يشا وتقديم الخوف اولى بكل مقرب فضلا عن امثالنا سوا كان
خوفنا من وقوع المكر والاستدراج لسبب وقع منا ولغير سبب
ومعلوم عند كل من عنده رايحة قرب من الملوك ان الغالب على حضرة
الملوك القبض والهيبة والحذر وان وقع هناك مباسطة من الملك
فهو بحكم العرض فقد حكي ان سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
كان يقول اعطاني الحق تبارك وتعالى اربعين عهدا وميثاقا ان لا
يمكر بي فقال له سيدي ابو السعود بن الشبل فما تجد قلبك
بعد ذلك قال غير امن لان حضرة الحق لها الاطلاق وذلك لا امان
لاحد معه وقد سمعت هاتفا في حال كتابتي لهذا العهد يقول في
~~حال كتابتي لهذا العهد يقول~~ ان اردت ان لا يمكر بك الحق تعالى في
ساعة من ليل او نهار فقل ثلاث مرات بعد المغرب وبعد الصبح اللهم
اني اعوذ بك من المكر والاستدراج من حيث لا اشعر في س[illegible]
من

من ليل او نهار [illegible] ارحم الراحمين فمن قال ذلك لا يمكر به قط ولا
يستدرجه انتهى فاعلم ذلك واعمل به والله يتولى هداك
اخذ علينا العهود ان لا نجعل لنا قط مع الله اختيارا ولا
محبة لاحوال تكون معه عليها دون غيرها لا من مراتب
غيرها وذلك لعلمنا ان الحق تعالى ربما اعطانا ذلك الحال ثم
حوله عنا لمكان اختيارنا وتدبيرنا ثم لو دام ذلك فان نجاتنا
ليست بتلك الاعمال والاحوال انما نجاتنا برحمة الله عز وجل
فمثلما العاصي محتاج الى الرحمة والعفو والصفح فكذلك الطايع
محتاج الى ذلك ومن وصية سيدي الشيخ ابي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه فر من مختاراتك كلها الى الله تعالى فان من اختار
شيا فلا يدري ايصل اليه ام لا ثم اذا وصل اليه لا يدري ايدوم
ذلك ام لا واذا دام عليه الى اخر عمره فلا يدري يباني له فيه خير ام لا
فالخيرة فيما اختاره الله والسلام انتهى ثم اعلم يا اخي ان العبد لم
يكلفه الله تعالى برد الاقدار المتوجهة عليه لعجزه عن مثل ذلك
وانما لا بد من [illegible] ميزان الشريعة من يده طرفة عين وجميع الاعمال
البارزة على يد العبد لا تخرج عن ثلاثة احوال لانها اما ان تكون
محموده واما ان تكون مذمومه واما ان تكون مباحة ولكل منها
درجات به نجحات الشرايع فدرجة المحمود واجبا كان او مندوبا
الشكر لله تعالى في اجراء ذلك على ايدينا والاستغفار من شهود
نسبته الينا والتقصير فيه لو كان الامر في ذلك لنا فرضا وتقدير
ودرجة المذموم حراما كان او مكروها الشكر لله تعالى من حيث
التقدير والاستغفار من حيث الكسب ومخالفة الاوامر الالهية
ودرجة المباح الشكر لله تعالى من حيث كون الحق تعالى وسع به علينا

والاستغفار من حيث كونه من اهوية نفسه ... انه حقيق بر تبة
الحق تعالي لا بربنا لان صاحبه يفعل ما يشا من غير ترجيح فغيبه
رايحة المنازعة لاوصاف الحق في حضرة الاطلاق الكيف فعل منها
ما يشاو يرجع منها عما كان وعد وعما كان اوعد وقد شرايتها تفعل
يقول لي في جامع سيدي الشيخ احمد الابار يقي ير وضة ...
النيل بمصر المحروسه يا عبد الوهاب اسمع هذا الكلام الجا...
لكل كلام والميزان جميع الكتب الالهية تعلت له في المنام نعم فقال
ليس للعبد ان يشغل قبله بالاختيار نفسا واحدا الفعل شي او تركه
في مستقبل الانفاس وانما عليه ان يعطي كلما ابرزناه على يديه ...
في حال شروعه في ذلك الفعل فان كان طاعة حمدنا عليها واستغفر
في تقصيره فيها وان كان معصية حمدنا على تقديرها عليه واستغفر
من مخالفة امرنا وان كان غفلة وسهوا او فعل ما هو اللايق مقام
وتدوق بنا لك طريق الادب معناني كل ما يجري به على يديك الله ...

وكان اخي سيدي فضل الابن رحمه الله جالسا يجني
نعم بالهاتف من طريق الكشف وابقظني وقال غفر فاكتب ما ال...
اليك فاستيقظت وكتبت ذلك وكتبه مني عدة من الاصحاب ...
شرحت هذا الهاتف في اخر الرسالة القدسية فقد علمت انه
لا يبرز منا فعل قط الا وله ... واو العبد كالبواب لظهور ...
من ابواب جوارحه الظاهره والباطنه يعطي كل فعل حقه ...
عبد في كل حال تقلبت عليه فلا شي يطلب بنفسه الفر...
من شي دون شي من غير الامر الالهي وهو جاهل بالعو...
كما قال تعالي وعسي ان تكرهوا شيا وهو خير لكم اخ

اخذ علينا العهود ان نشكر الله تعالي علي المنع كما نشكره علي العطا علي
حد واحد فانا ... وعبيده وقد علمنا انه اعلم بمصالحنا
انفسنا وهو تعالي اكرم من ان يجود بعبدا استامنه على امر من الامور او
بغفل ... افوض امره اليه ومن امعن النظر وجد المنع عطا لانه تعالي
ما يمنعنا بالاقط بخلا تعالى الله عن ذلك وانما يمنعنا تاديبا ليعرفه
... النعمة حتى يصير يتلقاها بالتعظيم او ليدخره لاخرته ما هو اعظم
من ذلك هكذا ينبغي ان يعامل العبد كمن علم بمصالحه من نفسه **وتامل**
ولدك ما يظهر لك كمال رشده وانه اعرف باحوال الدنيا منك كيف تعطيه
مفاتيح حواصلك وانت منشرح لذلك ولما لم يظهر لك انه اعرف منك كيف
لا تمكنه من ... مفاتيح مالك قط ولا تركن اليه وظن هذا في الجناب
الالهي كفر بالله العظيم نسال الله العظيم العافيه **واعلم** يا اخي انه تعالي
كلما منعك ما طلبته كما رسخك في مقام العبوديه الذي لا اكمل في الدرجات
منه وكلما اعطاك النعم كما تزلزلت الي مزاحمة صفات ربوبيته لانك
لا تشكر على النعم ولا تفرح بها الا ان شهدتها لك وكفي بذلك جهلا
تمنعك اياها لاجل عدم شهودك هذا المشهد اريح من شهودها
لك مع الشكر فافهم

اخذ علينا العهود ان لا نتمني قط
على الحق يعطينا ما فضل به بعضنا على بعض من علم او حال عملا بقوله
تعالي ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الايه وربما اعطانا الحق
تعالي ذلك الحال عند عدم احتياجنا اليه وسلبه منا عند احتياجنا اليه
لموضع اختبارنا ولو ان الحق تعالي كان اعطانا ذلك ابتدا من غير سوال
لم يسلبه منا ابدا

اخذ علينا العهود ان ننظر الي كل شي في
الوجود بعين التعظيم والاعتبار وقد كنت جالسا مرة مع سيدي
افضل الدين رحمه الله فجا كلب فشرب من خرازة سراب فخر مغشيا
عليه فلما افاق قال سبحانه تبت اليك فقلت له بماذا رايت فقال
ارسل الحق تعالي بهذا الكلب ليريني رضاه عن ربه وانه اكثر مني رضا

عنه فان نفسي لا تطيب ان تشرب من هذه ال[...] ان الحق تعالى يقول ل[...]
انظر اليه في هذا الكلب يحيي وطيب نفسه وانت تزعم انك اكثر رضى عني م[...]
واشرف فذلك الذي يخشى علي منه ثم اسر لي وقال وذلك من يسير القدر
رحمه الله فعلم ان باب التفاضيل في الوجود عارض من حيث [...] الخ[...]
في الشهود وكليهما شعاير الله ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى
فانها من تقوى القلوب فنسبة الناموسه الى حضرة الاسم الخالق كنس[...]
العرش العظيم اليه على حد سوا وتامل يا اخي بعين البصيرة تجد الحق
تعالى مع كل شي وصانع كل شي فكيف تحقر خلقه وتعيب صنعته
بنفسك من غير تبعية الشارع صلى الله عليه وسلم وحاصل الامر انه لا
ان يغيب عنك شهود التعظيم لخلق الله تعالى بالبصر والبصيرة ح[...]
لا تقول قط في حال غيظك من انسان انت عندي اقل من كلب او
نعل على سبيل الازدرا بالطبع لا بالشرع والله عليم حكيم **اخذ علينا**
ان لا نغتر بملاطفات الحق تعالى لنا وقبول شفاعاتنا عند خلقه وا[...]
تعالى لنا كل ما سالناه فيه لانه تعالى لا يدخل تحت التحجير وله الاطلا[ق]
وكثيرا ما يقرب عبد الى اقصى الغايات ثم في لمح البصر يطرده الى حضرة
الشياطين نسال الله العافية **وكان** سيدي عبد القادر الجيل[اني]
رضي الله عنه يقول اذا اراد الحق تعالى ان يلاطف عبده فتح قبالة قلبه
باب الرحمة والمنة والانعام فيرى قلبه اذ ذاك ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من مطالعة الغيب
والتقريب والكلام اللطيف والوعد الجميل والدلال والاجابة
لكل ما سال وتصديق الوعد والوفا به وكلمات حكمة ترمي الى
قلبه وغير ذلك من النعم الجسام ثم اقل من لمح البصر يوقعه في الاغتر[ار]
فاذا اغتر فتح عليه انواع البلايا والمحن في النفس والمال والولد

والا

والاصحاب وينزع [...] جميع ما كان فيه من النعم فيصير العبد متحيرا منكسرا
ان نظر لظاهره رأى ما يسوؤه وان نظر الى باطنه رأى ما يخزيه وان سال الله
كشفهما بين الصبر لم يرج اجابته وان طلب المرجوع الى الخلق لم يجد الى ذلك
سبيلا وان تحمل بالرخص دون العزايم تسارعت اليه العقوبات وان طلب
الاعمال لم يقبل وان طلب ان يسمع في حقه كلمة طيبة من الناس لم يسمعها
وانما يسمع منهم لعنه وتبريهم منه وان رام الرضى عن الله عز وجل او التنعم
بما به من البلا لم يعط فاذا ذابت نفسه وفنيت اوصاف بشريته سمع
النداء من قبله اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ورد الحق تعالى
عليه جميع الخلع التي سلبت منه وازيد كما قال تعالى في حق ايوب
عليه السلام ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب
وان امتحن الله العبد ولم يثبته ذهب به الى الهاوية فما لذلك الطلوع
الا النزول العارف من لا يركن قط الى شي من احواله والسلام **اخذ**
علينا العهود ان لا ننظر لنا خلقا محمودا الا على وجه الشكر لله تعالى
والتفقد بناء ذلك فان لم يكن مشهدنا ذلك خفينا جميع اخلاقنا
المحمودة لنزينا بذلك وجه الله وسترا مع عباد الله تعالى الذين
كسروا بارواحهم المزابل ولم يتصدروا قط في المحافل غيرة منا على الحق
ان نزاحمه في صفات الحمد في هذه الدار وهذا اعلى وارقى ممن لا
يتقيد باظهار ولا خفا فافهم ومن كلام سيدي ابي الحسن الشاذلي
رحمه الله اذا اراد الله بعبد خيرا استتر عنه كمالات نفسه وجعله
عبدا مملوكا لا ربوبية فيه تظهر فان كل شي الفتنة النفس من
العلوم والمعارف فعلى العبد ان يرم به وان كان كشفا وحالا
[...]ابض ذلك العبد اذا رضيه الحق تعالى عبدا ولم تكن علم ولا عمل انتهى

اخذ علينا العهود ان لا نتكلم قط بما كشف لنا وقوعه في هذا
الوجود من امر الولاة والرعية والغلاء والفناء ونحو ذلك الا ان كان
مطمح نظرنا اللوح المحفوظ فان كان مشهدنا الواح المحو والاثبات
او مقام الانتباه فالادب كتمانا ذلك حتى يظهر في الكون للعوام
والخواص صيانة للخرقة التي انتسبنا اليها والحق تعالى كل يوم هو
في شان من تغيير وتبديل يحول بين المرء وقلبه فربما اخبر ما اخبر
به الناس عن لنا من شهود ما وقع بعده وعن ما تحيل لنا اثباته فيسيء
الناس ظنهم باهل الله ونخجل عندهم من كنا اخبرناه بوقوع امر فالواجب
على من لم يكن مشهده اللوح المحفوظ ان يحفظ ما كشف له عن الاذاعة
ولا يتكلم بمسمع احد فان كان الثبات اذا لنا حمد الله وشكره على الستر
بين الناس حين وقع ما اخبر به وان كان غير ذلك كان فيه زيادة علم ومعرفة
ونور وتيقظ وتادب وكان مطمح نظر سيدي علي الخواص رضي الله عنه
الى اللوح المحفوظ فكان اذا اخبر بوقوع امر لا بد من وقوعه على تلك
الهيئة التي اخبر بها ولو طال الزمان وكان سيدي الشيخ ابو الحمايل
السروري رحمه الله مشهده الواح المحو والاثبات فما كان يقع ما يخبر به
الناس الا قليلا ولو كان الناس الذين لا يعرفون احوال الفقراء من الفقرا
وخبرهم ينكرون عليه ذلك ويعتقدون انه يخبر عن زور والحال انه كان
يخبرهم بما يشاهد ذلك الوقت في الواح المحو والاثبات ولو انهم سالوه
عند تغير الحكم لاخبرهم بزواله فهو صادق في الحالين لكنهم لم يسالوه
فتمسكوا عليه القول الاول فقط **واعلم** ان الحق تعالى ربما امضى للعبد
ما اخبر به اذا كان ممن ينتسب اليه ولو بالدعوى حتى لا يخذله بين
عباده لان من شانه تعالى الكرم والستر وقد وقع لسيدي عبد الرزاق
الترابي ان شخصا شكى له من خاير بك ملك الامرا بمصر فقال

اصبر

اصبر فهذا امر ... الرجل فاخبر الناس فوصل الخبر الى ملك الامرا
فارسل خلف الشيخ وقال للوالي الكبس عليه واتني به فقال الشيخ سمعا وطاعه
ثم اعلمهم الشيخ انه يستقيم الى جامع القلعه فيستقيم فما وصل حتى طعن
خاير بك ... به فالتهوا عن الشيخ ونسوه فما ترك ذلك اليوم حتى خرجوا
... على النعش فستر الله الخرقه ولكن وقوع الانتصار للخرقه
ارى في هذا الزمان فاياك ثم اياك ومن دعائي كثيرا اذا خرجت في شفاعة
عند احد من الاكابر اللهم ان اردت ان تكبرني بين عبادك فمتني
الى ما اقول وما اشفع فيه والا فاطف اسمي من الوجود وذلك من باب
التعريض حتى لا يكون لنا شهرة في مقام بانفسنا **اخذ علينا العهود**
ان لا نمكن اصحابنا من مطالعة كتب الشيخ محي الدين بن العربي
لان ذلك يرفعهم عما هم يتخلقون له من الاداب الشرعية لا يقدرون
على التصريح بها فيعتقدون ذلك فيخسرون في الدارين ورايت
بخط الشيخ محي الدين على كتابه نسب الخرق ما نصه نحن قوم يحرم النظر
في كتبنا لمن لم يبلغ ما بلغنا **وانشد** تركنا البحار الزاخرات وراءنا
فمن اين يدري الناس من اين توجهنا انتهى فالادب من كل متصوف في هذا
الزمان ان لا يمكن احدا من اخوانه من مطالعة غير الكتب
الوارده صريحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها هي السيف القاطع
بحده ما كل ضلالة ماحيها على شرع معصوم وهذا كان السبب
الداعي على تاليف كتابنا المسمى بكشف الغمة عن جميع الامة
وهو كتاب نفيس مرتب على ابواب الفقه لخصت فيه الكتب
النفيسة وغيرها من ساير المسانيد التي تيسرت لي في بلاد مصر
المحروسة فعليك يا اخي بمطالعة مثله فانه وحي من الله تعالى ان نظرت

فيه اثابك الله وان كتبته اثابك الله وان سمعته [ان] شاء الله بخلاف كتب غلاة
الصوفية وقد جاءني شخص ممن يكثر مطالعة كتب الشيخ محيي الدين فقال
لي ان العبد يبلغ بالتصفية ان يلتحق بالحق تعالى ويسا[illegible] الرتبة فراجعته
عن ذلك فقال لي انت محجوب فهجرته فجاءني بعد مدة فقال [illegible] الي
شجاع في الفقه فجعلت فكم لم تقرا على شيخك فقال قلت ذلك [illegible] فقال
انا ما اشتغلت شيئا في علم الفقه فغاية ما يصل اليه هولاء النفر
مطالعة كتب الشيخ محيي الدين وغيره فيتفقهون بامور لا ميزان
لها في الشريعة الظاهرة ولا كلف الله تعالى احدا من الخلق بمعرفتها
ولا تعرض لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احد من الصحابة والتابعين
وان ادعى هولاء ان هذا من العلم اللدني قلنا لهم من شرط العلم اللدني
ان يوافق الشريعة كما هو علم الخضر عليه السلام فان موسى عليه السلام
ما انكر عليه قتل الغلام وغيره الا ظاهرا والا فهو يعلم ان الله تعالى لم يقدر
على عبد بالقتل الا وقد استحق ذلك واذا كنا نحن نعرف ذلك فكيف
يجهله نبي مرسل من اكابر اولي العزم مع ان انكار موسى على الخضر
عليه السلام كان في الاحكام لا في العقائد والكلام في ذات الله عز
وجل بخلاف هولاء القوم وتامل قوله تعالى قال فرعون وما رب
العالمين قال موسى في جوابه رب السموات والارض وعدل عن الكلام
في الماهية فعلم ان الطعن انما هو على هولاء العوام الذين يطالعون
كلام الاشياخ ويفهمونه على غير وجهه لا على الاشياخ ومن ادعى
من المتصوفة انه يفهم كلام الاكابر المرموزة فاقرا عليه كتاب الا[illegible]
للشيخ محيي الدين او كتاب المشاهد فان عرف يمشي فيه خطوة سلمنا له
دعواه والله سميع عليم **اخذ علينا العهود** ان لا نقر احدا من اخ[واننا]
على الانكار على طريق احد من الفقرا او الفقها لان الانكار فرع من [illegible]

فلا

فلا يجوز الانكار على احد من الفريقين اما الفقرا فان كل شيخ جعل لاصحابه
سياجا خاصا [ي]مشون فيه لمصلحتهم ولو استشعروا لكان سياجهم هو سياج الشريعة
الحاوي على كل خليج فكانوا يعذرون كل طريق وقولي في العالم الجديد اما الفقها
فان طريقهم هي اسلس طريق القوم التي يترقون منها مراتب الرجال ولو ان
الفقها سلموا للاشياخ كما سلم لهم الفقرا لترقوا الى مراتب الرجال الا كانوا
يسلكون في طريق الله ولكنهم اقتصروا على ظواهر النقول ولم تنفذ
بصيرتهم الى اسرارها وادبها وزواجرها فقصروا عن درجة القوم فاعلم
اخذ علينا العهود ان لا يمضي يوم والليلة الا حتى نذكر الله عز وجل
باسم الجلالة الشريفة اربعا وعشرين الف مرة على عدد الانفاس التي تكون
في اليوم والليلة نوما ويقظة ونذكرها في مجلس واحد او مجالس على نية
ان الله تعالى يبسطها لنا على جميع الانفاس التي تمر في النوم والغفلة
والنسيان وانما ذكرناها كذلك لان ملاحظة كل نفس يعسر على امثالنا
في هذا الزمان المبارك واذا فعلنا ذلك نرجوا من الله تعالى ان يلحقنا
بمن لم يغفل عنه نفسا واحدا في ليل او نهار من الاوليا الكاملين
فانا قد اهدينا الله بحاله تعالى جملة واحدة او جملا ويقع لي اني اذكر اسم
الجلالة اربعا وعشرين الف مرة في نحو خمسة واربعين درجة بانفاس
متوالية من غير تخلل لفظ اخر او سكوت فمن شا فيعدها على سبحة
او حصى ومن شك فليقلب المنكاب ويشتغل بالاسم الاعظم حتى يمضي
خمسة واربعون درجة وهذه طريقة ما رايتها لاحد غير سيدي
على الخواص رحمه الله تعالى **واعلم** ان اقل مراتب الرجل في النوم
واليقظة ان يكون كالديك وام قويق في مراعاتهما ساعات الليل والنهار
وعيب يليق بصاحب البيت ان يكون نايما كالجيفة والديك مستيقظا
وام قويق والناموسة فتامل فان من نزل عن درجة الديك وام قويق
والناموسة فلا يسمى رجلا الا بالمجبة فاعلم ذلك والله غني حميد

النظر الي عورة احد
اخذ علينا العهود ان نكف بصرنا وبصيرتنا عن ان ننظر [...] باطنه ويسمى
من خلق الله تعالي ولو من طريق الكشف سوا كانت العورة ظا[هرة] [...] الشيطان
ذلك الكشف الشيطاني اذ حضرة كشف السموات والارض [...] الفقرا
فلا نفع في كشفها الا ونحن من الشياطين فافهم فاني سمعت كثيرا من [...] بعض
يمدحون الاشياخ الذين يطلعون على زلات مريديهم وربما منع بعض
هاولا الاشياخ يده على فرج المراة التي يريد مريده يزني بها وذلك من [...]
طبقات سوء الادب عند كمل العارفين لانه تبين له عن الزنا انه لم يكتب
عليه فعلي هناك فايدة الا هتك سوءة مريده وذلك يرجع اثمه على ثواب
منعه بحجة فافهم ولو كان كشف هذا الشيخ غير شيطاني لعرف كون الزنا
مقدرا او غير مقدر فان المقدر لا يفيد مد اليد اليه لمنعه وغير المقدر
لا يحتاج الي السعي في رده عن المريد ثم اذا حقق الشيخ نظره وجد تلك الصورة
التي كشفت له قد تجلت فيه قبل المنظور فان المومن مراة المومن ولا ينظر
الانسان في المراة الا صورة نفسه لا صورة المراة وتامل من عند[ه]
شوق ومحبة في الجماع حتى لا يمل منه اذا راي رجلا خارجا من عند
امراة اجنبية لا محرم لها هناك كيف يخطر على باله انه زني بها [...]
عن نفسه هو لو دخل عليها وتامل من خلق عنينا ولم يذق لذة الجماع
اذا راي رجلا خارجا من عند اجنبية لا يخطر في باله قط انه زني بها
لعدم الميل الي الجماع في باطنه فان ما هناك شي في باطنه يقيس عليه الا ان
ذلك الرجل لم يزن بها وسمعت سيدي على الخواص يقول لا يكمل
الفقير حتى يصير لا يري في احد عورة قط ما دام يري في الناس عورة
فهو محتاج الي من يكمله ويودبه حتى يوصله الي التاهل لحضرة الملايكة
والانبيا والاوليا لانها هكذا حضراتهم وصفاتهم ولا يصل الفقير الي
حضرة لا يري فيها عورة احد الا بعد تطهير باطنه من ساير النقايص
وحينئذ يحكم للناس بعدم العيب لان ذلك صورة باطنه ومن اخلاق

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لا يخطر الفاحشة قط على خاطره وكان
عيسى عليه [السلام] [...] اذا راي يعنيه من احد شيا ثم قال له يا روح الله ما
هو قال [...] حسه ويصدقه فافهم ذلك اخذ علينا العهود ان لا نكثر
مجالسة الاكابر امرا كانوا او علما او اوليا فان ذلك يرفع الحيا والتعظيم
المطلوب منا لهم وكذلك لا ناكل معهم على سماط الا ان يكون السماط عاما
[للناس] ومن وصية سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه اياكم ومجالسة
المجاذيب وارباب الاحوال فانهم يمقتون في اوقات على اقل القليل فربما مقتوا
من جالسهم وهو متلطخ بحب امراة في الحرام واطلعوا فوجدوا في قلبه خاطرا
لمعصية من المعاصي القبيحة فيمقتوه فيخسر الدارين ومن وصية
اخي افضل الدين رحمه الله اياكم وكثرة مخالطة العلما العاملين بعلمهم
فانكم لا تطيقوا القيام بحقوقهم التي يطلبها منكم من خدمة
وقيام وتقبيل الايدي والارجل وان تكونوا تحت حكمهم لا تخرجوا
عن ذلك في ساعة من الاوقات فقلت له ان العلما العاملين
لا يطلبون شيا من ذلك لان علمهم يمنعهم فقال مرادي بالعاملين
الذين يرون نفوسهم عاملين بعلمهم دون اقرانهم لا الذين كنسوا
بارواحهم المزابل [...] وراوا انهم من جملة الفاسقين الذين
استحقوا الخسف بهم لو انهم لا عملوا بعلمهم لم [...] انفسهم كما قلنا
فاطلعني علي امر كتبته عنه غافلا ومن وصية سيدي علي الخواص
اياكم ومصاحبة الامرا لان عظمهم اكثر من سلامتهم وقلوبهم
غير مملوكة لا سيما ان كانوا مغرمين بشرب الخمر ومحبة الفسق
والزنا واللواط ونحو ذلك فان الانسان منا مامور بتعظيم الاكابر
من الامرا والاطلاع على عيوبهم يورث عندنا ازدراهم فبعدنا
عنهم اولى اخذ علينا العهود ان لا نمكن تلامذتنا ان يعتقدوا

فبينا انا اعرف اهل زماننا بالطريق فان ذلك من سوء الادب منا مع اخواننا وخلا بنا واوطاننا اكراما لمن هم عبيده تبارك وتعالى ولمن هم من امته صلى
ومع اكابر اهل البلد الذي لا يحجب الواحد منا تحجيبنا الواحد منهم الله عليه وسلم في المثل السائر لعين تجار الف عين وتكرم
ومع ذلك وقوعنا ايضا ووقوع اخواننا في الزور والبهتان ويكفي اخواننا الشافعي رضي الله عنه ينشد من نال مني او علقت بذمته وكان الامام
ان يعتقدوا فينا انا نرى منهم بطريق اهل الله تعالى في ابرمابرء فتابع لله نشاكر اي معوق مؤمن يوم الجزاء اني ابرائه
اليوم من الجواب وهذا القدر يكفينا في مطلوبية شهودنا انه يتابع قد كان في امتنا اخذ هذا العهد علينا في حق الاجانب من الامة فكيف باولاد
عليهم وفي قصة موسى والخضر كفاية لكل معتبر فان الخضر قد كان عند موسى آل البيت صلى الله عليه وسلم وذريته واولاد انصاره واصحابه
احد لموسى عليهما الصلاة والسلام الف مسالة ما كان عند موسى فقط لبقي حال من يؤذي الشرفا ويشتكيهم من بيوت الحكام ما ذلك والله
بمسئلة واحدة منها لانها من علوم الوجه فلا ينبغي لفقير من علامات الشقاء نسال الله العافية فان من كره شريفا فكانه كره عضوا
ان يدعي انه اعلم من احد من علماء المسلمين وذلك هي عند عامي من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تعيين فيتسحب الامر على
المسلمين بل عند الحيوانات من العلم ما ليس عند خواص وقد وقع للشيخ محيي الدين بن عربي رضي الله عنه انه ركب البحر فهاجت به الريح بعض ذاته الشريفة كلها واعلم يا اخي انه لا يتم لمحب الاسلام كراهة
فقال اسكن يا بحر فان عليك بحرا من العلم فسكن البحر لقوله ثم انه طلع احد من الناس ابدا الا انه لا بد له من احد يزاحمه في امر من الامور حتى
له هايشة فقالت يا محيي الدين اسالك عن مسئلة فان اجبت عنها سكن يزاحمه في مرتبة التسليك او الفقير الذكر على مصطلح اهل هذا
وان لم تجب عنها فانت جاهل فقالت اذا مسخ الله زوج المراة ما ذا الزمان في مسلكهم او عاظهم فاذا برز مسلكا او واعظا على احدهم
هل تعتد عدة الاحياء وعدة الاموات فما درى الشيخ محيي الدين تكدر منه ثم لا يقدر احد على قلع الصفا بينهما ابدا وان شككت
ما تقول فقالت له الهايشة تعلمني شيخة لك وانا اقول لك في قولي فجرب فاذا كان الواعظ في هذا الزمان قد صار الى هذا الحال
فقال نعم فقالت اذا مسخه الله حيوانا اعتدت عدة الاحياء فمن ذلك اليوم ما سمع منتكبين حالنا نحن نسال الله اللطف وما هكذا كان الاشياخ رضي الله
وان مسخ جمادا اعتدت عدة الاموات ووقع للحسن البصري عنهم اجمعين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهد في ما
الشيخ محيي الدين رائحة دعوى للعلم حتى مات لا تسالوني في هذا الباب الناس يحبك الناس فاعداء الانسان على حسب محبتهم
انه قال بقيا وخمساية مسيرة تكتب عنه العلم شخص دون المبلغ في الدنيا كثرة وقلة فاذا كمل زهده لم يبق له عدو من ابناء الدنيا
عن علم من العلوم الا خبر تكم به فقال له ابو كبش فادرك الا ان يكون مجرما واما جميع الناس غير المجرمين فيحبونه اشد
يا شيخ يا سيدي الناموس لها مصارين او ما فاعلم ذلك وخرج يقولها لحظ النفس او لا العهد لك اهتنا
الحب ما يقول فحمل مغشيا عليه ومات بعد ثلاثة ايام اخذ علينا المحبة لاحد من خلق الله عز وجل فان ذلك من كمال الايمان كبغضنا للعصاة
العهود ان لا نكره احدا من المسلمين لحظ نفس ولو نعل معنا ما نفعل والفاسقين ومن جعله الله تعالى اذا على وجه الارض قليل الحيا من جيث
من الاذى والتنقيص وتمزيق العرض وسعيه على اخراجنا من بين وغا

88

وللملاء اطاع ... عند ... بيناء ... لبني ... طلب

فال لها ... هي

بلغ

تلك المعصية لا من حيث امراخي ومحك ذلك ان لا تزداد غضبا على ذ
العاصي وبغضنا اذا تاذينا فاذا كان يشرب الخمر او يزني او يظ
الناس فنسخط بغضنا له حينئذ ونعرف ميزانه خلاف اذاه نقص من الاز
مقامنا نسخط بغضنا له ان زادت بغضنا له عما كانت قبل ابو له الشا
تبغضنا لغير الله ان لم تزد بل الامر على حاله فبغضنا لله فحمده على
نطيش على الذرة لا يزن بها الا الكمل العارفين ثم اذا بغضت با
خلا تبغض الا الصفات لا الذات لان الذات واحدة من حيث الجملة
ملك لله وخلقه بيده وتامل قوله صلى الله عليه وسلم الثوم انه
شجرة آكره ريحها وما قال اكرهها فنعلم ان بغضنا لابليس
من الكفار والعصاة وكذا وتنالهم انما هي بعد اعن صفاتهم حتى
تبعهم في الضلال لا غير ومحك ذلك ان لا تصبر تتكدر عند
ذاته كما يفعل ذلك من يكره الناس بحكم الطبع لا بحكم ال
وربما راه يصلي او يتلو القران فيتكدر منه وذلك الوقت
لبغض محل لانها طاعة لله عز وجل فافهم ذلك **اخذ علينا**
ان تحجب عن اخواننا غيبتهم ونحمل احوالهم على اكمل الاحوال
تكن منهم نسبتهم الوصول الى ذلك المشهد الذي يجعلنا حال
عليه ولا يمكن احدا من الطعن فيهم ما وجدنا لافعالهم محملا
سمعنا احدا يقول عن شخص من الفقرا والعلما فلان ليس
ومن علامة ذلك ان لا نجيب احدا قط الى المشي في زفة او حضو
ختم للدرس او لا نبرز احدا او نحو ذلك نقول انما يمتنع من
ذلك ازاد بنفسه والشدة حيائه من حضور المحافل التي
تجتمع فيها وجوه الناس فربما خاف ان تبدو له عورة في ذلك
المجالس وكشف العورة حرام والواجب لا يجوز لنا كشف الع

الصفائح

بقرينة اسقاط وجوب الحضور الى وليمة العرس اذا كان هناك منكر
لا يقدر على [illegible] اذا احضر وقد وقع لشخص يدرس في جامع
ان بعض من يعتقده قال فيه انه اعلم من الامام
الشافعي فعرض ذلك عليه فقال نعم الشافعي نقطة من بحر
فالمقت هذه الكلمة بعض الاعداء واشاعها في مصر فما
الى اجتنبت عنه وحملت قوله على انه شهد الوجود كله من
نعم الله عليه من الملائكة والانبياء والصحابة والتابعين والكمل
العارفين والعلماء والعاملين والملوك والامراء وجميع المسلمين والمؤمنين
لارتباط نظام الوجود بعضه ببعض فلا يصح وجود نعمة الاجتماع
جميع الوجود ومعاونته فانظر الى الامام الشافعي وقابله بجميع
الوجود ممن ذكرنا وممن لم نذكر تجده كنقطة نقطت في بحر
نعم الله تعالى على هذا المدعي ونقطته في بحر علمه الذي اطلع
عليه في ساير الادوار من الصحابة والتابعين ومن بعدهم الى وقتنا
الذي قال ذلك فيه لان اقوالهم اكثر من مائة الف مجلد واقوال
الشافعي التي استنبطها اكثر ما تكون مجلدا او بقية كلامه
من حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم والشافعي لم يختص بذلك
هو ونحن في علمه سوا فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك
اخذ علينا العهود ان لا نسي الظن باحد من المسلمين بل يجب
تحسين الظن فيهم ما امكن على قدر ما فينا من الصفات المحمودة
واعلم يا اخي ان الحق تعالى لا يسال عبدا في الاخرة قط لم احسنت
ظنك بعبادي وانما يسال عن سوء ظنه بهم ولا تصل يا اخي
الى مقام حسن الظن بجميع الناس الا ان طهر باطنك من جميع
النقايص وما دام هناك نقيصة فسوء الظن بهم من لازمك لانك

المومن مرآة

لا تنقص الناس كلهم الا على نفسك وفي الحديث المومن مرآة الظن بالناس وقولك
المومن فاعلم ذلك فانه نقص ثم لا يخفى انه سوء الظن بالناس وقولك
لولا ان اخاف ان فلانا يسيء الظن بي اذا فعلت كذا لفعلته فانك
اسات الظن به وجعلته من الذين يسيئون الظن بالناس وكذلك
من سوء الظن حملك لمن لا يزورك ولا يتردد اليك انه انما فعل
ذلك تكبرا عليك بل الواجب ان تحمله على انه قصد بذلك عدم حصول
المنة عليك في مشيه وان وجدت في قلبك خلاف ذلك فاعلم
عليه انما هو لرؤية نفسك عليه فانت اولى باللوم ومن انت حتى يزورك
الناس فلو كنت ترى نفسك دون اخيك لفرحت بعدم مشيه اليك
لانه عتقك من المنة وسد عليك باب المكافاة فان مشي الناس اليك
مرة لا يكافيهما مشيك لهم لغيره وكذلك من سوء الظن حملك
من تنقصك في مجلس انه قصد بذلك تنقيصك بين الناس وانما
كان الواجب عليك ان تحمله على انه قصد بذلك سترك في هذا الزمان
وعدم نظر الناس الى صلاحك وكمال الدين وسد باب العجب والزهو
عنك لان العبد ربما استحسن حاله اذا شكره الناس فيهلك وكان
هذا التنقيص من حجاب اخي افضل الدين رحمه الله كان كثيرا
ما ينقص اخوانه حفظا عليهم من الاعجاب باحوالهم والحمل بالنبات
وكذلك من سوء الظن تصديق نفسك لمن قال لك فلان اغتابك
وانما الواجب عليك ان تقول للناقل تكذب وانا اجل مثله ان يغتاب
مثلي او يقع في غيبة مطلقا لا سيما ان كان الرجل مشهورا بالصلاح
وكذلك من سوء الظن ايضا قولك لولا اني اخاف ان تكبر نفس
فلان اذا تواضعت له لتواضعت له وذلك من تلبيسات النفس
فاعط اخاك حقه من التواضع له وخفض الجناح وخلص نفسك
فاذا خلصت نفسك خذ بيد اخيك واسال الجناح وخلص نفسك
الله لو يظهر الغيب ان لا يحرك الكبر في نفسه بسبب تواضع الناس

له بل لو تاملت لوجدت قولك هذا في غاية الكبر لانك اثبت لنفسك مقاما
ارقى من مقام اخيك ثم تنزلت له منه والا تشهدون ذلك ما صح لك
التواضع لغيرك التواضع والتنازل هذا تواضع المومنين واما تواضع
العارفين فلا كبر فيه لانهم لا يشهدون لهم مقاما على احد من
المسلمين حتى يتنزلوا منه ثم اذا اراد انفسهم دون تربة الخلق
الذين لا يشهدون ذلك مقامه اعلى من المتكبرين فافهم ذلك
اخذ علينا العهود ان لا نستكبر على من استكبر علينا
لا نتشبع على من تشبع علينا لا سيما الفقراء الذين طعنوا
في السن وصحبوا الاشياخ كثيرا ام يمشوا من طريق القوم
شيئا فان التواضع لهم حتى نطيع لهم من اوجب الامور
وكذلك الفقهاء المجادلين يجب التواضع لهم والتكبر لهم
في المجالس والتواضع لهم حتى يصح اصطبادهم بعد ذلك
فان علمهم موضوع في نفوسهم لا في قلوبهم والنفس محل الطاقة
والتلبيس فلو لم نتواضع للمجادل لنفر من مجالستنا وفاتنا
وفاتنا وهو الخير فيجب علينا ان نتلطف في تربية كل من
راينا عنده نفسا ولا بد عنه يلحق بنا فقط انتطلب المشيخة عليه
فربما قامت نفسه فصارت كالترس وبينا وبينه وهذا
اداب اخي افضل الدين كان يري كل من راي عنده نفسا تعليمه
الاداب في صورة الاستفهام منه ثم يعطف عليه بالجواب كانه
يعرضه عليه هل يرضاه ام لا فيظن الحاضرون انه تعلم من ذلك
الشخص الحال ان ذلك الشخص هو الذي يتعلم منه فكان يفيد
الناس الاحكام ويرشدهم الى الصواب من حيث لا يشعرون
انه يعلمهم وهو دابي بحمد الله تعالى الان مع الفقهاء والفقراء
الذين جلسوا في الزوايا لارشاد المريدين فاطلع الواحد منهم

علي علوم لم تكن عنده جهزة تلامذته وانا بين يديه اسأله فل…
يشعر هو ولاهم فلا ينزال نسارقهم شبابا … اذا زدناهم رجا انه يقبـ…
الله تعالى عند قيام نفوسكم من بيننا كذلك لهذا غالب النفو…
الابيه لا تنكبس ان تتعلم من امثالي ولا ان يشتغل عنها ذلك…
في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وكان سيدي احمـ…
الرفاعي رحمه الله يقول من تمشيخ عليكم فتلمذوا له … ومد
يده لتقبلوها فقبلوا رجله ثم قال يا ولدي انظروا الي …
لما قامت بصدرها واشرفت على الجيران جعل الله تعالى ثقل حمـ…
حملها عليها ولو حملت معها ما حملت لا يساعدها احد وانظ…
الي شجرة اليقطين لما مدت خدها على الارض وتواضعت جـ…
الله تعالي حملها على غيرها ولو حملت معها ما حملت لا تحس بشي
فاعتبروا وكانت هذه الوصية في مرض موته ففارقهم على…
رضي الله عنه فافهم ذلك **اخذ علينا العهود** ان لا نرى نفو…
احق بما عندنا من المال والثياب وجميع الامتعة من احد من
اخواننا الذين هم احوج الي ذلك منا بل اقل المراتب ان نرى
في ذلك مشتركا بيننا وبينهم على حد سوا عملا بقوله صلى الله
[عليه] وسلم لا يؤمن احدكم يعني الايمان الكامل حتى يحب لاخيه
لنفسه وانما لم نوثر اصحابنا على انفسنا بل اشركنا اخواننا معنا
بقوله صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك وليلا تقع في ظلم النفس
فان الايثار انما شرع للعبد ما دام قد رقي شح نفسه واذا …
شحها فالبداءة بنفسه اولى وقد رغبنا ذلك بحمد الله مع …
العبد على نفسه لم يمكنه الدوام عليه ومن كلام سيدي احمد بن …
لا تصحب من يوثرك على نفسه فانه لا يدوم فاعلم ذلك فان…
بنفيس **اخذ علينا العهود** ان نخلص الصحبة لله عز…
في حق كل من صحبناه فان الصحبة لغير الله لا تدوم ومن العلا…

ممن

91

صحبنا الانسان نقصد حصول انتفاعه بعلمنا بل نقصد وجه الله
بقلبنا بالصحبة … نبرد ذلك بحكم التبع لا بالقصد الاول ومع
ان قصدنا ابعد انتفاع صاحبنا انجه دعوى المقام عليه لاني
الصورة … ان كان نرى نفوسنا دونه في نفس الامر فاعلم ذلك
… اهداك الله **احذ علينا العهود** ان لا نزهد في الدنيا النعم
… حلو اليد وراحة القلب كما يفعل العباد الذين لم يسلكوا
… على يد القوم فتخرج من لذة الي الذ منها ومثلها كحمار الرحى
… فانه لولا اللذة التي يجدها الزاهد حتى يخرج من حب الدنيا ما خرج
منها فكان هذا الزاهد ما برح عن حظ نفسه وحجابه عن ربه
وانما يكون زهدنا كزهد العارفين فتعلق القلب بمحبة ربنا
وحده وعشق الدنيا بحذافيرها بعد ذلك وتصرف في كل شي
منها بما خلق الله له من المنافع وذلك لان الله عز وجل امتن
علينا بانه قد سخر لنا ما في الارض وما في السموات ولو حاجتنا الي
كل شي فيهما ما صح وجه الامتنان فافهم ذلك واعمل به تكن من
الراسخين في العلم ودع عنك من يقول بذم الدنيا على الاطلاق
فانه جاهل علمنا فان الذم ما دخل الا من النية فلو نوى العبد
بامساك الدنيا خيرا كانت محمودة لكن لا بد من خروج محبتها من
قلبه قبل ذلك حتى يخرج عن محبة حكم الطبع الذي فتح عينيه
عليه في الدنيا كما سياتي ايضاحه ان شا الله تعالى في هذا الكتاب
واعلم يا اخي ان بيت الفتنة اربعة امور ٥ النسا ٥ والجاه ٥
والمال ٥ والولد ٥ والكامل الذي لا يهرب منها ولا من شي بل
يحب ذلك بتحبيب الله عز وجل ويغلب حكم محبة الطبع لله فاما
محبة **النسا** فطريقه يا اخي ان تحبهن بتحبيب الله لك فيهن

بعضك فانهن خلقن منك فاذا احببتهن فكانك ما احببت الا نفسك
ويويد ذلك حديث ابدا بنفسك لاسيما ... اجل الاتعا ...
والتكوين والتوالد وما ظهر ملك الحق تعالى وظهور احكامه الابدية
فمن احب النسا هكذا فقد احبهن لله لا لنفسه وكن محبته
لهن نعمة من الله عليه لا نقمة لانهن رددنه الى الله عز وجل
محبة فان حبه لهن قد رجع الى الله لكونهن مظهر المظهور
تعالى في الوجود لا الغيرة والى ذلك الاشارة بحديث حبب الي من دنياكم
النسا وتسمى هذه المحبة المطلقة وللمحبة اخرى مقيدة فهي محمودة ايضا
مثل محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها ولابي بكر
الله وانما كانت مقيدة لانها انما حصلت من اجل المناسبة الروحانية
بين الشخصين في اصل النشاة لانها انما هي حصلت من اجل المناسبة
الروحانية بين الشخصين في اصل النشاة والمزاج الطبيعي والنظر
ولذلك كانت لا تزول ولا تتغير دنيا ولا اخرى واما محبة الجاه الذي هو
الرياسة على بني الجنس فلا تزول من بني ادم لانها في اصل النشاة
كالشح والبخل والجبن ونحو ذلك وانما الكامل من الرجال يقلبها الى
فيحب الرياسة لله عز وجل من حيث انها من صفات الحق تعالى لا
الحقيقي بالرياسة على جميع العالم اما قول من قال اخر ما يخرج
الصديقين حب الرياسة فليس المراد به ما يتبادر الى الاذهان من
بالكلية انما المراد انهم يخرجون حب اضافتها الى انفسهم ويجعلونها
كونها لله عز وجل وهو سبب تاخر خروجها من روس الصديقين عن
الصفات المذمومة التي تخرج كون النفوس كثيرة التعشق اليها
الحق تعالى اذا اعتنى بعبد لم يزل يخرج من نفسه الصفات المذمومة
يدعيها النفس شيا فشيا الى ان يصير يرى نفسه ليست له تصلح

غيرها

غيرها فلا انتهى خلوه ... علم من نفسه عند ذلك ما لم يكن يعلمه قبل من العو
لاوصاف الحق تعالى ... احب الرياسة واما محبة الرياسة حينئذ لكونها من اوصاف
الابدية لا محالة ... على الخلق فانهم واما محبة المال فان العارف كذلك يقلبها الله
وجل فحب المال يتحبب الله ذلك لكونه مشاهدة لا بحكم الطبع وشح النفس
وجل ذلك ... العارفين لما راوا المال عادلا اليه بالطبع ولذلك سمي مالا فخصوا
... تعالى ما جعله في الارض الا ابتلاء لهم فما رادوه بهذه الصفة طلبوا
... الهنا يجعل المال به لكون مرتبتهم تعطي انهم لا يحبون فطشيا
... لان جمعهم على الحق تعالى لا بد لهم من محبة المال كما قلنا في الرياسة من حيث
... لامر كوني في اصل الجبلة فنظروا الى نحو قوله تعالى واقرضوا الله قرضا
حسنا فما راوه تعالى ذكر الا اصحاب الجدة والمال فاحبوا المال محبة ثابتة
حتى يكونوا من اهل هذا الخطاب فقط فيتلذذوا باسماعه حيث كانوا
والنظر ونظروا ايضا الى نحو قوله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تقع بيد الرحمن
الذي هو كناية عن شدة القرب منه فاحبوا ذلك المال حتى يتصدقوا
... يتشرفوا ايمانا ولنهم للحق تعالى بعين الايمان فحصل لهم بذلك شرف
توجه الخطاب اليهم من الله تعالى بقوله اقرضوا وشرف منازلة الحق
تعالى منهم فكانت لهم وصلة الخطاب والمنازلة وهذا الشرف ليس
يحصل لاحد من الفقراء لانهم ولو كانوا اتيناو لو نحن الحق تعالى
ما اخذه من المتصدق لكن ذلك ليس فيه شرف لكون الفقير في ذلك
اخذا لا معطيا وفي ذلك الذل لا العز فتامل فلاجل ما قررناه بادر
يحمل العارفين الى تحصيل الدنيا بقصد الانفاق في وجوه الخير حتى
يبرد احدهم ان لا ينفك عن الصدقة على الفقراء ليلا ونهارا فانهم
ذلك واما محبة الولد التي هي من اكبر اركان الفتنة فيقلبها
العارف كذلك بالنية المحمودة وذلك لان الولد سر ابيه وفي الصف
لا شيا بهو العارف من مرتبته ايثار جناب الحق تعالى فيحبه

على جناب طبعه وهواه فهو يحب ولده بتحبيب الله تعالى لكونه خلق منه كالنسا
سوا فيما احب حينئذ الا نفسه وقد جعل الله الولد [illegible] اعظم ما يمتحن تعالى
به عباده لينظر هل تحجب الوالد المحبة لولده عن اقامة الحدود التي
قدرها الحق تعالى على ولده من غير رافة عليه ام لا فمن [illegible] الامتحان
جعل الحق تعالى الولد في صورة خارجة عن الاب على انه جزء منه وما
هو اجنبي عنه كما اشار الى هذا الامتحان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله
وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وجلد عمر رضي الله
عنه ابنه الحد حتى مات وجاد ماعز والمراة باتلاف انفسهما حين وقعا في
ايثار الجناب الحق تعالى على جنابيهما ولكن الجود باقامة الحد على الولد اعظم
في البلا مما لا يخفى لكونه ثمرة الفواد وابن ذلك ممن خلق من الضلع
او من شي خارج فقد علمت من هذا التقرير ان كل من راى هذه القتن
الاربع ووزنها بهذا الميزان فلا يخاف عليه من الدخول في الدنيا لو ملكها
باسرها لانه قلب الغنى والمحبة لمحبة الى النعمة ورد الامور الى
اهلها واحبها لاجل ربه لا لاجل هواه وهو مشهد نفيس فاياك
يا اخي ان تظن باحد من الاوليا الذين دخلوا في الدنيا وخزنوها عندهم
ان ذلك محبة في ذاتها قياسا على حالك فان ذلك سوء ادب في حقهم
ولو قدر انهم بخلوا عن سايل فليس ذلك محبة للمال وانما هو لكشفهم
ان ذلك الذي طلبه السايل ليس من رزقه له فاعلم ذلك وتنبه

اخذ علينا العهود ان ننبه اخواننا من الفقراء والعيال
والاولاد على احضار قلوبهم مع الله عز وجل عند كل طعام وشراب
لانهم حقيقة على يده الحق تعالى وهو ينظر اليهم والى قناعة انفسهم
او شرههم [illegible] بحذرهم من الاكل وهم غافلون بالقلوب كالبهايم
السارحة ويامر النقيب ان ينبه الفقرا على ذلك ونامر ام الاولاد
ان تنبه الاولاد والخدم على ذلك كلما مد السماط حتى يكون ذلك

عادة

عادة لهم والناس على دين مليكهم ونحذر اخواننا حفظة القران وغيرهم ان لا يقفوا
عليهم قط باب الاجابة [illegible] بيوت الناس ليقروا القران عندهم ويطعموهم
الطعام الذي يصنعوه لعزاء او نذر او غير ذلك بل نامرهم ان يقولوا
لكل من طلبهم الى بيته لذلك ان كنت خرجت عنه لنا فاحمله الينا
لناكله وان كنت ما خرجت لنا عنه الا بشرط رواحنا الى بيتك واستعمالنا
في قراة او ذكر فالناس سوانا كثير ويقبلون يدك على ذلك

اخذ علينا العهود ان لا نتقرب من الامرا واكابر الدولة الا لضرورة ترجح
على البعد منهم فانهم لا يحبون فقيرا قط الا لمصلحة تعود
الدنيا به ولا يطعمونه لقمة الا وتحتها الف بلية واقل ما هنالك
انهم يكلفون الفقير بتخضعهم له وذلهم بين يديه ان يرد عنهم
المقدرات الالهية اذا نزلت من السما
ليلا او نهارا او يتطلعون بان يسعى الشيخ في اخراج حاجتهم وظلمهم
لكل ذلك ربما عارض الاقدار فترجع عليه عقوبة له الحملة عليك فينبغي
عن رعاياهم وعليهم اموال السلطان فهي الداهية العظيمة على
الجيران والمعارف لا سيما ان هربوا فانهم يسجنون الفقير ويقولون
له ابن فلان وابن فلانة تعرف طريقه لانك شيخه وابن ودايعه التي
اودعها عندك ويشهدون انه غاية الشهادة له كل ذلك في قبول هديته
والاكل من سماطه فلا يخفى ما في ذلك الامير فساد عليك وعلى اهل
بيتك وجيرانك وقد جربنا ذلك ولكن الله ستر من فضله وهو
على كل شي قدير

اخذ علينا العهود ان نقوم لحملة القران
والعلم ونامر اصحابنا بذلك اذا وردوا عليهم ولو كره العلما من الفقرا
ذلك فعلينا التعظيم وعليهم الكراهة لحديث من احب ان يتمثل له
الناس قياما فليتبوا مقعده من النار ونحذر اخواننا من ان يتولوا
من جملة مجالسهم ونعلمهم ان نفس شهودهم ان انفسهم محجوبون
اذ ما من طريق الا وهي متصلة بحضرة الحق تعالى

وسياتي بسط ذلك في مواضع ان شا الله تعالي **اخذ علينا العهود**
ان لا نحتقر شيا من الفتن ولا نامن على نفوسنا ان نقع في كل معصيه
على وجه الارض فمن احتقر شيا من ذلك او امن [illegible] نفسه فهو من
الجاهلين وكذلك لا نستحقر كيد ابليس ونقول [illegible] كيد الشيطان
كان ضعيفا ونحن بحمد الله اقوي منه فان ذلك تهور فانه
عمل على ابينا ادم وغيره من الاكابر فما سمي كيده ضعيفا الا
اذا قاوم الامر الالهي فان الله غالب على امره فكيف على ابليس
وقد استعاذت الانبيا عليهم السلام من ابليس مع عصمتهم
واستعاذوا من فتنة الدجال مع كونهم يعلمون انه لا يضر ولا
ينفع الا الله وحده وسمعت سيدي على الخواص يقول
فتنة الدجال هو خوف تصديقه فيما يدعيه من صفات الربوبية
اذا ادركوه وان لا يسلكوا مسلكه في دعوي الربوبية في انفسهم
على احد من خلق الله عز وجل وعندي ان اعظم فتنة تكون منه
تكليفنا شهوده بالجمع بين الضدين وشهود باطنه عين
ظاهره في حال لقيانا له فافهم ذلك والله اعلم **اخذ علينا العهود**
ان نساوي بين المسلمين في التوقير والحرمه من حيث الاسلام فان
الاسلام قد ساوي بينهم اذ هو كالشخص الواحد والمسلمون
له كالاعضا له ثم بعد شهودنا هذا المشهد ننزل كل انسان
منزلته العارضة التي ميزه الشرع بها ونقدم من اخواننا اهل
الشجاعة والمروه والخدمة لاخوانهم الا نساوي بينهم وبين اهل
الكسل والخمول في البر والاكرام نعكس الحكمه ونظلمها ونغير
همة الشجاع منهم واذا تشوش احد من الفقرا في تقديم اهل المروة
عليه امرناه بالافعال التي يفعلها ذلك الذي قدمناه عليه من
العجين والخبز والطبخ ونحو ذلك فان فعل هذه الامور الحقناه
بذلك

بذلك الذي كنا قدمناه عليه وان لم يفعلها اخرناه واعلم يا اخي ميزانا
نعرف به اهل الايمان ونميزهم عن اصحاب النفوس وهو انك اذا
رايت من احد الاقدام في الاهوال والشدايد في دين الله عز وجل
وفي غيره من ابوابه على حد سوا فذلك من قوة النفس لا من قوة
الايمان وان رايت منه الاقدام على الاهوال في دين الله عز وجل
وحده اقامة للدين ونادية لحق الله فاعلم انه مومن صادق فتامل
ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك وهو على كل شي قدير **اخذ علينا
العهود** ان لا نمكن احدا من اخواننا الذين هم تحت العهود والتربية
من النظر الي زينة الدنيا واحوال المترفين فيها في ملابسهم ومراكبهم
وماكلهم وبيوتهم ونظامهم ولو كانوا من ابنا الفقرا وسلالة الصالحين
فان الدنيا حلوه خضره وربما ازدري اخواننا برؤية ابنا الدنيا
ما هم فيه من النعم فيعرضوها للزوال وقد ذكرنا في كتاب صفايا
العارفين ان الزينه في الدنيا على ثلاثة اقسام زينة الله
وزينة الشيطان وزينة الدنيا فزينة الله كل محموده شملته
النية الصالحه وزينة الشيطان كل مذموم لا تشمله نية
صالحة وزينة الدنيا ذات وجهين وجه الي الاباحه والندب
ووجه الي الكراهة والتحريم فاضف كل زينة الي صاحبها ولا تغلط
فان الزينه جات مبهمة في مواضع من القران وفي مواضع معينه
مضافه قال تعالي افمن زين له سوء عمله فراه حسنا وقال تعالي
زين لهم سوء اعمالهم وقال تعالي وزين لهم الشيطان اعمالهم وقال
كذلك زينا لكل امة عملهم والله تعالي اعلم **اخذ علينا العهود**
ان نعتذر للمومنين اذا اوقعنا في شي يوجب الاعتذار رفقا بهم ورحمة

واما الاعتذار بين العارفين فهو غير لايق بهم لان اصله انما هو سوء الظن
فان المعتذر يظن ان الذي يعتذر اليه انه اسا الظن به في ذلك الامر
لا يدله والا فما كان الامر يحتاج الى اعتذار فالمعتذر يريد باعتذاره
حبر الذي توهم حصوله ويطلب به تزكية نفسه حيث توهم تنقيصه
ويقع بذلك في سوء الظن بالناس فالعارفون يتقبلون الاعمال ولا
يقع منهم اعتذار الا لمن هو في حجاب عن شهودهم لان كل عارف
يحمل صاحبه على احسن المحامل فلا يحتاج الى اعتذار فاعلم ذلك

اخذ علينا العهود ان نجهر باعمالنا الصالحة في كل موطن نشك
بنا فيه فربما انتبه احد بنا فيحصل لنا ثواب عمله ان شا الله تعالى قال
الشيخ ابو مدين رضي الله عنه يامر اصحابه باظهار العبادات والطاعات
ويقول اجهروا بالطاعات كما يتجاهر غيركم بالمعاصي لتكون
تلك بتلك ويتعادل الوجود لا سيما في مواضع المعاصي فان كثرة الطاعات
في حارة او بلد يدل على ان معاصي اهلها كثيرة حتى احتاجت الى
طفيها بهذه الطاعات الكثيرة ولو كان اهل تلك البلد او الحارة
على تقوى من الله لم يحتاجوا للطفي فافهم واعمل يا اخي بما ذكرنا من
اظهار الطاعات بشرطه ودع عنك قول من يقول ان اخفا الاعمال
الصالحة اولى فان ذلك مذموم من وجوه منها ما في ذلك من رايحة
الاعتماد على العمل ودعوى العبد انه الفاعل لذلك العمل دون
الله تعالى ولولا ذلك ما خاف على دخول الريا فيه ولا خاف من عدم
قبوله ولو انه شهد ان الله عز وجل هو الخالق للفعل وحده
وجوارح العبد كالباب الذي يخرج ذلك الفعل منه لم يصح له
دخول الريا في عمله قط اذ لا يرايي احد قط بفعل غيره ولا يعجب
به ولا يتكبر فانظر بركة التوحيد ومنها انه حرم باخفايه

العمل

العمل بركته هو كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبركة اظهار شعار دينه
وفاته اجر الدلالة على الخير ولو انه اظهر الاعمال لكان مناسبا للانبيا
في شفقتهم على اممهم **واعلم** يا اخي انه لا يتم لك الدلالة على
الخير الا حتى تكون مقدما للعالمين في ذلك العمل ولو كنت في مرتبة
الشهود فتنعزل لصورة الحجاب لاجل المتقدمين بك فانه اكثر
نفعا واجرا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو وقف في رتبته التي
كان متحققا بها ولم ينزل الى مرتبتنا ما عقل احد ان ياخذ عنه صلى
الله عليه وسلم شيا من الاسرار فاعلم ذلك والله اعلم **اخذ علينا
العهود** ان لا نبدا احدا من اخواننا بالصلح اذا غضب بغير
حق ليلا نكسر نفسه بغير حق ونذل نفوسنا في غير محل هذا حكم
اصحابنا واما الاجانب عنا فنبداهم بالصلح دايما ونقول
ولو كنا مظلومين نحن ظالمون عليكم والرجل هو الذي
يبلغ الناس لا الذي يبلغونه هو فافهم وهذا العهد
اخذه على والدي سيدي حض الذي كفلني بنهار رضي الله
عنه فاعلم ذلك فانه نفيس **اخذ علينا العهود** ان لا
نقبل هدية ولا عطا لانفسنا ممن نعلم بالقراين ان تلك الهدية
او ذلك العطا عظيم عنده بحيث يصير كل قليل يتذكر ذلك
العطا ويخطر على باله فانه لولا هو عظيم عنده ما خطر له لم
بعد العطا الى ان يموت وتامل الملوك واكابر كرام الدنيا
كحاتم طي ومعن بن زايدة وابو زيد الهلالي وغيرهم اذا اعطوا
احدا شيا من الدنيا مثلا لا يعود قط يخطر على بالهم كما ان من اعطى
فقيرا بعرة لا تكاد تخطر له على بال من حيث المنة على ذلك
الفقير **ولذلك ورد** فان كان احدكم ولا بد سايلا فليسال
الصالحين او ليسال ذا سلطان كل ذلك لخفة المنة في عطايهم

دون غيرهم فان من يخطر لهما اعطاه بعد العطا قرب من المن والمن
يحبط الاعمال ويبطل الصدقات **وقد دعي الجنيد** الي طعام
عند بعض التجار فلما مد السماط وقف التاجر على روس الفقرا
وقال كلوا بطيبة نفس فان كل لقمة ياكلها الفقير عندي
تساوي خمسماية دينار فقال الجنيد للفقرا امسكوا فان صاحب
ذي الهمة والمروة يعادل لقمة الفقير بشي من الدنيا ثم خرج
ولم ياكل له طعاما رضي الله عنه **اخذ علينا العهود** ان لا
نقبل من احد صدقة لنفرقها على الفقرا الا ان كنا نعلم من النفس
اننا اتم نظرا من المعطي فان من لم ير سهل الناس يجد قائم
اكثر فاما ... يسملون بها نفوسهم لعدم قبولها اولي ويفرق المتصدق
هو بنفسه ان شا وسوا كانت الصدقة ناجزة كالدراهم او منسية
كالمتحصلة من ريع الوقف فليس لنا للفقير ان يتولى النظر على
وقف الا ان يكون اتم نظرا من الواقف والله تعالى اعلم **اخذ
علينا العهود** ان لا نقبل من احد مالا لنفرقه على الفقرا الا
ان كنا نعلم انه لا يفرق قلوب اخواننا الفقرا فان كنا نعلم انه يفرق
قلوبهم رددناه وجوبا حفظا لقلوبهم فان الله تعالى امننا عليهم
ومتى اعطيناهم ما يفرق قلوبهم فقد خناهم فمن شا فلينكر
ومن شا فليفرح فان كان الفقرا المذكورون تحت العهد والتربية
وتكدروا لردنا المال عنهم فقد نقضوا عهدهم معنا ووجب
تجديد العهد او طردهم عن مجالسة الاخوان لئلا يفسدوا
حالهم كذلك وسوا في ذلك المال الزكاة وغيرها كالوصية
والهبة بل ينبغي ردا وساخ الناس مطلقا من حيث الزكاة
فان من اخذ من غني زكاته فكانه اخذ بوله وغايطه وغير

بلغ

ومخالطه

٩٦

ومخالطه وبصلته تلطخ به باطنا وظاهرا فتقذر نفسه وطهر الغني فافهم
وقد اوضحنا ذلك في كتاب وصايا العارفين والله يتولى هداك **فاذا
كان** هذا حال مال التجار مع حل كسبهم في الغالب فما حال مال
ارباب الدولة وغلبة الحرام على اموالهم فان القرابين تعطي ان احدا
منهم ما يكفيه ما عين له في ديوان السلطان نفقة على نفسه
وعياله وخدمه ولو اقل النفقات كالخبز والزيت فكيف بفضل
منهم شامع اكلهم الطيبات ولبسهم وخدمهم الحريرات ونكاحهم
المنعمات وركوبهم الخيل المسومات فما بقي الا انهم يقبلون الهدايا
من الملتزمين والفلاحين والسوقة والمباشرين وفي الصحيح هدايا
العمال غلول **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول للعامل هلا جلست
في بيتك من غير عمالة لتنظر من يهدي لك فمن اكل من مال ارباب
الدولة من الفقرا والعلما شيا فليستعد لمشاركتهم في جميع العذاب
التي هم بصددها في الدنيا والبرزخ والاخرة فان كل من اكل من
الغفارة فالواجب عليه رد الغارة فافهم **وقد** وقع لي وانا مقيم
في جامع سيدي الشيخ ابي العباس الغمري رضي الله عنه انني
فرقت مالا جا من جهة السلطان بن عثمان اول دخوله مصر
المحروسة فرايت واقعة وانا فرقا من جملتها اني رايت نفسي جالسا
على جمل ميت في بركة فرث ودم وقيح وانا اقطع منه بيدي واعطي
الناس واقول لهم هذا ميتة فيقولون ولو كان ميتة فلما سري
عني وجدت اكمامي متلطخة دما وفرثا وقيحا كما رايتها في الواقعة
واطلعت عليها سيدي الشيخ ابا الحسن الغمري شيخ الجامع فتعجب
غاية العجب حيث خرج ما كان في الخيال محسوسا ثم ان ذلك الاثر غسلته
مرارا فلم يزل حتى تقطعت ثيابي فمن ذلك اليوم عزمنا ان لا اخذ

للولاة فطالما لا اعز به على الفقرا بل نامر من جاءنا ان يفرقه هو بنفسه
ان شا الله لان من تعب في جمعه هو الذي ينبغي ان يتعب في تفرقته
والله عليم حكيم **أخذ علينا العهود** ما دمنا قاصرين عن درجات
الرجال ان لا ندخل في حملة من ليس عنده منا كمال اعتقاد
فان ذلك يودي الي القتل في الغالب لما فيه من طلب معارضة
وقوع الاقدار ومنازعة اصحاب النوبه فيما يطلبون وقوعه
في ذلك الوقت فاذا امن الله تعالي علينا ببلوغ درجات الكمل
حملنا حملة كل معتقد ومنكر على حد سوا وصرفنا طريقه
في ذلك على احسن وجه ان شا الله تعالي وانما لم ندخل في حملة
من ليس عنده منا كمال اعتقاد لانه لا يستحق التحمل عنه
من القاصرين لشدة الحمله عليهم بخلاف المعتقد فيهم
فانهم والله اعلم **أخذ علينا العهود** ان نستر بجميع
صدقاتنا المندوبه وهدايانا المحبوبه ما امكن ونكره اظهار
ذلك لنا ولاخواننا فان فيه اظهار منة لنا على الاخوان ورفع
درجتنا عند الناس فلا يبقى اجر عطايانا ثم تنكيس روسهم
بين الناس ومحك التحقيق بهذه الدرجة ان يصير العبد
بحيث لو ساله فقير لا يعرفه جميع ما بين يديه من الدنيا اعطاه
له ثم لا يخطر في باله انه يحدث بذلك احدا من اصحابه و[illegible]
ومتى نازعته نفسه الي اعلام احد من الخلق بذلك الذي
اعطاه سرا ولو تعريضا فليس هو من اهل التحقيق بهذا
العهد لان المعامله مع الله وهو عالم بما اعطى فاي فايده
لاعلام الخلق لولا الريا وعدم الاخلاص والله اعلم
أخذ علينا العهود ان لا نوسع على عيالنا وخدمنا

وانفسنا

وانفسنا كل ذلك الوسع بحيث نخرج الي حد الاسراف بل نقتصد
في ذلك واعلم ان من دوام التوسعة على عياله ونفسه فقد فتح بذلك
باب ازدرا النعم والجهل بمقدارها فان النعم اذا كثرت في بيت ازدري
اهل النعمة على طول المدا وانما يعظمونها ويعترفون بها
اول حصولها بعد الضيق فقط ثم يقع التهاون بها واذا تهاونوا
[illegible] بها فقد تعرضوا للتحول لها عنهم وذلك كالذي يطبخ كل ليلة
اللحم الضان او غيره او الدجاج والحلوا او يجمع بينهما وكلما اشتهوا
شيا وطلع في السوق شيا جديدا اشتراه لهم بغير سوال منهم
[illegible] وتامل يا اخي اولاد من كان يفعل ذلك من الامرا
والمباشرين واكابر التجار كيف تحولت عن غالب اولادهم النعم
بل عنهم قبل موتهم وصار يشتهي احدهم دجاجة او صحن قطعة
لحم وجميع ما ورثوه ولادهم لا من المال والعقار يضيعونه في المعاصي
والقمار بسهولة وطيبة نفس وذلك لهوانه عليهم وعدم تعبهم
في تحصيله وكونهم ما فتحوا اعينهم الا على تلك المعايش والنعم
واعلم يا اخي ان الحق تعالي قد امن كل رجل على عياله له ومن الامانة
ان لا يسعى في اسباب تحويل النعم عليهم بكثرة الشهوات ولا في
نقص درجاتهم في الاخرة باكل الطيبات فان فعل ذلك فقد خان
الامانة وضيعها وقد راي رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرة يابسة
في بيت عايشة تحت جدارها وقد علاها الغبار فاخذها صلى
الله عليه وسلم ونفخ عنها الغبار ثم وضعها على عينيه وقال
يا عايشة احسني مجاورة نعم الله عز وجل فان النعمة ما نفرت عن اهل
بيت فكادت ترجع اليهم ومن هذا الذي قررناه من سد باب
ازدرا النعم امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا ناكل الا
على جوع ولا نشرب الا على عطش لكوننا الجيعان والعطشان

يتلقى النعمة بكل شعرة فيه فانظر ما طوى به صلى الله عليه وسلم لنا من الاسباب
التي يفعلها تدوم النعم على العباد وايضا عبرة على الحق تعالى ان نرد كـ
نعمه فافهم **اخذ علينا العهود** ان لا نتكلف قط لضيف ولو لا
عن اصحابنا ومن نعتقد فيه سد الباب التكلف الذي تبرا منه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله نحن معاشر الانبياء برآء من التكلف واعلم
يا اخي ان كل من فتح باب التكلف للضيوف كره لقاهم وصار يتوارى
منهم واخطا السنة وتامل يا اخي اذا طبخ الانسان لضيوفه ذبيحة
واستوفوا على العصر فاكلوها ثم جا جماعة اخرى فتحير وطبخ
ذبيحة اخرى يستحقون الذبح فذبح لهم وعجن وخبز على نصف
الليل وواظبوه على ذلك جمعة واحدة كيف يهرب بعد ذلك من
الضيف بل يعزم على الرحيل الى بلدة اخرى لما حصل له من المـ
ولما حصل للعيال الذين يتولون الطبخ والعجين واما حاتم طي و
بن زايده وابو زيد الهلالي سلامة ونحوهم فاولئك كانوا اصحاب
مراتب في الدنيا لا يقدر احد الان من ملوك الدنيا فضلا عن غيرهم
من مشايخ الفقرا والعلماء حين يتبعهم على ذلك الكرم **وكان الـ**
بيته ويقول ومن يجعل الطرنات المناب بيته ولم يكرم الاضياف
ذا اكل ظلوم وكان كثيرا ما يجز للضيف الواحد الناقة فاذا
اصبح ذبح له اخرى فقيل له مرة ان اللحم بات عندنا كثيرا فقال
انه ليس من اكرام الضيف اطعامه من اللحم البايت وكان لا يتعشى
الا بعد العشا **وحكى لي سيدي** الشيخ يوسف الحريثي رحمه
الله انه راى الامير حسين بن الغباني في بلاد الشرقية وعليه
دجاجه كل يوم ثلاثة اراديب ونصف قمحا وكان خدام الدار
الذين يجمعون البيض خمسة عشر رجلا فقس حاله على الـ

امرا

امراء مصر الآن لا تجده يجي ربعه بل يشترى الدجاج لسماطه كل يوم
وقد **روى** الطبراني ان بعض الصحابة دخل على انس بن
مالك رضي الله عنه فاخرج له خلا وخبزا وقال كل يا اخي ولولا اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن التكلف لتكلفت
لك فوق ذلك ودخل الحسن البصري على عمر بن عبد العزيز ايام
خلافته فاخرج له نصف رغيف ونصف خيارة وقال كل يا حسن
فان الحلال في هذا الزمان لا يحتمل السرف رضي الله عنهما **اخذ
علينا العهود** بان لا نشكو من الولاة والحكام اذا ردوا
شفاعتنا او خانوا عهدنا لان قلوبهم لا تحتمل دخولهم تحت
حجرنا وان كنا نحن اعلم منهم باحكام الشرايع فاعلم ذلك والله
يتولى هداك **اخذ علينا العهود** ان لا نشكو ممن ترك
صحبتنا وصحب غيرنا لان صحبتنا ان كانت خيرا له فهو الذي ترك
وان كانت شرا فقد استراح منا وان كانت لا خيرا ولا شرا
فذلك امر سهل لا يحتاج الى غيظ ولا تكدير وهكذا تكون
علامة المحبة لله تعالى ومتى حصل عندنا تكدير بانقطاع
احد عنا فصحبتنا لغير الله تعالى فينبغي الفرح بزوالها والله
غني حميد **اخذ علينا العهود** ان نعفو ونصفح عن
جميع هذه الامة المحمدية ولو فعلوا معنا ما فعلوا من
الاذى ولا نقول جزاء سيئة سيئة مثلها الا على سبيل
التلاوة فقط لا العمل فان الله تعالى قد عرض لنا بالعفو
والاصلاح بعدها وقال تعالى ومن عفا واصلح فاجره
على الله وقد اخبرنا ان نكون من اهل ذلك ومن ذلك
ان لا نشكو من اذانا لاحد من اصحابنا ولا نعتب عليه

وتامل يا اخي في سيئة المجازاة سيئة مثلها كيف سماها سيئة واكرهها
مثلها تتفضل عن المجازاة ونرجو من الله تعالى ان لا يطالبنا احد من عباده
بحق في الدارين لا في مال ولا في عرض كما فعلنا مع عباده والله يحب
المحسنين فكل من اذانا من الخلق نقيم له العذر لانه لا يخلو اما ان
يكون ذا علم او ذا جهل فان كان ذا علم فقد استند في ذلك الامر
الذي اذانا به الى علمه واجتهاده وما قام في مخيلته فيعذر وكذلك
اذا كان جهل يعذر ايضا لجهله وقد قال الله تعالى واعرض عن الجاهلين
والله غفور رحيم اخذ علينا العهود ان نقضي حوائج الخلق في
هذا الزمان بالقلب من حيث لا يشعر الناس لا صاحب الحاجة ولا من
هي عنده فان هذا الزمان قد صارت فيه بيوت الحكام من القضاة
وغيرهم كانها جمرة نار وصرت تقول لاحدهم ساعد في حاجة
لله تعالى ولاجل محمد صلى الله عليه وسلم يقول لك معك شي من الفلوس
نسال الله اللطف وكان سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول
كان للناس بقية رغبة في الآخرة من الى سنة احدى واربعين
وتسعمائة وقال لي رحمه الله كل من جاءك يطلب قضاء حاجة فتوجه
الى الله في قضائها بقلبك فان لم تقض فقل لصاحبها اعط الحكام
او اعوانهم ما معك من الحطام يقضون لك الحاجة ثم قال لي واذا
قضيت الحاجة بقلبك فاياك ان تعلم صاحب الحاجة بذلك فان ذلك
معدود من صدقة السر وقد رايت اخي سيدي افضل الدين رحمه الله
تعالى يقضي حوائج الناس او يرسلهم الى بعض الاخوان الظاهرين
من فقراء البلد ويحسن لهم الاعتقاد فيه ويقول اشكروه على
قضائها فقلت له سمعت سيدي علي الخواص يقول ان الت[illegible]
من بقايا النفوس فقال وهل نفس مثل ما انت ولكن احب ان [illegible]
اخواني واكبرهم في هذا الوجود جهدي والله على كل شي شهيد
وسمعت مرة شخصا يقول له يا سيدي مقصدي تؤدبني فقال
يا اخي النجاسة هل تطهر غيرها والله يا اخي اني ارى نفسي [illegible]
قل من صفته فقال له الشخص وانا اريد منك ان توصلني الى هذه
الدرجة فقال له ان كان هذا قصدك فنعم رضي الله عنه تعالى عنه

اخذ

اخذ علينا العهود ان نميل الى الضعف في سائر احوالنا دون القوة
فانها طريق السلامة ولا يمكن احدا منا من مرضنا الا في غيبتنا ولا في
حضورنا ولا نلتفت لقول من يقول العارف ياخذ لك الفرج من
الحق تعالى فيفرح لانا نقول ليس العارف حتى يسلم له ذلك وبتقدير
وجود مرتبة العرفان فان من شرط العارف الخوف قال صلى الله
عليه وسلم انا اعرفكم بالله واخوفكم منه ومن خاف مثل هذا الخوف
اتهم نفسه في كل مرتبة ادعاها فهذا هو القدم المحمدي الذي
درج عليه السلف الصالح والله غني حميد اخذ علينا العهود
ان نلح بالاستغاثة عند حلول البلاء ونسال الله تعالى الا [illegible]
ولا نتجلد ولا نتصبر له كما يفعل بعضهم فان ذلك مقاومة
للقهر الالهي وربما زاد المرض والالم علينا حتى يفنى صبرنا فنسال
الله فهو افقرا امثالنا الى محل العجز واظهار التالم من قرصة
البرغوث اولى ولو كنا اقوى من ذلك فانه تعالى يحب من عباده
اظهار الضعف وكثرة سؤال العفو والعافية وتقول الملائكة
للعبد اذا تصبر ولم يضجر انت فرعون وكذلك اعوان الولاة يقولون
لمن يضرب في جريمة من الجرائم ولم يصح والتجلد يبطل قول
فاعلم ذلك اخذ علينا العهود ان لا نستعمل اسماء السهروردي
ولا اسماء البوني ولا غيرهما بقصد شي يحصل لنا من امر الدنيا
والاخرة فان اسماء الله تعالى معظمة عن استعمالها في مثل ذلك
ولا يقبلها الا من اراد مرادا نهائيا فليجرد نيتها عن حظوظ النفس
في الدارين وليقراها تسبيحا لله تعالى واظهارا لمجده وتنزيهه
لا غير وكيف ينبغي للعاقل ان يحبس نفسه جمعا ناعطشنا
لطلب اعراض خسيسة لو اعطيها العبد بلا سؤال كان من
الادب عدم قبولها فكيف بمن يستخرجها بمعصار الكنوز حبس
ليلا ونهارا واصل الاشتغال بذلك على نية الدنيا عدم السلوك
على يد شيخ كامل فلو ان اصحاب الحروف والاسما سلكوا على

بديهة كامل لعلمهم طريق الادب مع اسما الله تعالي وكان سيدي ابرهيم
المتبولي رضي الله عنه يقول وعزة ربي ان المشتغلين بهذه الاسما والعكس[illegible]
ضات يقربون من عبدة الاوثان وهم من الذين يعبدون الله عز وجل
على حرف حتى ولو صح وصولهم الي مقام الولاية فحكمهم كالرطب المعمول كل[illegible]

والله عليم حكيم **اخذ علينا العهود** ان لا نغفل عما يدخل باطننا لو[illegible] رجا ان يرى ما[illegible]
من الحرام والشبهات وان نضيق على نفوسنا ما امكن [illegible] عن الاستعمال الا[illegible]
الله علينا في ذواتنا وصفاتنا ونجمد صفاتنا المذمومة عن [illegible] وتحرك المذمومة
وتحرك المحموده فان اكل الحرام يجمد المحموده ويحرك المذمومة ولا يمكن مهما القي[illegible]
فالعارف من ياتي البيوت من ابوابها الشرعية [illegible] والشبهات الا[illegible]
تعته كالبهايم ويقول وخلق لكم فكل من اكل الحرام والشبهات
وطلب وقوع اعمال الصالحين على يده وجوارحه فقد اخطا الطريق
واذا كان الملك لا يرضي فطان يدخل قلبا فيه صفته مذمومة كيف
مستعملة من سائر صفات الشياطين فكيف برب الارباب باذا ع[illegible]
طهر لي بيتا الحديث وقول بعضهم الفقير لا يرد ولا يسال ولا يدخر
محله في الحلال البين اما الشبهات فيردها بنص الشارع صلى الله [عليه]
وسلم فافهم **وقد** كان بشر الحافي يرد ومعروف الكرخي لا يرد فقيل لبشر لم ترد
واخوك معروف لا يرد فقال بشر انما ردي فامن الشبهات فان الملك[illegible]
لو تبع الحل في بيعه وتحرز من بيع سلعته لمن في ماله شبهة ما [illegible]
عن نفقة عياله شي يعطيه لبشر ولا غيره **وقيل** لمعروف لم لا [ترد]
كما يفعل بشر فقال نحن ضيوف في هذه الدار عند الله عز وجل
فما قدمه الحق تعالي لنا قبلناه وليس للضيف ان يرد على اهل المنزل
ماقدموه له او يطلب غيره انتهى **وسالت** اخي الشيخ ابرهيم
الذاكر لطف الله به اي الرجلين افضل عندك فقال معروف الكرخي
لماذا فقال لان المعرفة لا تطفي نور الورع فقلت له وهذا مذ[illegible]
ايضا ولكن اللايق بمقام هو لا الشيخين عدم الوقوف مع حال
المذكور ولعل ذلك كان اول دخولهما الطريق فقال وهو كذلك

اخذ علينا العهود ان لا ندعوا قط على من ظلمنا بسبب

لنا ولا نقول قط اللهم من كادنا فكده ومن بغي علينا فخذه ونحو ذلك فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا على قريش بالهلاك انزل الله
عليه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاستحيا من الله وترك الدعا
عليهم وصار يدعوا لهم بالهداية وقد قدمنا في هذه العهود ان
كل عارف بالله عز وجل يرى نفسه قد استحقت الخسف به
لولا عفو الله وان جميع ما يقع به من البلايا والمحن يراه دون
ما يستحق من العقوبة ويقول من استحق النار فصولح بالرماد
لا ينبغي له الغيظ فيجب علينا الصبر على جور الحكام وظلمهم
ونرى انهم ما ظلمونا او تسلطوا علينا الا جزا لعمل سابق منا وليس
بيدهم حل ولا ربط ولا جور ولا ظلم فانهم لا يتحركون الا ان حركتهم
الارادة الالهية هكذا يشهد كل عارف بالله يقينا لا ظنا
وتقليدا **وتامل** يا اخي الزبانية اذا اسحبوا العبد الي جهنم
كيف يعذرهم ولا يسخط ظلمهم ولا ينسب اليهم حلا ولا ربطا
لانكشاف الامور هناك وهذا الحال مشهور للعارفين في
هذه الدار مثل ما يكشف للمحجوب بين هناك سرا ولذلك قل تكديرهم
ممن يظلمهم ويوذيهم ثم مما يخفي على كثير من الناس ان الانسان
يعاقب في تهمة فيصير يحلف بالله العظيم انه مظلوم لظنه
انهم عاقبوه من حيث تلك التهمة وهو صادق في انه ما فعل
ذلك وانما قدر عليه الحق تعالى العقوبة من حيث عمل اخر صدر
منه فيما مضي احصاه الله ونسوه وكذلك كثيرا ما يمتحن العبد
بسبب دعواه الصبر على المحن والبلايا فيبين الله له كذب
دعواه وانه اضعف من دودة ولكن هذا لا يقع الا لمن
اراد الله خذلانه بين الناس والا فيبين له ضعفه من
غير هتك ستره فان الله تعالي يستر لمن يشا وقد وقع هذا
لكثير الا كابر فضلا عن غيرهم حتى صار يدور على اطفال
المكاتب ويقول ادعوا لعمكم الكذاب وقد يبتلي العبد ايضا

بالعقوبة من حيث شماتة باحد عوقب ولو عدو فاعلم ذلك والله غفور رحيم

اخذ علينا العهود ان نرفق بالمسلمين من هذه الامة المحمدية وان نكون ارحم بهم من انفسهم فضلا عن والديهم تخلقا باخلاق الله عز وجل واخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد ان الله ارحم بعبده من الوالدة وفي بعض الطرق وكما قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فالكامل من يقيم العذر المنزل انا ارحم ما اكون بعبدي اذا ادبر عني ثم كان يقول لعصاة هذه الامة قبل انكاره عليهم فان الله تعالى يقول ثم تاب عليهم ليتوبوا فما دام الحق تعالى يخلق لهم المعصية فلا يمكنهم ان يتوبوا فاذا رجع الحق تعالى عن خلق المعصية لهم تابوا الاعمال حتى لو ارادوا المعصية لا يجدون ما يعصون به فافهم واعتبر ولا تامر احدا قط ان يرجع عن معصية حتى ترحمه بقلبك وتنظر ذلك التقدير ثم انهه عن ذلك وفي الحديث الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما فتامل ذلك والله غفور رحيم

اخذ علينا العهود ان نبادر الى صلاة الجماعات ونوافل العبادات وسنن الخيرات لكن من غير تقييد فيها ولا اتكال عليها فان ذلك يخرج عن مقام العبودية ومن هنا هرب اكابر الرجال من الملازمة من كثرة النوافل فلا ياتون بها الا في حين على نية فعل السنن لا اجل الخلل المخل في مراتبهم فان خللهم لم يزل مشهدا لهم في كل عبادة من حيث مقام العبودية به فما معهم شي خالص الخلل حتى يجبروا به مراتبهم وقد سالت شيخنا رضي الله عنه عن تلك نوافل اكابر الرجال فقال خوفا ان يخطر على بالهم انهم في كونهم زادوا على ما كلفوا فلذلك اقتصروا على اداء الواجب لكونهم فيها عبيدا اضطرارا لا اختيارا للمنة فيها عندهم رضي الله عنهم اجمعين

اخذ العهد علينا العهود ان نداوي انفسنا ونحن البهائم ما امكن جبرا لما فاتنا من ما في بداية الامر كالجوع ونحوه لغة اهوتنها كما قال سيدي عمر الفارضي رضي الله

شعر

شعر فاوردتها ما الموت ايسر بعضه .. واتعبتها كيما تكون مريحتي
فعادت ومهما حملتها تحملته .. مني فان خففت عنها تاذت

واعلم يا اخي ان كل من خرج عن نفسه لله تعالى صارت نفسه لله تعالى كما هو الامر عليه فليس له من نفسه شي فالواجب عليه حينئذ اكرامها وخدمتها تعظيما لمن هو منسوبة اليه ومن اكرامها اطعامها اللذيذ من الطعام والباسها الناعم وسقيها البارد الحلو وعدم تقديم ضد ذلك بين يديها هذا مشهد الاكابر الذين تنعموا في الدنيا كسيدي عبد القادر الجيلي وسيدي علي بن وفا وسيدي الشيخ شمس الدين الحنفي الشاذلي وسيدي مدين واضرابهم ووقائعهم مشهورة ومشهدي انا نعوذ بالله من قول انا زيادة على هذا المشهد وهو اني اقدم استعمال النفيس من الطعام والثياب والشراب قبلما بكفه واعطائه مرتبة حقها فان الله رفع رتبته بين الناس كلهم من الملوك والامراء والتجار وغيرهم فانا استحيي من النفس ان اقدم عليه شيئا دونه واخجل من ذلك كما اخجل من عدم القيام بواجب ملك او امير او كبير على حسب تفاوت ذلك الطعام او الشراب او الثياب او الفراش ومرادي بتقديم النفيس ما اذا كان حلالا والا فتقديم الخسيس اولى لانه احق كلفة وانما فان كثر حيرا الحاضرين لا يستعمل الخسيس الا نادرا من الناس قدمناه على النفيس واستعملنا منه حتى نعرف انه رضي كما نصلح من كان بيننا وبينه عداوة حتى يرضى فاعلم ذلك والله غفور رحيم

اخذ علينا العهود ان لا ننذر قط نذرا ولا نقيد على انفسنا بورد معين في وقت معين لقصد معين ولا ان نعاهد ربنا قط على فعل شي او تركه في المستقبل فان في النذر وفي التقييد المذكور الزاما لانفسنا بهوانا ان نفعل امورا ليست في يدنا ولا نعلم هل

بلغ

بتقديرنا الله تعالى بهام لامع ان الحق تعالى قد وسع علينا و...
يضيق باخراج ما اندرناه واباح لنا اكله ولم ننذر فلما نذرنا...
اوجب علينا اخراجه وحكم بعصياننا ان لم نخرجه بحقوق...
لنا في مرا احتجنا له في التشريع والزمنا نفوسنا بشي كا...
تدبيرا حجة لنا وذلك من سوء الادب ولذلك لم يضيق...
علينا في قراءة شي من الاوراد توسعة لنا وجعل الليل و...
خلفة لمن اراد ان يذكر واما ذم المعاهد لله تعالى على فعل
شي او تركه فلانه ربما كان في علم الله تعالى تقدير ذلك ال...
عاهدناه على تركه فنقع في نقض العهد ويصير علينا مع...
معصيتين معصية الفعل ومعصية النقض ولولا العهد لكانت
معصية واحدة فما على العبد الا ان يزن كل فعل بميزان
الشريعة ويعطيه حقه من حمد واستغفار كما تقدم تقريره في
هذه العهود فان الافعال قبل ظهورها التبس لها حكم ويكفينا
العزم على ان لا نعود نعصي ربنا لو كان الامر بيدنا فافهم ذلك
والله غفور رحيم اخذ علينا العهود ان لا نؤذي باحد من
اولادنا وخدامنا واخواننا وجيراننا وقراباتنا وساير من امر
الله تعالى بالاحسان اليه بقطع رزقه بالاوهام بل نعود نفوسنا
الى كل بر وفاجر ومن احسن الينا ومن اساء ان نبدأ بالقريب
ولو كان ينزح البعيد من النسب ولو تنشر ولا نعطيه الامانة
عن القريب وهذا الامر يقع فيه كثير من الناس فترى قرابته
في غاية الضيق واصحابه الذين يعاشرون صحبتهم في غاية الر...
من هدايا بهم وافتقاداتهم لكون الاقارب يكتمون في الغالب
ولا يرون تقريبهم جميلة فيما يعطيه لهم وتامل يا اخي عطاء
الحق تعالى كيف هو سابغ على جميع خلقه طايعهم وعاصيهم مؤمنهم
وكافرهم لا يمنع احدا شيا وعده به وبتقديراته الله تعالى
يورد بعبدا في تضييق الرزق فذلك له تعالى لحكمة اطلاقه ...

الاناء راجع

التجبير

التجبير عليه بخلاف العبيد والله غني حميد اخذ علينا العهود ان
نبدأ في رفع حوايجنا كلها اولا الى الله تعالى بتوجه الباطن فان لم تقض
رفعناها للخلق فان لم تقض تربصنا لها وقتا اخر ثم اذا اقضيت على يد
احد من الخلق شكرنا الله تعالى اولا ثم من قضاها من خلقه وان لم
تقض على ايديهم شكرنا الله تعالى وسكتنا ولم ننسب الى الخلق
شيا ولو عاتبنا على عدم قضائها ومن اسرع الناس اجابة عند
الله تعالى اصحاب النيات الذين لا غل عندهم ولا مكر ولا خداع
ثم اكابر الدولة ثم اكابر العلما العاملين والتجار والمعلمين فان
الله تعالى يستحي ان يرد مثل هولاء والله اعلم بالصواب
اخذ علينا العهود ان نجتمع بكل واعظ برز في زماننا من بلادنا
او ورد علينا ونحضره ونسمع ما يعظنا به فان الله تعالى ما اظهره
سدى وقول من قال نحن بحمد الله تعالى ما نحتاج الى وعظه
دعوى وحظ نفس وقول من قال لا نمضي اليه خوفا ان نسمع
منه شيا لا نستطيع العمل به من تلبيسات الشيطان والوقوع
هذا الباب يؤدي الى كراهة سماع القران والحديث لعجز الناس
كلهم الا من شا الله عن العمل بالقران والسنة كاملا ولا قايلا
بذلك واعلم يا اخي ميزانا ان وجدته في نفسك فانت مستغني
عن نصح غيرك ترقي نفسك الى درجة الروحية البرية عن تعدي
الحدود وذلك ان تصير نفسك تحت كل جليس وتدخل تحت
حكم العدو والحاسد طوعا عن غير كرهة ولا استنزاز فاذا انقلعت
هذا الانقياد للعدو فقد انقادت الى الله تعالى بالخاصية واستغنت
بنصح الحق تعالى عن نصح جميع خلقه ثم اذا راينا الواعظ زاهدا في
الدنيا مايلا الى ستر عورات الناس محبا لكل من برز وجلس
للوعظ في زمانه ومكانه صحبناه لبيان صدقه وان راينا بالضد
فارقناه بجميل وسالنا الله تعالى ان يكشف عنه حجاب نفسه والله
عزيز حكيم اخذ علينا العهود ان لا نؤثر احدا على انفسنا عند

قوة شمها ونحلها فندا ويبها الايثار حتي تسكن فاذا سكنت وانتصر
ان جميع ما نؤثر به ليس من رزقنا وانما هو امانة من الخالق تعالى
لذلك الذي اعطيناه له تركنا ايثار انفسنا وقدمنا غيرنا على انف[سنا]
وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك كما يحمل مدح ا[لحق]
سبحانه وتعالى للمؤثرين على انفسهم على ما اذا لم يبلغوا شح نفو[سهم]
كما قدمنا ولولا ذلك المدح ما تخلصوا من تلك الورطة ولا اخرج[هم]
من البخل فافهم فلكل حال مقال واعلم ان الكريم والجواد والسخ[ي]
لم يعطوا احدا من رزقهم شيئا انما هم خزان الناس وموصل[ون]
لهم ارزاقهم حتى لو قدر ان احدا منهم منع وبخل لاوصل الله
اصحاب تلك الارزاق اليها ولو بالغصب والسرقة والنهب من
الكريم فليحذر الكريم من رؤية منة على احد فيجب على وجه[ه]
فانما هو وكيل في مال سيد كريم والله غفور رحيم اخذ علينا
العهود ان نكرم الناس على حسب نفعهم في الكون كالطبيب
والعالم والطباخ والجزار والحبار والنوتي والتراس وعرب الشعارة
ومقدم الوالي والامير والمباشر وزبال الحمام فان هؤلاء اعمال
المملكة على كواهلهم وحكم غيرهم كالزوائد ضمن الواجب
ان نزيدهم في البشاشة وطلاقة الوجه ما امكن زيادة على
فلولا الطبيب لسقمت ابدان الناس ولولا المسلك لسقمت
العالم لذاب نظام دينهم ولولا الطباخ ما اطمان غالب الناس
ولكان شملهم يتشتت من الجوع ولولا الجزار لتعذر
العلما والاكابر من مخالطة النجاسة ولولا الحبار لاحتاج
ان يباشر الزبل والدخان وحصل له غاية المشقة ولولا
لبقي صاحب الحاجة في هذا البرزخ لا يستطيع الوصول
استطاع الناس حمل امتعتهم الثقيلة من البلاد البعيدة

ولذا

وكذلك التراس ولولا عرب الشعارة والمغرمين في طريق الحجاز
لاكل غالب الناس السباع وماتوا عطشا وجوعا ولولا مقدم
الوالي ما انزجرت العتاة ولنزلوا على حريم الضعفاء والمساكين
وغيرهم وفسقوا بهم ولاخذ القوي مال الضعيف ولولا الامير
ما انتظم شمل العباد ولولا المباشر بضبط اموال الناس
للاستاذين وجهات الظلم لذاب الفقير واخذوا ماله وانكروا
انهم اخذوه ولولا زبال الحمام لاخرج غالب الناس صلاة الصبح
وغيرها وبقوا على جنابتهم وقس على ذلك والله غفور رحيم اخذ
علينا العهود ان لا نتعشق فقط لوارد من الواردات ولا نلتفت
له على سبيل الاستحسان ولو ورد عندنا علما وعملا او صفاء
النفس او خشوعا في القلب او ذلة في الروح او سعة في السر او بكا
او خوفا او نحو ذلك فان هذه كلها غير الله تعالى فلا نلتفت لوارد
قط الا لتعظيمه الادب المشروع لا غير واعلم ميزانا تعرف
به كون الوارد من قبل الحق او من قبل غيره فاذا دام الوارد
على العبد من حين ورد الى انعدام العبد فهو من الحق
تعالى وادب العبد حينئذ استصحاب الخوف بما كان مكرا من
الله تعالى وان زال الوارد فليس هو من الحق انما هو لمحة
من ولي او ملك وان عارضنا احيانا وغاب عنا احيانا علمنا
ان ارادة الله اصلاح العظمة لطعمه لا غير فانه على حد
حياة الارض وانتعاشها بصلح الزرع قال شيخنا رضي
الله عنه ومن علامة تعشق الوارد ان يعسر على العبد
فراقه فمتى عسر فراقه كان من حظ النفس فاذا زال
فقد استرحنا منه والله غني حميد اخذ علينا العهود
ان لا نتسلسل في الاشتغال بمخالفة النفس في كل
خاطر فان ذلك اشتغال بغير الله تعالى وليس

بلغ

هذه الطريقة طريقة العارفين اما هي طريقة العباد من السلف ا
الذين سلكوا بغير شيخ لهم لعدم ظهور اشياخ الطريق
ذاك فلم يسلكوا وهي طريق مبنية على التدبير والاختيار و
ان النفس لا تدبر وتختار لنفسها الا ما فيه بقاوها وما د
العارفون الاعلي عدم الاختيار والتدبير وعدم الركو
السابر من سلاحه كما حرم
الي حالة دون اخري **وفي المثل**
ولبس سلاح العبد الا شهود اعماله واختياره حالة د
حالة اخري والله اعلم بالصواب **اخذ علينا العهود**
اذا بلغنا الاربعين سنه من العمر ان نطوي فراشنا ونغلق
اعمال اخرتنا ولا نغفل عن كرنا سائر بين ليلا ونهارا
حتى لا يكون لنا قرار ولا ركون ولا راحة سر ولا كثرة
متاع ولا زينة ولا فرح بشي من الدنيا ولو اولادا وجاها وعلما
وكشفا وذوقا ونحو ذلك كله اشتغال لغير الله تعالى والله
تعالى ما امرنا بالاشتغال بشي الا اذا كان يجمعنا عليه فان
حجبنا عنه تركناه وزهدنا فيه فان من استند لغير الله خاب
وكان المستند الي ذلك ما حصل على شي طول عمره وقد د
على الشبلي وهو يحتضر فوجدوه يقول يحوي فقالوا
له ما هذا القول فقال تخاصمت روحي وبدني الي فقا
ما تقول في شريكين دخلا في الشركة على ان يتجرا ويربحا
فغني عن هما ولم يربحا شيا فهل يجوز ان يفترقا فقلت
يجوز فما رابح على القول يحور فاعلم ذلك والله اعلم
اخذ علينا العهود ان لا نزري نفوسنا قط على احد من
تلامذتنا فنتصحهم ونعلمهم الادب ونراهم احسن حالا
واقل ما نشهد انهم ملعد ورون عند الله بالجهل بخلافنا فانا علمنا

الله العلوم والاداب ولم نعمل بها وعلى التابها عملا لا خلاص
فيه ونحو ذلك وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول
لا يكمل الفقير حتى يستتر عن تلامذته واقرانه بحيث لا يظهر
له عندهم قط رتبة فيعلمهم ويرشدهم الي ان يرقيهم مراقي
الرجال وهم لا يشعرون بان ترقيهم على يديه **وكان**
سيدي ابرهيم المتبولي رضي الله عنه يقول وعزة ربي
ما لي صاحب الي الان **وكان** سيدي محمد ابو الحمايل رضي
الله عنه يقول ما عرفني احد قط سوي النشاوي **وكان**
سيدي احمد الزاهد يقول ما عرفني احد من اصحابي الي الان
قتيل ولا الشيخ مدين فقال ولا الشيخ مدين وذلك انه لا يعرف
الشيخ الا من شرب من ساقيته فعلم ان كل من ربا المريدين وعلمهم
ولم يشعروا انه خرج من الدنيا ولم ينقص له راس مال وهي طريق
السلف الصالحين من الصحابة والتابعين وتابع التابعين التي
اندرست معالمها فكانوا لا يعرفون شيا قط يقال له التلميذ
ولا شيخا يقال له سيد الشيخ انما كانوا اخوانا متناصحين ينصح
بعضهم بعضا من غير تمييز ولا جلوس احدهم على سجادة كلما
جلس ولا وقوف الناس بين يديه غاضين ابصارهم ولا غير
ذلك فان هذه الامور لا تليق الا بالملوك واحسن الهدي
هدي محمد صلى الله عليه وسلم وهدي اصحابه والتابعين لهم
فانهم اكمل من هدي من بعدهم من اشياخ الطريق وثم كامل
واكمل وفاضل وافضل فافهم والله يتولي هداك **اخذ**
علينا العهود ان لا نمكن فقيرا في دها لبيوت المساجد ولا

صحن تهافط بتاسومة وحلفاية فان ذلك معدود من سوء الادب
مع الله تعالى واما المشي بالتاسومة على حصر المساجد وبسطها فلا
افدرا صف سوء ادب فاعله لان ذلك فعل من خرج عن سياج الادب
بالكلية مع الله تعالى الى حضرة الخلق والبهايم فهو بالبهايم اشبه
فان المسجد من اخص حضرات الله تعالى وهو محل مناجاته وموضع جلو
الملائكة والمقربين وصالح المومنين وكيف يناسب امثالنا ان يمشي بنعـ
يفرقع به بين الساجدين حتى يمر قريبا من وجوههم وجباههم
في حضرة مطهرة ولم يبلغنا عن احد من ايمة المذهب وغيرهم ان
احدا منهم مشى قط بتاسومة في المساجد مع شدة ورعهم وخوفهم
من الله عز وجل بل رايت مرة في ثوب اخي افضل الدين رحمة الله بقـ
دنس فقلت له الا تغسله فقال ذاتي نفسها مدنسة بالمعاصي
ولكن تغسله ادبا مع الشرع واعلم يا اخي ان الموسوس اذا شك
في فعله للامور المحسوسة التي يشاهدها ببصره فلا يبعد ان يشك
في الامور المغيبة التي امر الله بالتصديق بها كمنكر ونكير وعذاب
القبر والحشر والنشر وغير ذلك فربما لا يهتدي لان يقول لمنكر ونكير
ربي الله او ديني الاسلام او محمد نبي لكثرة الشك الذي في باطنه
بل هذه الامور اولى بالشك من الامور المحسوسة لان بصيرة
الموسوس مطموسة وبصره لا يصدقه حتى انه يغسل العضو
عشر مرات واكثر ولا يصدق نفسه انه غسل مرة واحدة ومن
شان ابليس انه يدرج العبد درجة درجة الى ان يوصله الى الكفر
وقد وقع لي مع شيطاني مرات انه كان ينبهني لقيام الليل حتى اذا
ربما صفر في اذني بقرن يشبه قرن الحادي حتى يطن البيت فاقوم
ويوهمني انه اسلم بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فما اشعر الا وقد ادخل علي قبضا في قيام الليل وصلاة الصبح في

جماعة

جماعة ومد لي بساط غرور فلما شعرت به قال خذ حذرك فاني عملت على
ابيك ادم وعلى اغلظ شارب منك فاياك ان تصغي الي وزن كل خاطر
بالسنة فما جعلته محمودا فافعله وما جعلته مذموما فاتركه ولو
وجدت في نفسك انشراحا له ثم قال لي ولولا علمت محبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما نصحتك هذا النصح انتهى فاحذر حذرك منه
اكثر ما كنت فعلم ان من احب الدنيا ورجح في قلبه الذهب على الزبل فهو
في حضرة الشيطان لا يخرج ومن هو في حضرة الشيطان كيف يصح طهارة
صفاته فالعارف من اتى البيوت من ابوابها وسمع للفقراء ما يرشده
به حتى يخرجوه من حضرة الشيطان فيزول عنه بخروجه منها
كل شك وتلبيس والله عليم حكيم واعلم يا اخي ان عيناي ما رات قط
احدا اكثر تعظيما للمساجد من شيخي سيدي علي الخواص رضي الله
عنه كان اذا دخل المسجد اصفر لونه ثم يصير يجمع بيده ما فيها
من القمامات وكان ينحت ما في اخليتها من الاوساخ والقذر ويحمله على
راسه الى الكوم وقد كنت معه مرة في جامع الحاكم يصلي على جنازة فجاء له
سيدي ابو العباس الحريثي يسلم عليه وفي رجليه تاسومة بغير قبع
بها فصعق فيه الشيخ وقال لا تسلم علي وربك سلم عليك اذا كان
هذا ادبك مع الله في بيته فكيف ادبك معه خارجه فقلت له انه
رجل صالح تغلب عليه السذاجة فقال صحيح ولكن اردت انبهه
على شيء هو عنه غافل وقبيح علي تصديي لتربية الفقراء وتعليم
الادب مع الله تعالى ان يجهل مثل ذلك فتأمل ذلك واعمل عليه
اخذ علينا العهود ان لا نجلس قط في المسجد ولا غيره
من رحابه فضلا عن المحراب الا ونحن في غاية الخجل والحياء فان الحديث
الصحيح ان الله في قبلة احدكم وكيف يجلس الانسان في مكان تجلى
الحق تعالى فيه فافهم ذلك وما جرى اهل الادب من السلف المحراب

في الحايط الاصي يحجز وا الناس عن المرور بين يدي المصلي كالسترة ولذلك كره بعض العلما الوقوف في طاقة المحراب وامروا الامام ان يقف خارجها ... النكتة فانه اذا وقف في الطاق وقف موضع تجلي الحق تعالي وكان ... صلى الله عليه وسلم اذا صلى تحرف عن مكان الصلاة قليلا تشريعا لا... فاعلم ذلك ارشدك الله **اخذ علينا العهود** ان لا نشتغل بالرد على احد من اهل الفرق الاسلامية بحيث نكفرهم فان دين الاسلام يجمعهم وانما الواجب علينا ان نبحث عن ادلتهم التي استنبطوا منها ما ذهبوا ... والتي كانوا منها بخلهم هكذا درج الاكابر من اهل الطريق والله عليم حكيم **اخذ علينا العهود** ان لا نتكلم فيمن رد علينا ذوقنا و... لعدم عصمتنا ولان الاصل في علوم الاذواق كلها الرد وجميع ما ... الناس منها على خلاف الاصل وذلك لدقة مرامي الذوق لا لفساده ... ما ثم لنا ذوق قط يخالف الشرايع فان الذايق لا يكون الا على بصيرة من ربه عز وجل **وانما** وقع الانكار على الشيخ محيي الدين ابن العربي رحمه الله لخرقه في مقام الذوق الى حد تخلف فيه عن ساير الاولياء فضلا عن غيرهم فكذلك وقع الانكار عليه حيا وميتا **وقد** ... رضي الله تعالى عنه مرة حين وقع لي من جهة الانتصار له بعض ... وقال لي يا ولدي لا تحتفل عليك فاني مبتلي بالانكار علي حيا وميتا ... من يدافع عني من جهة ربي انما هو غيرة من الله عز وجل لا ننساني ... **وكان** رضي الله عنه يقول جعل الله اهل الجدال لهذه الطايفة نظير ... الغزاعنه للرسل فاياك يا اخي والانكار وسلم لكل شيخ مقالته ولو لم تفهم معناها ما لم يعارض في ذلك الكتاب والسنة والاجماع والله غفور رحيم ومن هنا اجمع الطايفة على عدم العمل بما اتفق لهم ... الا ان وافق الشريعة فانما للعمار مواربه وذلك لعدم العصمة ... كان الهاتف شيطانا اراد ان يلبس علينا الحق بالباطل ... اخي افضل الدين رحمه الله واياك ان ترد سايل بلا جواب ...

فانه

فانه ما من سايل الا وقد شخص له سواله في قلبه ولكن يعجز عن الايضاح عنه بلسانه فتنزل له العبارة واضرب له الامثلة حتى يفهم ولا تقل له قط ما انت من اهل هذا الكلام والسلام **اخذ علينا العهود** ان لا نظهر لنا منقبة ولا كرامة ولا نبين للناس شيا من علومنا ومعارفنا التي خصنا الحق تعالى بها الا بنية صالحة كان نبين ذلك لمن يريد الاخذ عنا حتى ياخذ امرنا ونهينا له بعزم وحزم ودليلنا في بيان ذلك قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر فالحكمة في تصريحه بالسيادة وانما التحري بالعبودية كمال تقريره فما قصد صلى الله عليه وسلم بقوله انا سيد ولد ادم يوم القيامة الا اعلام امته بانه احق الناس بالشفاعة وبانه اول شافع ومشفع ليبكروا اليه على بصيرة من ذلك فيانفونه ولا يذهبون الى نبي بعد نبي يسالونه الشفاعة فقصد صلى الله عليه وسلم تقريب الطريق على امته وترك التعب في ذلك اليوم عليهم فانه عظيم ولولا هذا الغرض ما صرح بالسيادة لان مقامه صلى الله عليه وسلم في الادب يجل عن مثل ذلك فلولا اعلامه لامته بهذه السيادة لكانوا ياتون لنبي بعد نبي كغيرهم من الامم كما مر بسطه في هذه العهود فهكذا يكون تبيين المراتب **ومن** ذلك قول الشيخ لتلميذه اسمع مني هذا الكلام الذي لا تجده عند احد غيري في هذه البلد حين يرى التلميذ لا يعتني بذلك الكلام كل الاعتنا فلا يمدح الشيخ كلاما الا لاعمى القلب من المريدين **واعلم** ان قول الشيخ رضي الله عنه عن كلامه انه لا يوجد عند غيره صحيح سواء علمه من طريق الكشف او كان تورية فان كل شي برز في هذا الكون لا مثل له حقيقة انما ذلك المثل نظيره بعينه اذ لا بد من زيادة او نقص في الصفات والذوات والاعمال بالنسبات **اخذ علينا العهود** ان لا نفرط احدا من اخواننا

الذي تحت التربية ان يحتج بالارادة الالهية ويعارض بها ما أتى
به من الاداب فان ذلك حرام وان كان حقا فانه لا يفلح ابدا ما دام يحتج على
شيخه بالارادة الالهية لتهاونه حينئذ بالمامورات وعدم تحرزه
على الوقوع في المحرمات ولو نفعت هذه الحجة لنفعت اول واقع في النهي
وهو ابليس لعنه الله فانه حاج الحق تعالى وقال يا رب كيف تامرني بالسجود
لادم ولم ترد وقوعه فانك لو اردته لوقع ولو قهرا علي فقال له
الحق متى علمت مني اني لم ارد منك ذلك السجود اعلمت ذلك بعد ان
وقعت منك الاباية او قبل ذلك فقال ابليس ما علمت ذلك الا بعد
وقوع الاباية مني فقال له الحق تبارك وتعالى بذلك اخذتك فسكت
ابليس وعلم ان المعاصي لا تقع من عبد الا في حال الغفلة او السهو
وبتأويل كما وقع لادم عليه السلام ولا يمكن ان يعصي الله تعالى
على الكشف والشهود ابدا فانظر يا اخي واعتبر وتامل كيف وقع ابليس
في سلاسل القدر مع حذقه ووده فتحيله ونظره ما تحته وتقيم
العذر لجميع الخلائق باطنا فانه اذا كان الذي يقع بين الناس
كلهم وقع فكيف بغيره ومن امثال سيدي افضل الدين رحمه الله
تعالى اذا كان الحلو مضرب مغارع فكيف بالحامض وتامل يا اخي في قصة
ادم عليه السلام كيف لزم الادب وقالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين فنسبا الظلم الى انفسهما مع علمهما
بما الامر عليه من القضاء والقدر ولم يحتجا بالارادة كما احتج ابليس
وبذلك اصطفاهما الله تعالى فالعاقل من تبع ابويه والسلام
اخذ علينا العهود ان نتودد مع الزمان ولا نزدري من
رفعه الله عز وجل علينا ولا نقول نحن نعرف اباه وهو زبال
او فلاح او لوطي او نراس او نصراني او يهودي ونحو ذلك
الله تعالى ما رفعهم علينا الا تحقيقا لما وعدهم به فاي
لنتكبر عليهم ولا احد لم يسمع منادا لك بل ربما ... الله
وبا

وجل لمعارضتنا لما اختاره واعلم ان من اتمام هذا الميزان كل
اليوم حرم النفع الدنيوي والاخروي من جميع الخلق فالعاقل
من عرف زمانه ولزم شانه والله غني حميد اخذ علينا العهود
ان لا نتقدم على صلاة جنازة قط الا ان كنا نعلم بالتعريف الالهي
ان الله تعالى قد غفر لنا جميع ما اقترفناه من الكبائر والصغائر
لان صلاة الجنازة شفاعة ولا ينبغي ان يشفع الا المقربون
الذين لا ذنب عليهم فان لم نعلم ان الله تعالى قد غفر لنا
تاخرنا عن التقدم وصلينا مامومين لان المعول على الرئيس
لا على الاتباع الذين لا حرج عليه فافهم فان قدر ان الحاضرين
كلهم اتفقوا لهذا المشهد تقدمنا مستغفرين لنا وللميت قياما
بفرض الكفاية وحق الميت فاعلم ذلك والله سميع عليم اخذ
علينا العهود ان لا نسال الله قط امرا من الامور الا مع التفويض
الى الله تعالى لتكون عاقبة ذلك الامر محمودة علينا ان شاء الله تعالى
فاننا جاهلون بما يصلحنا وعاقبة نجاتنا والحق تعالى لا يغش من
فوض اليه امره ابدا حاشا احكم الحاكمين وسمعت شيخنا يقول
من اقبح ما يكون من العبد من سوء الادب ان يسال ربه شيئا ويلح
عليه فيه فاذا اعطاه له تعلق منه وسال ربه زواله سواء
كان من الاعمال الدنيوية او الاخروية وذلك لكثرة ما يقع
عليه بسبب ذلك من التعب والنصب وثوران الحسد من
الاقران وغيرهم حتى يصير يقول والله ما كان لي حاجة بالشيء
الفلاني ويا فوز من لم يكن كذلك ونحو ذلك وكل ذلك
آفته عدم التفويض الى الله تعالى في حال سؤاله حصوله
بل الاولى له ترك السؤال من اصله حياء من الله عز وجل
لاعطائه فوق ما يؤمل ويضمن له حسن عاقبته وهذا
وان كان الحق تعالى يحب من عباده اظهار الفاقة والسؤال
فغير هذا العبد قائم به فان السائلين لله تعالى اكثر من المفوضين

فترك السوال اولى هذا فيما يتعلق بمصالح نفس السالك واما مصالح
غيره من الناس فلا امتنع منه الا ان كان يحصل لذلك الرجل منه سر في
دينه ودنياه وتامل يا اخي حبيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كونه
لم يسال قط ربه الروية مع انه كان بالمستوى الى روية البارئ
وعلامته اكثر من السيد موسى عليه السلام فمنحه الحق تعالى الروية
في مكان لم يصل اليه نبي مرسل ولا ملك مقرب لحيايه وتعففه
صلى الله عليه وسلم وقال للسيد موسى لن تراني ولكن انظر الى الجبل
حيث لم يكن في سواله تفويض ولو انه قال رب انظر اليك
ان كان لي في ذلك خير لم يقع له ما وقع بسبب الاسف فان الحق
تعالى اشفق على عبده من والده والعبد هو اولى من صحبه بالشرط فاعلم ذلك

اخذ علينا العهود ان ننظر الى جميع النعم والمحن بوجهين ظاهرا
وباطنا ولا نقنع مع ظاهر نعمه ولا ظاهر نقمة فربما انت النعم في المحن
انت المحن في النعم فلذا انظرنا الى باطن النعم وجدناها مشتملة على جملة
من البلا باوقل ما فيها ان الحق تعالى يطالب صاحب النعمة بالقيام
بحقها من دوام الشكر عليها بالاعمال لا باللسان قال تعالى اعملوا
ال داود شكرا ولم يقل قولوا ونحن اولى بذلك من امة داود وكذلك
يطالب صاحب النعم باضافتها الى الله تعالى دايما ولا يضيفها الى
احد من الخلق نفسا واحدا وكذلك يطالب بصرفها في المواطن التي
ندب الحق تعالى العبد ان يصرفها فيها ومن كان مشهوده في النعم
هكذا متى يتفرغ للالتذاذ بها وكيف يعدها نعمة واذا نظرنا الى
النعم والرزايا وجدناها من اعظم النعم علينا وذلك لانها تورث عندنا
الذل وخفض الجناح فتردنا الى حضرة ربنا بعد ان كنا شردنا عنه
بالزهو والاعجاب بطاعاتنا ورؤية علومنا ومعارفنا واستقامتنا
وسلامة اعراضنا وغير ذلك والله تعالى ما وضع لنا الطاعات

والمعارف

والمعارف الا ليبردنا بها اليه فلما عكسنا القضية ابتلانا بارتكاب النقايص
ليردنا بها اليه وفي المثل من لا يجي بشراب الليمون يجي بحطبه
وتامل الانبيا وكمل الاوليا لما طاب عنصرهم لم يبتل احد منهم بشي
من القاذورات لينكسر بها وسهم لان نفوسهم صارت بالتكاليف
في غاية الذل فلم يبتلوا بشي من النقايص وتامل من لم يطب عنصره
من العباد والظلمة اذا اعجبوا باعمالهم وحسن احوالهم كيف
يصيروا الناس لا يقدرون لهم على رضى لرويتهم انهم فوق
الناس بدرجات واذا امروا احدا بمعروف او نهوه عن منكر امروه
بعنف ونهوه بازدرا بل حضر عندي مرة سيدي هارون بن امير المومنين
المومنين وشخص من هولا المعجبين فصار يعلوا على سيدي هارون
بالالفاظ المصرح بتفضيله على سيدي هارون وهو يتبسم له ذلك
فمثل هولا هالكون وهم لا يشعرون فاذا اراد الله عز وجل
ان يرحم مثل هولا يبتلي احدهم بزنى او يخشوا بصبي او بجارية
ثم يهتكه بين الجيران والمعارف ويسلط عليه من يسحبه
الى بيت الوالي فيكتبون اسمه في سجل المجرمين ثم يجرسه
الوالي بذلك الصبي او بتلك الجارية على كتفه داير البلد والخلق
ينظرون فيصير بعد ذلك يرى نفسه احقر من نقطة عذرة
ويود ان الارض تبلعه فكانت هذه البلية عليه ابرك
من ساير طاعاته واعماله التي تقدمت ومن كلام سيدي
الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه بقوله معصية اورثت
ذلا وانكسارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا وكان
سيدي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول اذا رايت فقيها
يزاحم في مراتب الفقرا فاياك ومنازعته وكله الى الله تعالى فانه اذا

جاد لنه تعبت عوا وام لكبادلن لصعق حاله بتعلقه دون ذوقه وحاله فلا يزداد
الا مقتا وقد كثر المتصدون لذلك وصاروا يلقنون الذكر للمريدين ويدعون
الطريق ويزاحم احدهم على رغيف نسأل الله العافيه اخذ علينا
العهود ان لا نظهر التخلق قط باسما العظمة والكبريا والعز
ونحوها جهرا فان الله يقصمنا كما قال تعالى العظمة ازاري
والكبريا ردائي فمن نازعني واحدا منهما قصمته فلا نتخلق الا
بالاسما المأذون لنا في التخلق بها كالرحمن والرحيم والرؤوف والكريم
والعفو والغفور والجواد والصبور ونحوها فانها اسما حرم ومنبر
حرم فافهم وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول
اياك واقامة الميزان على احد فان لله تعالى اربابا في صورة عبيد
وعبيد في صورة ارباب فان الحق تعالى كثيرا ما يخلع على عبيده خلعة
العبوديه فيبرز فيها عبدا في نفسه سيدا في عيون الحاضرين انتهى
ولما خلعت العبوديه على ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه صار
الناس يقومون له فيتبركون باثوابه فقال له بعض الفقرا
كيف تمكنهم من ذلك فقال ليس تبركهم بي وانما يتبركون
بحلية ربي التي حلاني بها واما انا فاني عبد ذليل لا املك لنفسي
نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا رزقا فكيف ارى بيدي حل
او ربط لغيري ولا قدر اجزء لكلنفسي انتهى اخذ علينا العهود
ان نكبر باخواننا من الفقرا والفقها اذا اجتمعنا جتمعنا
باحد منهم من الامرا وانقاد لنا وصار طوع يدنا وان لا نظهر
لاحد منهم اقراننا عنده نقيصة وذلك ليعاملنا الله تعالى
بنظير ما عاملنا به اخواننا ولنخرج من صحبة ذلك الامير
مستورين فان هتك استارنا عند من يعتقدنا من
الاكابر اصعب من القتل فكل من جرح اخوانه عند كبير

جازاه

جازاه الله تعالى بذلك وقيض له من يخرجه ويجرح اضغانه
خفي بتصغير سنة من السبب وهذا الامر يقع فيه كلاب
الدنيا فيجرحون اخوانهم عند ذلك الكبير الذي اجتمعوا به
لاجل سحت الدنيا خوفا ان يميل الى غيرهم ممن هو اصلح منهم
في البلد فلا يزالون مصروفين وجهه عن العلما والفقرا
والصالحين حتى يهلكون من حيث لا يشعرون ويصفون العلما
والصالحين بصفات السوء من صفات نفوسهم قياسا عليهم
ثم اذا حصل لذلك صدمة لا يقدر احد منهم يردها عنه
فيجر الى الفقرا والعلما ويقبلون اقدامهم ويحملونهم
الحملات والفقرا لا يدخلون الا في حمله ممن يعتقدهم
وهو مربوط عليهم والا فالقلوب محولة منه على رغم انفهم
وهؤلا الفقرا الذين اكلوا صدقته واحسانه هم الذين
كانوا سببا لاختلال قلوب العلما والصالحين من
كبيرهم باظهارهم له نقائصهم ثم ان هؤلا يدعون انهم
يحبون انهم ذلك الامير لله وهم كاذبون فانه ثم في
البلد من هو على درجة منه واكثر نفعا لهم في اغراضهم
ومامن هو لكن احد يتردد اليه ويبشر له حبا فتامل
تجد الامر خبيثا من اوضح من نار على علم والله غفور رحيم
اخذ علينا العهود ان لا نزيد في الاكل والشرب على السنة
المحمديه فنقوم عن الطعام ونفسنا تشتهي ذلك الطعام والشراب
وقد قال ائمة اللغة اكثر الاكل نسع لغم لقوله صلى الله عليه
وسلم حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه واللقيمات من الثلاث
الى التسع انتهى وهذا محمول على اكل العباد واصحاب الرياضات

اما صحاب الاعمال الشاقه والحرف النافعه فالذاكرين الله كثيرا والذاكرا[ت]
فلهم الاكل على قدر درجاتهم حتى يعملون لك الاعمال ولو زادوا على الـ
لان الاعمال الشاقه تخرج الاكل عرقا وكذلك الذكر يحرق كل شي في الجو[ف]
وكان شيخنا يقول نحن لا نحتاج الى الخل ولا الفجل ولا شي مما يهضم
الاكل فان الذكر لا يدع عند صاحبه شيا من الكثايف ومحبيان
اقتصار الاكل والشراب على السنة المحمدية الطريق التي لا يحتاج الطـ
حظ ولا شهوه للنفس ان لا يوجد لبوله ولا غايطه وهو اطه
ولا نسا يه رايحه منتنه فان وجد ذلك فهو دليل على تعديه
السنة المحمدية ثم يقل النتن ويكثر بحسب الزيادة على السنـ[ة]
قلة وكثرة فان الشهوة البهيمية كلما قويت زاد النتن
وتامل ما يخرج من اليهود تجده انتن من غيره لكثرة شرههم
في الطعام وتامل ما يخرج من رهبان النصاري تجده اخف رايحه
مما يخرج من المسلمين لكثرة جوعهم وقله اكلهم للشهوات
والطيبات وقد شاهدت غايط راهب فوجدته بعرا لا رايحه
له وكذلك شهدت بول اخي افضل الدين وغايطه ورايحه لا رايحه
لها وكان هو الذي يخبرني في بعض الاوقات بخروج رايحه الـ
شممت له رايحه فاقول لا غفلت له يوما ما بسبب عدم الرايحـ[ة]
في ذلك فقال ومن اين يأتي النتن لفضلاتي وانا لا ا[كل]
الا عند الاضطرار ثم اذا اكلت لا اكل قط بشهوة اما اكل
بهيمية انما اكل امتثالا لامر الله عز وجل لكونه استـ
على جثتي وامرني بالقيام بحقها ولا تذكر فطرتي اكلت للنفس
انما اكلت لكونها ملكا لربي انتهي وكان الامام البخاري
رضي الله عنه يقلل الاكل بالتدريج حتى انتهى اكله الى لوزة او تمـ[رة]
واحده فسالوه عن سبب ذلك فقال انما فعلت ذلك حيا[ء]
من

من الله عز وجل ان يكثر ترددي الى الخلا وكشف سوءتي وكان الامام
مالك بن انس رضي الله عنه لا ياكل الاكل ثلاثة ايام مرة ويقول استحي
من الله ان يراني على الخلا مكشوف السوءة واخبرني اخي الشيخ الصالح
ابرهيم الذاكر عن شيخه الشيخ تاج الدين الذاكر المدني ان
سيدي تاج الدين انتهى اكله الى حد صار يتوضا كل اسبوع مرة
فاخبرت بذلك سيدي الشيخ شهاب الدين الرفاعي فسح الله
في اجله فقال لم يكن قلة الطهارة من سيدي الشيخ تاج
الدين لقلة الاكل كله وانما كان من غلبة حال يحرق كل شي
نزل في جوفه ثم قال لي وانا ممن شهد الشيخ في ناحية الجيزه
وقد عزم عليه اهلها تسعة ايام وسفرة توضع واخري ترفع على
مصطلح الارياف ما بين رز بلبن ولحم ضاني ودجاج وبسيسه
بسمن ونحن ننظره ياكل من ذلك على عادة الناس ورمقناه
التسعة ايام لم يتوضا واخبرني خادم الشيخ عبد الباسط الظاهري
رحمه الله انه كان اخر عمره يتوضا اثني عشر يوما وضوا واحدا
رضي الله عنه فاعلم ذلك ارشدك الله اخذ علينا العهود
ان لا يمكن احدا من اخواننا يقيمون ميزان عقلهم ونقلهم
على ارباب الاحوال من الاوليا المجاذيب وغيرهم ولو راوهم قد
اخرجوا الصلاة عن وقتها جملة واحدة وذلك لسرعة
العطب لمن انكر عليهم وكثرة سلبهم لمن قل ادبه معهم فقد
حكي ان سيدي ابن هارون مر على صبي امرد وهو جالس
يفلي ثيابه وهو ماد رجليه فقال في نفسه هذا قليل
الادب يمد رجليه عليه وهو يضم رجليه فسلب في الحال من جميع
علومه ومعارفه فما رد عليه ذلك الا بعد كذا كذا شهر

كذا صح

وهو دابر في البلد فلا يجده ثم وجده فارسله الي شيخنه فقال له قل لها
ردي علي علمي فرددته عليه فاستغفر وتاب فاعلم ذلك اخذ
علينا العهود ان ناتي الرخص في بعض الاوقات اظهارا للضعف
وتحصيلا لمقام محبة الله تعالي في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
يحب ان تؤتي رخصه كما يحب ان تؤتي عزائمه لكن مع مراعاة شرط
الرخصة وهو حصول المشقة ولا نتكلف لما لا نقدر عليه الا
بمشقة شديدة ولا ننزل الي الرخص مع القدرة على فعل الا...
على سهولة في العادة وترك المكروهات كانها حرام وتفعل
السنن كانها واجبة فان كل ما مال الي الاحتياط لا...
علي من يتدين به انما المذموم ان يامر به الناس ويضيق عليهم
والشارع قد وسع عليهم فاعلم اخذ علينا العهود ان لا نمكن
احدا من اخواننا الذين هم تحت العهد والتربية ان يتصدر
لوعظ الناس في المساجد وغيرها لان تمكيننا لهم من ذلك
اعلى طبقات الغش له وفي الصحيح من غشنا فليس منا
وكل شيخ ترك تلميذه يعظ الناس فقد تعرض لبراءة رسول الله
صلى الله عليه وسلم منه فافهم فان الوعظ رياسة ومن لم يكمل سلوكه
ولم تمت له نفس لا ينبغي له ان يعظ ومحك وصوله الى موت
نفسه ان يصير بحيث لو جلس في بيت الحشيش والبوظة
مع اهل تلك الكتبة لا يجد في نفسه تاثيرا ولا خجلا من الناس
الذين يمرون عليه واذا دخل محفلا ولم يفسح له احد لم يتغير
وجمعوا له غسالة ايدي الجعيدية والصغار والعبيد وقدموها
له شربها بانشراح نفس ويرى نفسه دون كل جليس من
نادى نفسه بهذا المحك فهناك يجوز له التصدر للوعظ
واما

واما من خرج من المحك نحاسا كالذي يزهد الناس وهو مكب على جيف
الدنيا كالكلب ويزاحم على وظائف ضعفاء الفقهاء ويكتب له قصة
في حصول وظيفة فيها رغيف كل يوم او درهم او يزاحم الناس
على شيء من فضول الدنيا فهذا يشبه الدجاجلة فان الدجال
يظهر التمويه بالباطل نسال الله اللطف اخذ علينا العهود
ان لا نزدري العلماء اذا لم يعملوا بعلمهم بل نكرمهم لكونهم حملة
شريعته ونفس العلم صفة يستحقون بها المدح واما كونهم
لم يعملوا فذلك الى الله الذي يقسم لهم عملا فترك العمل
نقص رتبة لا غير فمن الناس من قسم الله له علما وعملا
ومنهم من قسم له علما بلا عمل ومنهم من قسم له عملا بلا علم والحجة
قائمة على جميعهم على الجاهل من حيث جهله وعلى العالم من حيث
علمه لكن اذا رايناه فقيها مال الي نصحنا قلنا له علم الانسان
حجة عليه اذا لم يعمل به فكيف تطلب الزيادة وانت لم تعمل
بالقليل وان رايناه لم يمل الي نصحنا كالذي دابه الجدال
من غير عمل وعلمه موضوع في نفسه لا في قلبه ولا روحه
فذلك واجب اهماله لئلا تقوم النفس فيرد الحق اليقين
ويحرف الايات والاخبار ويزدريها فيقع في كذا كذا كبيرة ولو
كنا اهملناه لكان كبيرة واحدة وقد مر ابراهيم بن ادهم على
حجر في البرية مكتوبا اقلبني تعتبر قال ابراهيم فقلبته فوجدت
عليه مكتوبا انت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب علم ما لا تعلم قال
ابراهيم فمن ذلك اليوم ما تعلمت شيئا الا ان عملت بجميع
ما علمته فهذه طريق العارفين الذين يطلبون

العمل للعمل فاعلم ذلك والله غفور رحيم اخذ علينا العهود
ان لا نحجر على احد من عوام المسلمين بالتزام مذهب معين
لا يتقيد بغيره ان سهل ذلك عليهم فان عسر عليهم افتيناهم
على كل فعل فعلوه ما داموا في مباح مجتهد من المجتهدين
وذلك خوفا من ان تلحقنا دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
علينا حينئذ في قوله اللهم من شق على امتي فاشقق
اللهم عليه ولا احد اشق عليهم ممن يحكم ببطلان عباداتهم
ومعاملاتهم ومناكحاتهم بامور لم تصرح بها الشريعة
ولا اجمع عليها الائمة ولا امرهم بالتزام مذهب واحد
بعينه لم يات ببطلان عبادته خبر ولا اثر انما هو من باب
فمن تطوع خيرا فهو خير له ولا يجب التزام مذهب معين
الا على الفقهاء الذين يعرفون نصوص امام مذهبهم
اما العامة فلا يصح لهم ذلك ولا يتصورونه اصلا
ولم تزل العامة في كل عصر يصلون ويصومون مع
المسلمين ولا احد من الائمة يتعرض لهم ببطلان
عباداتهم رحمة فتامل ذلك وقد غلب هذا النفس
حتى على الوعاظ فقنطوا الناس من رحمة ربهم بل رايت
بعضهم يقول للعامة جميع عباداتكم باطلة لعدم التقليد
لمذهب معين واذا كانت عباداتكم باطلة فكانكم لم تصلوا
واذا لم تصلوا فانتم من حطب جهنم فشق ذلك على الناس
والعوام فلولا اني تداركتهم لهلكوا من الياس وهذا
التضييق كله من ظلمة الباطن واكل الحرام والشبهات
وقد رايت بعض الوعاظ اجتمع بشخص من اكابر الدولة
واخذ

واخذ مالا ليفرقه على علماء البلد وفقرائها فبعض الناس رده
ولم ياخذ وصار يقول انما رد ومن رد لقلة دينه وظلمة باطنه
فان مال الامير حلال وجعل يخرج على من تورع تمهيدا لنفسه
هو لانهماكه على ماله واوساخه فمثل هذا الفقيه ينبغي ان يكون
واعظا ويتقدر بان يكون حلالا صرفا ورده انسان فيجمل بسوء
الاعتراض عليه فاعلم ووسع يا اخي على الامة وضيق على نفسك
ان كنت رجلا والله يتولى هداك اخذ علينا العهود
ان لا نمكن احدا من اخواننا الفقهاء ينكر على من ابتدع شيئا
على وجه القربة الى الله تعالى فان كل ما ابتدع على هذا الوجه
معدود من توابع الشريعة وليس ببدعة بل هو من الشريعة
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة
فله اجرها واجر من يعمل بها فاباح للعلماء ان يبتدعوا
كل ما راوه حسنا وجعل لهم الاجر بابتداعهم واثاب من عمل
بذلك كما حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام بالخير حين
ساله عن فعل امور كان يبرز فيها في الجاهلية من صدقة
وعتق وصلة رحم وكرم فقال له اسلمت على ما اسلفت
في الجاهلية من خير فسمى صلى الله عليه وسلم ذلك الفعل الذي ابتدعه حكيم
خيرا واخبره ان الله تعالى جازاه به خيرا فقد علمت
يا اخي ان كل من كان على مكارم الاخلاق فهو شرع من ربه
وان لم يعلم هو ذلك فللائمة ان يسنوا ما شاؤوا لكن فيما
لا يخالف شرعا هذا خصهم من التشريع فان لم تفهم الشريعة
هكذا فما فهمت والله واسع عليم اخذ علينا العهود

بالشرح

بلغ

بلغ

ان لا نخوض قط في احوال البرزخ وما بعده الا بما ورد فقط اذ
ليس للعقل مجال في ذلك بل ولا لاهل الكشف وذلك كالخوض
في ان ثواب القراة يصل الي الميت ام لا وهل هو معذب او منعم
وهل مات على الاسلام او ختم له بسوء عند طلوع روحه ونحو
ذلك واذا راي احد من اهل الكشف شيا فالواجب كتمه
عن العامة لحديث لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم
عذاب القبر وكما ارخى الشارع كتمه فالادب ستره وكان
سيدي علي الخواص يقول لكل من ساله عن معلم او عن شي
من احوال البرزخ سوف يتضح لك الامر في الاخرة والله اعلم
اخذ علينا العهود ان لا نخوض في معاصي الانبيا وخطيا
تهم التي اضيفت اليهم وعوتبوا من اجلها فان مقامهم لا بد
وقد اكمل الاوليا فكيف بمن هو غارق في شهوة بطنه وفرجه
لا يبرح فان غاية درجات الولاية بداية درجات النبوة
فكيف يليق بمثلنا انه ينجرا على مقام النبوة ويجهل حال اصفيا
الله واكابر حضرته على حال صغار حضرة الشياطين الذين
تلعب بهم المردة وملخص القول ان احوال الانبيا منافية
لصفاتنا معنى وحسا وما ثم الا الاسامي وكان الشيخ ابو
مدين التلمساني رضي الله عنه يقول كانت معصية ادم
عليه السلام في غيب الله تعالى من عين المنة لا من عين النقمة
لما حصل له بسببها من الخير والبركة ولو كنت مكانه لاكلت
الشجرة كلها وكان سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله
عنه

يقول ما انزل الله ادم عليه السلام الي الارض الا ليرفع له الدرجات فان
الانبيا عليهم السلام لا ينتقلون قط الي حال الا اعلى منها لدوام ترقيهم
وعصمتهم ولكن تارة يكون ترقيهم بالقرب والتخصيص وتارة بالذل
والمسكنة وهذه في التحقيق اتم مما قبلها لانها صفة محل العبد
فحصل بذلك عبوديتان عبودية التعريف السابق وعبودية
التكليف اللاحق فعظمت بذلك منة الله تعالي عليه وقد اوضحنا
الكلام على نحو اكل ادم عليه السلام في اكله من الشجرة في كتابنا فرايد
القلايد في علم العقايد والله تعالى اعلم اخذ علينا العهود
ان لا نمكن اصحابنا من الاشتغال بعلم الكلام على مصطلح اهله
فان العقايد الصحيحة هي ما ثبت عند العبد من اصل فطرته
وذلك هو الذي يموت العبد عليه ويبعث عليه قال الله
تعالي فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك
الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني لا يعلمون ان الدين
القيم هو الذي عندهم بالفطرة انما يقولون المقيم هو المكتسب
بشهودهم زيادته في بعض الاوقات والحق ان اخر ما يصل اليه
العبد عند طلوع روحه هو مقامه في الايمان لا يتعداه فمن
نظر للزيادة قال انه يزيد وينقص ومن نظر لايمان الفطرة
قال لا يزيد ولا ينقص ومن نظر الي وجهين او المقامين
فاعلم ذلك والله واسع عليم اخذ علينا العهود ان لا نمكن
احدا في مجلسنا يجري فاغية من ظلمه ويذكر لنا عجزه وتجره
الا ان كنا قادرين على تخليصه منه وان نظلما من الظالم فما كان
لا يجوز لنا الاصغا الي كلامه واما اذا كنا عاجزين عن تخليص

حقنا او كل الظالم له بزعمه اتم نظرمنا كاكابر العلماء منعناه او
اذانا عن سماعه والله غفور رحيم **اخذ علينا العهود** ان
معظم اشتغالنا في الامور التي تنفع اخواننا من المسلمين في دينهم ودنياهم
ونقدم ذلك على خاصة انفسنا ثم بعد نفع اخواننا لا يكون عندنا اكثر
من صقل مرآة قلوبنا لان كل من انجلت مرآة صار قلبه كمار قلبه
للحق للوجود يخبر عما مضى وعما هو آت ويغنيه عن مطالعة كتب جميع
الناس **وكان** سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول
لا ننظر في كلام غيرنا لنستفيد منه ما لم يكن عندنا وانما ننظر فيه
لنعرف ما من الله به علينا **وكان** سيدي ابو السعود ابن ابي العشائر
يقول لا يكمل الفقير حتى يصير كتابه قلبه وما دام يحتاج الى مطالعة
في كلام غيره فهو محتاج الى صقل المرآة فاعلم ذلك والله غفور رحيم
اخذ علينا العهود ان نكرم الناس على قدر ما هم عليه
من التواضع فاحق الناس بالاكرام والبشاشة اكثرهم تواضعا
لله ولخلقه والله عزيز حكيم **اخذ علينا العهود** ان لا ننتقم من
ظالم بل نامره بالصبر ونعلمه ان ذلك امتحان من الله تعالى له قال
الله تعالى وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا فجعل حذقهم
في طريق جعلهم ايمة يقتدي الناس بهم فمن انتقم للمريد المريد
جهل امارات الطريق وسعى في غلق باب المريد وقد جرت سنة الله
تعالى مع خواص عباده واصفيايه ان يسلط عليهم الاذى من الناس
في مبتدا امرهم حتى لا يركنوا لسواه ويتخلصوا من شرك الركون
ثم تكون الدولة لهم اخرا وكان ذلك من الحق لهم جريا على
الاخلاق الالهية فانه تعالى قد قضى في سابق علمه على قوم بالشقاء
حتى رموه بالبهتان والزور وجعلوا له صاحبة وولدا ويده مغلولة

كل ذلك تحملا عن عباده وفتحا لباب التاسي بهم حتى اذا اضيف لاحد النبي
او الولي من كلام قبيح نادته هواتف الحق تعالى قد تكلموا في حقي قبلك
ولولا لطفي بك لجعلتك ممن يتكلم في سوء في عبادي فاشكرني اذ جعلت
لك اسوة بي وبانبيائي كنوح وابراهيم ولوط ويوسف وموسى ومحمد صلى
الله عليه وسلم صلوات الله عليهم اجمعين فكلهم اوذوا اشد الاذى
واخرجوا من ديارهم وبعضهم قتلوا بغير حق وكذلك قد استقر بنا
وتابع كل من قام بحق من العلماء والفقراء الابدال في ابتدا امر
من الاذى والاخراج من الاوطان امر مستقر فنعلم انه لا يليق بالشيخ
والمريد الا السرور بالاذى لانه علامة فتحه والله غفور رحيم
اخذ علينا العهود ان نحذر ممن يحسن الينا اكثر ممن
يسئ لان من احسن الينا فقد ادخلنا في رقه فخرج كمال العبودية منا
بخلاف من لم يحسن الينا واما من اساء الينا فقد احسن الينا كل
الاحسان لسعيه لنا في كمال عبوديتنا ولم يقصد هو ذلك **وكان**
الشيخ ابو يزيد البسطامي لا يقيم الا في مواضع الانكار عليه
والاذى له فسئل عن ذلك فقال انما افعل ذلك لتتم عبوديتي
لي فان الاعتقاد في العبد ينقص كماله لتشوقه الى منازعة
منازعة الحق سبحانه وتعالى في رتبة الكمال فاعلم ذلك والله
عزيز حكيم **اخذ علينا العهود** ان نسكت عند مدح
الناس لنا بخلاف قولنا نحن اقل الناس او نحن افسق الناس
فان قولنا ذلك معدود من تلبيسات النفس كانها تريد
تستر امما ظنه الناس فيها من الفرح بالمدح حين السكوت
ولو كنت سكتت واوهمت الناس انها تحب المدح
واستغفرت لكان احسن هذا امر واجب فعليه ما دام
احدنا تحت سلطان نفسه فان صارت نفسنا تحت

سلطاننا فنحن بالخيار بين الجواب والسكوت وقد حكى
ان شخصا كان يسب الامام علي رضي الله عنه ويقع فيه فحضر
يوما بحضرة ملأ من الناس فقال الامام علي لذلك المادح
انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك فاعلم ذلك اخذ علينا
العهود اذا خرجنا الى مكان بعيد لا نرجع منه في العادة
الا بعد درج فاكثر ان نقول قبل خروجنا اللهم ان كان
في علمك ان احدا من اخواننا وغيرهم يتشبث بنا في هذه الغيبة
لحاجة او سلام فعوقه عن الخروج حتى نرجع وان كان خرج
عوقناه حتى يأتي والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه
اخذ علينا العهود ان نتحمل عن اصحابنا الكلف التي تنوبنا في
الدنيا ولا نظهر قط احتياجنا لشيء بحضرتهم لئلا يسارعوا نحو الفعل لله
الى الحاجة من غير تحرير نية اظهار النخوة بحضرة الناس و
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفي حاجته عن خواص من
ويشد الحجر على بطنه تحت الثياب قال انس رضي الله عنه
كنا نعرف الجوع من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا باصفرار الو
فعلم من ذلك انه لا ينبغي لفقير لا مال له ان يعمل مولدا
او اسبوعا او وليمة ولا ان يعزم على احد من الاكابر
يجرون اخوانه في المساعدة والتقرط للمداحين ويفرقون
مما يجني الحسد بالمثله وربما يقولون فيما بينهم سيدي
الشيخ بلغنا انه يريد يعمل مولدا وما نعرف ايش نساعده به
ونخاف ان نتخلف عن الحضور فيغضب علينا الشيخ وربما تكلف
فيحضر احدهم كالمكره ويخرج التقرط في الملا للبقال وربما

بحوش الغنامة والقنافيش تكثير الشلش ويثقل عليه ان يعطي
جميع ما يريد يعطيه للمداح خفية بحيث لا يدري الشيخ ولا الزبانية
فاذا اعطي على هذه النية فهو غير مثاب لانه نفاق للبقال وقد قيل
ثم لا يبارك للاخذ فيما ياخذه وليحذر الشيخ ان يمكن زبانيته بان
يدعوا امير المومنين او احدا من الاكابر الى الوليمة او عرس او طهور
فان ذلك سوء ادب معه ومن اين للنامين اولاد الفلاحين والزبانية
ان يرى نفسه يستحق ان يدعو الى بيته احدا من الفقهاء والمتقدمين
للوالي فضلا عن امير المومنين فالعاقل من عرف نفسه والسلام
اخذ علينا العهود ان لا نمنع احدا من تلامذتنا ان يزور
احدا من اقراننا ومشايخ عصرنا الا ان علمنا من طريق الكشف التام
الذي لا يدخله محو ان فتحه لا يكون الا على يدنا فنمنعهم من الا
جتماع بغيرنا تقريبا للطريق عليهم واما اذا لم نعلم ان فتحهم على
يدنا فلا ينبغي لنا منعهم وقد حكي ان سهل بن عبد الله التستري
رضي الله عنه منع تلميذا له ان يجتمع بواحد من اقرانه فقال
له بعض النفر لم منعته دع النفر يلحق بعضهم بعضا وكل شيخ
كان اقوى سنارة جذب ذلك المريد بالخاصية كما يجذب حجر
المغناطيس الحديد فقال سهل رضي الله عنه انما منعته لان كشفي
اعطاني ان فتحه لا يكون الا على يدي فقربت عليه الطريق فقيل
له او تعرف ذلك يا سيدي فقال نعم اعرف تلامذتي من يوم الست
بربكم واعرف من كان هناك عن يميني ومن كان عن شمالي ولم ازل
اربيهم في الاصلاب وانا في الاصلاب حتى وصلوا الي بلغنا ان سيدي
حاتم خدم سيدي ابا السعود بن ابي العشائر عشر سنين وهو ساكت

ان ياخذ عليه العهد فيقول لست من اولادي فقال له يوما فانا من
اولاد من فقال من اولاد اخي ابي العباس البصير ببلاد المغرب فقال
يا سيدي اسافر له فقال لا هو ياتي اليك فلما وصل سيدي ابو العباس
الي ساحل بولاق بمصر ارسله فلما راه قال جزي الله اخي ابا السعود
عني خيرا في حفظك لي رضي الله عنه وكذلك بلغنا ايضا عن سيدي
تاج العارفين ابي الوفا انه اراد ان ياخذ العهد على فقير من غير
كشف انه من اولاده فابي الفقير وقال قبل ان تاخذ العهد على
اقرأ ما على جبهتي ان كنت من اولادك فخذ على العهد والا فاتركني
لوالدي فنظر سيدي تاج العارفين الي جبهة الفقير ثم غشي
عليه فلما افاق قال وجدت على جبهته دع احمد ابن الرفاعي
فقيل له وما احمد بن الرفاعي فقال رجل من العجم سيظهر من قريب
ويحير الناس في امره فمات سيدي تاج العارفين وعاش ذلك
الفقير الي ان ظهر امر سيدي احمد فسافر اليه واخذ عنه وحكى
له القصة فقال رحم الله اخي تاج العارفين ما كان اتم اطلاعه
وكذلك بلغنا ان سيدي ابا العباس المرسي عمل عصيدة سبكا
بياقوت العرشي باسكندرية ايام الصيف فقالوا له ان العصيدة
تعمل ايام الشتا فقال هذه عصيدة اخيكم ياقوت ولد الليلة
في بلاد الحبشة وحكى ان سيدي الشيخ عبد الرحيم القناوي
اراد اخذ العهد على مريد من جماعة سيدي ابي العباس البصير
بعد موت سيدي ابي العباس وكان سيدي عبد الرحيم جالسا
في محراب زاويته فخرجت يد سيدي ابي العباس من الحايط فقبضت

على

على يده ومنعته الاخذ فقال سيدي عبد الرحيم رحم الله اخي ابا العباس
يغار على اولاده حيا وميتا وبلغنا ان سيدي محمد بن هارون السنهوري
المدينه كان يقوم لوالد سيدي ابرهيم وهو في صلبه فيقول الناس
لم تقوم لهذا الرجل وهو لا يستحق القيام من مثلك فيقول في ظهره
ولي من اولادي اسمه ابرهيم رضي الله عنه وحكى لي شيخي سيدي
علي الخواص رحمه الله ان سيدي ابرهيم المتبولي كان يقول وظيفة
خدمة الحجرة النبوية من بعدي لشخص يظهر بالبلاد الشرقية
يقال له محمد بن عنان رضي الله عنه هذا ما عليه الجماعة من
من الصوفية فهذا اهم ا قتده واما سيدي الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه فكان يقول لاصحابه لا امركم بالتقيد على
مكيني ولكن ان وجدتم منهلا اعذب من منهلنا فردوه رضي
الله عنهم اجمعين اخذ علينا العهود ان نخالط الفقرا
والمساكين واصحاب الامراض وذلك لنذكر ونلحظ قدر
ما علينا من النعم الجسام وهذا الامر قد اغفله غالب فقرا زماننا
حتى صاروا اكثر غفلة عن الله عز وجل من اكابر التجار واقل شكرا
منضعفا العدم فان غالبهم من حين يصير له زاوية معلوما
او مسموحا يستند اليه وينسى صفة الافتقار الى الله تعالى
ولو انهم بقوا على حكم التجريد لم يحتجوا من ربهم ومن هنا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق ال محمد
قوتا وقال يا عايشة اياك ومجالسة الاغنيا ولا تستخلقي ثوبا
حتى ترقعيه وقيل لبعضهم لم جمعت عندك هولا الفقرا فقال

الي الله تعالى

لبنيهم في بفقرهم اليه في التربية وغيرها على افتقاري

وقد قال الله تعالى انما الصدقات للفقرا والمساكين فمن لم يكن بصفة

الفقرا على الدوام حرم من صدقات الحق التي لا تنقطع عن عباده

في ليل او نهار والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهود

ان لا نجيب من دعانا لمحفل يجتمع فيه علما البلد وتجارهم ومباشروها

كالختوم التي تعمل في جامع الازهر حين يختم العلما الدروس لان فيه

مصالحة فان في ذلك جملة من الدسايس الباطنة منها اظهار العلم

دون العمل ومنها انه يعجب بعلمه اذا سترة الله في اجوبة المسايل

والمشكلات ومنها انه لا يقوم الا وقلبه مظلم لا نور فيه لان ما كان

فيه قد فر الي خارج وليس ذلك من فعل العلما والسلف الصالحين

ثم لا يخلوا اما ان يكون مع صاحب الختم علم ليس عند الاكابر من

العلما الذين يحضرون ام لا فان كان معه علم نشر في ذلك المحفل عليهم

فقد اطفا نورهم وقوي نور نفسه وذلك مذموم وان كان معه

علم زايد وانما هو ليستفيد فما هكذا صفة من يستفيد يجلس

في الصدر والعلما بين يديه هذا مع ما يحصل في تلك الختوم من

تحريك الحسد في نفوس الحاضرين وعدم انقياد بعضهم لبعض

وكل واحد يريد ان يعلوا اهل المجلس كلهم فلا يصغوا الي ذلك

ثم لا بد ان يسدده الله تعالى ان يقولوا ما هو الا جمع من كلام

الناس فلا يجعلون له مقام ولا رتبة وان لم يسدد وغلط

او لحن صار بينهم كانه خزي على نفسه لان غالبهم انما يحضر

منتقدا عليه لا مستفيدا فاعلم ذلك والله غفور رحيم

اخذ علينا العهود ان لا نترك نفوسنا على قدم احد

من اشياخنا فضلا عمن اقدام احد من اهل السلسلة الماضين

لان في رويتنا ذلك ازدرا بمقام الاشياخ فهذا يقع فيه

كثير

كثير من القاصرين فيحكي سلسلة اهل الطريق ويقولون اخذ الطريق

فلان وفلان عن فلان الي ان انتهت الي الفقير فيظن المسكين

انهم كانوا على مثل حاله هو وقد قال الشبلي رضي الله عنه دخلت

مرة على الجنيد وانا فرحان بتوالي الطاعات الظاهرة فقال

لي يا ابا بكر ان خطر في بالك من الجمعة غير الله تعالى فلا تعد

تاتينا فانه لا يجي منك شي هذا حال الشبلي في حال كونه

تلميذا الا رجلا فقس حاله ايام ارادته على حالك انت ايام

كمالك تعرف تخلفك عن درجة الرجال وكان الجنيد رضي الله

عنه يقول ان علم التصوف قد طوي بساط علمه من سنين وانما

يتكلم الناس اليوم في حواشيه فانظر يا اخي مقدار ما بينك وبين

قوله هذا من السنين ومن هنا كان استاذي العارف

بالله تعالى محمد الشناوي يقول اذا لقن مريد الذكر انما

لقنتك يا ولدي تشبها بالمتشبهين بالمتشبهين باهل الطريق

بالمتشبهين صح

فكان يعجبني ذلك منه وقد رايت اخي افضل الدين رحمه الله

وانا اقول لبعض الفقرا لا بد لك من قراة عقايد اهل السنة

والجماعة والا يخاف عليك الزندقة فقال علي رضي الله عنه

وانت في غفلة والله لم يجد احدنا في قلبه ما كان يعلمه الزنادقة

من العلوم الشرعية لا يدعي احدنا الولاية انتهى فعلم

الكبرى صح

انه من ادعى انه خليفة شيخه ولم يكن مثله في ساير

الصفات فقد ازدرى بشيخه بين الناس ويقولون في

المثل من لم ير الشيخ فلينظر الي جماعته يحيط به علما

والله غفور رحيم اخذ علينا العهود ان نقول لمن

رايناه عنده دعوى توقفه عن الترقي الي درجات العارفين يا اخي

نحن لم نشم فيك رايحة من صفات اهل الطريق فتنصحه ولو تكدر

ويكون اولي به من نفسه واشفق عليه منها عليه وقد راى سيدي
ابرهيم المتبولي فقيرا عنده كثير العمل ناقص الدرجة والناس يشكرونه
ويتبركون به فقال ياعمه قد تلفت وانت لا تشعر ومن قال انكس
الفقرا فقال ياسيدي التوبه قال نعم ولكن اسسوا اساسا غير
ذلك فان اساسك الاول قد تهدم فقال ماهو الذي اسس عليه الان
قال الفقر والافلاس وعدم رويتك لحسن حالك ففعل ذلك وما
برح حتى صار من اكابر الاوليا وكذلك بلغنا ان شخصا اشتهر
بالصلاح على ايام الشيخ عبد القادر الجيلي فمضى اليه سيدي عبد القادر
فراه ناقص الاستعداد فقال يا اخي اني لم استشم فيك رايحة من صفات
اهل الطريق فقال له الشخص صدقت ثم ان سيدي عبد القادر اخذ
عليه العهد ورباه حتى صار من الرجال رضي الله عنهم اجمعين اخذ
علينا العهود ان لا نجلس قط للوعظ الا بعد قولنا دستور
يا رسول الله في النيابة عنك في نصح امتك وتنبيههم على ما يخلون
به من اوامرك ونواهيك ثم نبري نفوسنا اولا من جميع من حضرنا
من الشرفه والعوام ثم لا نكشف لاحد من اهل المجلس عورة
بذكر الصفات الخسيسة المشهورة عن احد من الحاضرين انما
نذكر الكلام عاما للمتكلم والسامع فاعلم ذلك والله عليم حكيم
اخذ علينا العهود ان نهرب من طريق الناموس جهدنا
لما نعلم من الافات التي تتولد من ذلك مع التعرض للنفي من تلك
الارض والاخراج من الاوطان فان الفقرا اذا عقد لهم الناموس
ربما يكبر في عيون المعتقدين من الفقرا والتجار والمباشرين فيتعدى
ذلك الى اعوان السلطان فيسمعون له ويطيعونه دون السلطان

فيامر

فيامر السلطان بنفيه عندكما وقع للشيخ اويس بالشام وسيدي
علي الكازواني بناحية حماه فنفاه السلطان ابن عثمان الى ناحية
رودس ومكث فيها سنين حتى شفعوا فيه فرده بشرط ان لا
يكون له ناموس ولا جماعه يلتفون عليه ثم ان سبب التغيير مما
ذكرناه كله وظنوا فيه الصلاح وبالغوا في اعتقاده ارموا عليه
حملانهم حتى قتلوه لظنهم ان ربه يسمع منه لا سيما ان قبل منهم
الهدايا وغيرها اخذ علينا العهود ان لا نعاني الخلوة المشهورة
بين الصوفيه لان اصلها انما هو لعدم شريعة بين اظهرنا نمشي
عليها وقد وضحت طريق الشريعة حتى عرفها الخاص والعام ولذلك
لم يختل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قبل نزول الوحي عليه فلما
نزل الوحي عليه ترك الخلوة فالمختلي في الزمان كالمستضي بمصباح
في النهار الواضح وان شككت في قولي هذا فامتحن اصحاب الخلوات
والرياضات في علمهم بالشريعة تجدهم جاهلين بها مع كثرة انتشارها
بين اظهرهم فكيف يطلبون علم ما بطن وتنقرر جوازها في هذا
الزمان فان لها شروطا لا توجد ولا عند اشياخهم فضلا عن
تلامذتهم فما اختلا الحكما الاقدمون الا زمانا من الفترات
حيث لا شرع يمشون عليه لتتفتح لهم الخلوة فاتونا يمشون
عليه وتامل ان قدر احدهم يخرج بفكره وياتي لشريعة مثل
القران والبخاري ومسلم فانا كاذب وليقدر المختلي في نفسه
لو كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا كان يفعل بعد

سماعه احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فليفعل ذلك الان والله واسع
عليم **اخذ علينا العهود** ان لا يمكن احدا من المريدين يحكي
بنا في تقريرنا للتلامذة لان المريدين انما ينقلون كلامنا بحروفه
من غير تحقيق بمعناه فيكون ذلك فتنة عليهم وربما ادعوا
مساواتنا في الرتبة فيبعد عنهم النفع بنا ومن هنا وجب الامتحان
للمريدين لتظهر نتيجتهم ومتى لم نمتحنهم وسلمنا لهم فقد غششناهم وقد
جعل الله دون حضرته ثلاث خنادق لا يدخل احد الحضرة الالهية
حتى يجاوزها الخندق **الاول** انه يزهد في الدنيا باسرها فيصير
عنده الذهب كالزبل سواء الخندق **الثاني** ان يزهد في الاخرة
وجميع اعمالها اي يعمل الاعمال الصالحة امتثالا لامر الله
فقط لا طلبا للثواب ويتساوى عنده جميع ما اقامه الله فيه
من حيث الرضى بالتقدير دون الكسب حتى لو اقامه الله تعالى
في بيع الحشيش مثلا ليلا ونهارا يجب عليه الرضا عن ربه لانه
يجب على كل عبد الرضى بالقضا الخندق **الثالث** لا ينفر من البلايا
والمحن فان صح لمريد مجاورة هذه الخنادق فقد اهل للكمال وكان
سيدي ابرهيم المتبولي رضي الله عنه يقول لما خلق الله تعالى
الخلائق تسارعوا بين يديه فقال من انتم وهو اعلم فقالوا
عبيدك ومحبوك فقال انظروا ما تقولون فان المحب لا يمر به
صارف ولا يرده السيوف والمتالف فقالوا امتحنا بما شئت فخلق
لهم الدنيا فنفر منهم تسعة اعشارهم وبقي العشر فقال للعشر
من انتم فقالوا عبيدك واحبابك فقال انظروا ما تقولون
فان

فان المحب لا يصرفه صارف ولا يرده السيوف والمتالف وقد نظرتم
اصحابكم كيف ذهبوا الى الدنيا فقالوا امتحنا بما شئت فخلق لهم الجنة
وزينها في اعينهم فذهب اليها تسعة اعشار العشر ثم نظر الى
عشر العشر وقال من انتم قالوا احبابك فقال انظروا ما تقولون
وقد رايتم اصحابكم فقالوا امتحنا بما شئت فضربهم بنوع من
البلا ليمتحنوا وهو الذي شئتم فقال انتم عبيدي حقا لا الى الدنيا
ملتم ولا الى الجنة ملتم ولا من البلا رجعتم ثم اشهدوا
يا ملائكتي اني قد رضيتهم لحضرتي انتهى **اخذ علينا العهود**
اذا دخلنا على ولي من اولياء الله تعالى او امير من الاكابر
ان لا نزيد على حالنا الذي كنا عليه في الطريق من الاطراق
والخشوع فان ذلك معدود من النفاق فمن دام على حاله قبل
الدخول كان احرى في استعداده والله غفور رحيم **اخذ علينا
العهود** اذا تكلمنا على اخواننا الفقراء ان نرسل الكلام
بحسب الحاضرين وغيرهم ولا نقيد على الحاضرين فانه ما من
مجلس الا وفيه من يقبل التخلق باخلاق الكمل من انس
وجن وملائكة سواء شعرنا بهم ام لا نشعر وبعيد ان يتكلم
احد منا بكلام يعم مراتب الحاضرين لان ذلك خاص بكلام
من اوتي جوامع الكلام **اخذ علينا العهود** ان لا ننهمك
في محبة اخواننا المقبلين علينا والمعتقدين لنا فان ذلك
ياخذ من قلبنا جانبا ولذلك لا يمكن المحب ان يدخل
محبنا في وسط قلبه ادبا مع الحق تعالى وايثارا لجنابه فانه لا يحب
ان يرى في قلب عبده المومن غير محبته تعالى فيجعل محبته
تعالى في وسط القلب ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم على

الهامش ويليها محبة شيخنا ثم اصحابنا ثم اولادنا وهكذا والله غني
حميد **اخذ علينا العهود** اذا اعطانا الله تعالى مددا وفاض علينا
ان نعديه لكل من كان له قسم في شيء منه واذا جانا شخص يريد التربية
والادب ورايناانه في صحبة شيخ غيرنا وجب علينا نصحه ولا نترك
النصح ادبا مع من صحبه قبلنا فان الله تعالى قد امر كل انسان ان
ينفق مما اتاه الله وما كان عطاء ربك محظورا ومنتهى الطريق
واحد وان استاذن تغليبه في ذلك المنصوح وان يكون نائبا
عنه في نصح مريد فلا باس والله اعلم **اخذ علينا العهود**
ان ننبسط لمن تعرف بنا من ابناء الدنيا بسط محبة الفقرا
ومحبة ذكر الله تعالى في مجالسهم صباحا ومساء فان وافقونا علي
ذلك فهم اصحابنا لانهم شربوا مشربنا وان لم يوافقونا على اوراد
واشتغلوا بمجالس ذكر الله وسماع كلام الصالحين واذاهم قلنا
بان نجالسهم بالقالب دون القلب زجرا لهم وبيانا لعزة الطريق ولكن
قد صاروا من معارفنا لا من اصحابنا م الخواص قال تعالى فان تابوا
واقاموا الصلاة فاخوانكم في الدين ويدخل في الصلاة سائر ما يقرب
الى الله تعالى وفي الزكوة سائر ما يطهر قلوبنا وجوارحنا من الاقوال
والافعال والله عليم حكيم **اخذ علينا العهود** ان لا نغضب على
من اخواننا اذا اكثر المخالفة لما نامره به ما دامت قابليته لان المانع
له عن الموافقة لنا اما عارض الطبع او عارض المباينة للمجالس
الذين نحن واياه فيهما فنتأدب معه وندعه في خلافه فانه امر
ومحكوم عليه بما زين له كما اننا كذلك محكوم علينا بما زين لنا هذا
في كل ما كان من باب الاجتهاد **اما** ما جانا امر به في السنة او اعطانا
الكشف فنامره بفعله ولا نرجع عنه ابدا كالجهاد في سبيل الله عز
وجل

عنه

وجل وبالجملة فمن كشف له عن القبضتين وعاهل قبضة السعادة
من بابها وعرف من سبق له الشقاوة ومن سبق له السعادة والسلام
اخذ علينا العهود اذا حصل لنا عند الحاكم من محتسب وقاض
وكاشف وشيخ عرب ومقدم وامير شكار وصاحب جملة الوزر ونحوهم
ان لا نتخلف عن نصرة المسلمين وتفريج كربهم فان الله تعالى انما يعطي
العبد الجاه الاجل اقامة العدل في الوجود **واعلم** يا اخي ان السوقة
الان والمنسبين الى المتعيشين والفلاحين صاروا في هذا الزمان غربا
لا ناصر لهم من الناس عند الحاكم ولا واسطة خير ولا صديق ولا
حبيب ولو بذلوا لهم جميع الاموال فان قلوب غالب الحكام مصروفة
عن مصالح الرعية ليقضي الله امرا كان مفعولا وكثيرا ما ياخذ
الاعوان الحق منهم البرطيل ولا يعباون بهم ولا يقضون لهم حاجة
ولا يفرجون لهم كربه وان طلبوا منهم عود الفلوس الحق ويدخل
المظلوم الى بيت الحاكم لينصفه من خصمه فيجد قلوب جماعة
الحاكم وحاشيته كلها فارغة من الاهتمام بحاجته فيصير لا بدا
في البلد لا ينفرج الا بالتنفيس والتاوه والزفير **وسالت**
شيخنا سيدي علي الخواص رضي الله عنه عن سبب انحلال القلوب
من بعضها في هذا الزمان فقال سببه رفع الاسباب التي كان
يقع بها التالف والمحبة من البر والهدايا والصدقات والخير **وفي
الحديث** جبلت القلوب على حب من احسن اليها **وقد رفع**
الحق تعالى اسباب التاليف كما ترى من الارض وصار الامر ردنا
واخبارا كانه لم يسمع ولم يشم ولم يكن له اثر وصار الجار
الصاحب لا ينظر من جاره وصاحبه مرفقه ولا خرقه ولا لقمة

الى ان يموت تكفيني بغير الجار وغير الصاحب فان وقع من غير صاحب
او جار في هذه الايام هدية او افتقاد نهو من غلط الزما واخبرني والدي
سيدي خضر رحمه الله قال ما اظن انني قط اشتريت لي شا نشا
ولا جوخة ولا قميصا ولا نعلا ولا زيتا ولا صابونا ولا قمحا ولا شعيرا
ولا سكرا ولا عسلا ولا ضحية ولا حلاوة ولا سند بلا خمير اللمراة ولا
خفا ولا ازار ولا شيا مما يحتاج الحي اليه انما يا تينا ذلك وغيره
من هدايا الاصحاب واخبرني انه كان له ماية صاحب من تجار
البحار وقال كل واحد كانت هداياه تكفيني العام واخبرني انه لا يحصي
الذهب الذي كان ياخذه من اولاد الجيعان وقال لي اقل عطا الواحد
لي في الشهر دنانير واخبرني انه حج مع خوند الخاص نكبيه فانفق على
الفقرا من مالها في طريق الحجاز ثلاثين الف دينار بغير اذنها فلما اخبرها
فرحت بذلك وقال جزاك الله عنا خيرا ولو تصدقت الان على امير
من ما له بدينار لاعمي لثقل عليه ولما وصل الى مكة هاداه تجار
مكة بالقماش فباع منه بعشرة الاف دينار في مكة وجا الى مصر
ببعضه فباعه بالفي دينار واخبرني بامور صارت عند السامعين
كالكذب وعاش ماية سنة الا اربعة شهور فعلم انه لما عدم التكافي
الاخوان من بعضهم بعضا تفرقت قلوبهم فلو ارادوا يجمعوها على
احد لا تجيبهم ومن هنا تقطع البلا ونزل على الخلق حتى عمهم
فانه لم ينزل قط على قوم قلوبهم مجتمعة على الخير والمحبة بل يصير
البلا واقفا بين السما والارض ولو ماية عام حتى يحدثنا فر بين الناس
وتقاطعا فينزل من تلك الفرحة على من شا الله تعالى فالامر مرتبط
بعضه ببعض من الحضرات الالهية الى سلطانهم الى نوابهم على ما في

الطوفان

الطوفان الى جنب القرى الى خفير الحارة الى صبيان المكس
وما بقي للناس الا ان تخرج بمرارة الصبر وفي المثل قالوا للذي
وقع في البير اصبر حتى نفتش لك على حبل قال انا صابر
نصب وقد اخبرني سيدي على الخواص رحمه الله في
سنة احد واربعين وتسعماية ان الخلق قد صاروا كالسمك
الذي كان في بركة الماء ونشفت عنه فالجرادين والكلاب
تنهشه بالنهار والذباب والثعالب تنهشه بالليل وما
بقي يرجى عود الما الذي هو كناية عن الرحمة حتى يتغمروا
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اخذ علينا العهود
اذا عملنا مشايخ على مجاورين او خرقة الغفران لا نخصص
نفسنا عمن عملنا مشايخ عليهم بشي مما
ما يفتح الله تعالى به عليهم او لهم وقف يا كلون من ريعه
سوا كانوا على
وعلينا ان نعظ اخواننا ونزهدهم في الدنيا ما امكن
ونعلمهم انه ما احب احد الدنيا الا سقط من عين رعاية
الله عز وجل وصار مهانا في ملكوت السموات والارض
فاذا جابوا لطرح الدنيا والخروج عن امساكها فلنكن
نحن امامهم في الترك والا فاذا راوا الفقرا شيخهم يزاحم
على الدنيا ويخاصم عليها ويسافر في طلب تحصيلها
كيف يجيبونه الى تركها هذا من عكس الموضوع ويجب
علينا ان نعلمهم ان كل لقمة نزلت في جوف احدهم
من صدقات الناس واوساخهم تستغرقهم لاصحابها
واذا استغرقوا لاصحاب تلك اللقمة صارت خدمتهم
لاصحابها واجبة لزوم طاعتهم فرضا قياسا على عبيد

الرفيعة واذا لم يخدموهم وخرجوا من طاعتهم صاروا ببغض
والابق لا يرفع له الي السما عملا ما لم يدخل تحت طاعة سيده
ونعلمهم ايضا ان الواجب على الفقرا ان يبنوا امورهم كلها
علي التخفيف فلا ينبغي لهم ان يمسكوا من الماكول الا ما لا
بد لهم منه في قيام بنيتهم ولا يمسكوا من الملبوس الا ما لا
بد لهم منه في ثيابهم وعمايمهم حتي لا يحتاجون في غسلها الي
صابون ونحوه ونامرهم باجتناب الجوخ في سترعوراتهم كالجبب
والبشوت ونامرهم بلبس السواد والاصواف الرفيعه ونحو
ذلك ونقول لهم ان الفقرا اذا لبسوا ملابس ابنا الدنيا وكثرت
العلايق احتاجوا الي الاشتغال بالحرف والتجارات حتي يحصل
لهم ما يشترون به تلك الملابس والعلايق واذا كثرت عليهم
علايقهم صاروا من ابنا الدنيا فكانهم ما خرجوا من حبها لانهم
اسوحالا ممن لم يدخل في صحبة الفقرا لان حكم الانسان قبل
صحبة الفقرا كالحديد وبعد مفارقتهم كالنصف الرغل والحديد
فكل فقير جلس في زاوية للاشتغال بالقران والذكر وكان
في خلوته او بيته من المتاع اكثر مما يحمله المسافر الماشي الي البلاد
البعيده فهو خارج عن طريق الفقرا ويجب علينا ان نتفق
نحن والفقرا الذين تحت حصنا على رد كل شي جانا من الزكاة
والصدقات ونقول للمزكي بحق وصدق اخراجك الزكاة علينا
لا تسقط الواجب عنك حتي لا يعود ابدا الينا الي مرة بالصدقات
والاوساخ وحتي يريحنا من تفرقة وسخ ذنوب الناس
فان من يقول للفقير اخذ زكاتي كمن يقول له خذ ما يخرج من بدنك

ويولي

ويولي ودمي ومخاطي وصنانى وبصاقي كله وفرقه على الناس والطخ
به يديك وقلبك وثيابك اوكمن تقول اجلس يا سيدي البنج
حتي اخرى على وجهك وابول وامخط وابصق عليك وقد
اشار الي هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان الصدقة اوساخ
الناس وغسالة ذنوبهم والوسخ يشمل الغايط فما دونه
ولكنه صلى الله عليه وسلم كان يكني عن القبيح
الوسخ في القبيح بحسب كسب المتصدق فان كان يرابي ويغش
في البيع والشرا فحكمه كالخرا وان كان لا يفعل ذلك ولكنه
يبيع علي المكاسين والظلمة والقضاة الذين ياخذون
الرشوة فحكمه كالبول وقس على ذلك واخر المراتب البصاق
وحكى ان الحاكم بامر الله لما عمر جامعه بمصر وجد مع الفقرا
رجلا صالحا كان راه في كنز يصلي على تلال الذهب فلما راى الحاكم دخل وخرج
هو فعرفه فقال له الذي يدخل ذلك المكان محتاج الى ان يجعل نفسه فاعلا ويرجع
الفقرا في نصفين نصفه فقال نعم محتاج فقال له الحاكم كيف فقال لانه لا ينبغي لمومن ان ياكل
الامن كد يمينه وعرق جبينه وان تلك الكنوز اموال حصلت من كسب النصارى
فلا ارى ان اكل منه انتهى ورايت شخصا جا الى سيدي علي الخواص بدراهم
حين وجده رمدا بالعينين وهو يطوف الخواص مع الرمد فقال يا سيدي خذ هذه
الدراهم وريح نفسك شوية فردها وقال يا اخي ان نفسي لا تطيب ان اكل من كسب
بدني وكيف اكل من كسب غيري فقال يا سيدي مثلك لا يغش في صنعته فمن اين تاتي
لك الشبهه فقال صحيح ما انا غشي ان شا الله تعالى ولكن اذا بعت لا يتيسر لي
ان ابيع الا على من لم يتحرز عن شي من الحرام من التجار والقضاة وغيرهم فان التاجر
الذي يقف عليه مكاس يشتري منه ظهرا من الحرير يقول يا ابيعك وابن الفقيه

والزيات الذي يعطيه المكاس او القصاب شيا فيرده فقال يا سيدي هذا
امر ما كان لي علي بال رحمه الله واعلم يا اخي انه يقبح علي شيخ الفقرا
ان ياخذ شيا من معلوم الفقرا الذين يصطاد بهم الدنيا ليتوسع
به في نفقة بيته او يعمل له به مضربة او صوفا او جوخة او شاشا
رفيعا او بساطا او كسا او يبني له به بيتا او يبيض له خلوة او يكسو به
اولاده ويحلي به بناته او يشتري له حمارا او بغلا او فرسا او يزرع
به شيا علي اسمه واسم اولاده دون الفقرا فان ذلك كله ممحقة
للبركة في رزقه ولو صار له كل يوم مائة نصف واكثر فهو مكشوف
الحال ضيق الرزق وكذلك يقبح ايضا علي من عمل شيخا ان يقبل
ممسوحا لو عرض عليه وسيل فيه فكيف به اذا سافر لاجله الي
بلاد الروم والعجم وكيف ينبغي له ان يزاحم اعوان الوزرا علي جيف
الدنيا وسحتها ويقول لهم اتركوها لاخذها انا لاني شيخ من
الصالحين وكان الاولي ان يقول انا من الصالحين علي مصطلح قاعدة
الشريعة ومن اقبح القبيح ان يخص نفسه بذلك [illegible] للممسوح
ويتولي امره ولو انه كان فرقه علي غيره لكان اخف اثما عليه ليتورع
حسابه علي الاكياس في الاخرة هذا لو كان حلالا لم يدخل في طريق
حصوله تلبيس ولا نصب فكيف ولا بد من النصب فيه علي اسم
فقرا الزاوية والعميان والمساكين كما تقدم او ايل العهود ولولا النصب
لما سمحوا له باربعين نصفا كل يوم لانها جامكية امير عندهم
يسافر بالتجاريد ومصالح الناس والمسلمين فبالله يا سيدي
الشيخ اي شي نفعك انت في هذا الوجود وليعلم سيدي الشيخ
ان محبته لحلال الدنيا يستحق بها العزل من المشيخة علي طايفة
الفقرا فكيف بمحبة حرامها وهذا الامر قد حدث في المنتسبين
بالفقرا في هذا الزمان ولم يبلغنا قط عن احد من اشياخ
الطريق

الطريق انه سافر في طلب الدنيا ابدا ثم من اقبح ما يسمع قول
من جا من موضع بعيد يتبرك بسيدي الشيخ سيدي الشيخ
سافر الي اين فيقولوا فقرا الزاويه سافر الي اسطنبول
فيقول لهم لاجل ايش فيقولون يسعي علي ممسوح
فيقول في هذا البرد والشتا والثلج فيقولون نعم ايش
يعمل هذا وهو يجد في بلده الخبز والجبن والجبست
والعمايم والاصواف والشاشات والجوخ والنسا الجميلات
والمراكب الحسنه والخيول المسومه كما هو مشاهد في
زوايا فقرا مصر وجب علي ناظر وقف الفقرا اذا ارادوا
حماية الوقف من الظلمة ان لا يخص نفسه بشي ولا
يتقدم في العطا ما لحم الرقبه ويدع الفقرا والمساكين فان
خص نفسه او قدم عليهم الاحوج ذهبت واحتاج الي برطيل
الحكام وجب علي شيخ المجاورين ان يعلم المجاورين الاسباب
التي تشرع بالارزاق والتي تبطي بها ويقول لهم ان الحق
تعالي ما ضمن بتيسير الرزق الا لمن اقبل علي خدمة
ربه ليلا ونهارا واما المعرض عن خدمته فانه يكله
الي نفسه فيتعب في تحصيله حتي يهلك في طلبه ويقول
لهم ان طلبتم ان اصطاد لكم كثيرا ويحصل لكم علي يدي
الصدقات وغيرها فاشتغلوا بالله والا فلا اقدر اصطاد لكم
شيا وجب عليه ايضا ان يكون كافيا للمجاورين عنده
في جميع العلوم التي تقربهم الي ربهم كعلم فرايض دينهم
واداب شريعة نبيهم والسلف الصالحين ولا يحوجهم
الي الخروج ليتعلموها من غيره فان ذلك فضول في

للحمايه صح

مشيخته عليهم كما يورث اختلاف الاطعمة الامراض التي يعجز
الطبيب عن دوايها وليعلم انه اذا كان جاهلا بالكتاب والسنة
فكلمته على الفقرا قاصرة لاسيما ان كان المجاورين اعرف منه
بالشريعة واكثر حفظا للقران فان كلمته لا تسمع بالكلية ولو
كان صالحا في نفس الامر فصلاحه غير مشهود فلا تكمل مشيخته
عليهم الا اذا كان اعرف منهم بطريق الظاهر وبطريق الحال
والسلام واذا وقع على يده قسمة دنيا فليحذر ان يخص احدهم
بشي زايد الا ان يكون حاجته ظاهرة للفقرا بحيث يعرفون كلهم
لحاله ويحنون عليه وليحذر ان ياخذ مع الفقرا قسما له او لولده
فيكون كاحدهم في دناة المروة وتذهب رياسته عليهم بل يفرق
كلما دخل على الفقرا ولا يلحس منه لحسة ولا ياخذ منه فلسا فهذا
يعظم في اعينهم هذا شرط الشيخ والفقرا الصادقين واما غير
الصادقين فلا كلام لنا معهم لانهم قوم ينصب بعضهم لبعض
باتفاق بينهم ويجب عليه اذا راى المجاورين مزاحمة على الدنيا
ولو بالباطن ان يحكي لهم حكايات الصالحين والزهاد الذين
يدعون انهم منتسبون الى طريقهم ويذكر لهم ما كانوا عليه من
رفض الدنيا وشهواتها اختيارا لا اضطرارا ويعلمهم ان
الفقرا ما تميزوا عن ابنا الدنيا الا بزهدهم فيها اختيارا والا
فاذا تركوها اضطرارا فهم وابنا الدنيا على حد سوا وقد شاهدت
بعيني السلطان طومان باي عند المحروسة يقبل قدم رجل
سيدي محمد بن عنان المدفون بجامع المقسم بخط باب البحر
فتامل تجد لو كان هذا الشيخ محبا للدنيا او يقبلها اذا عرضت

عليه

عليه ما استحق ان يقبل ملك مصر رجله واذا طلب الشيخ تخصيص
احد بشي لاستحقاقه وزيادة فاقته فليكن ذلك سرا لان
طبع البشر كامن فيه الحسد وكراهة التمييز والعلم يظهر ذلك
على الفقرا حتى ان من الصحابة من تكدر من رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين زاد غيره في العطا وقال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ان هذه القسمة ما اريد بها وجه الله فاذا
كان هذا يقع من الصحابه فكيف حال غالب اخوان الشيخ
اليوم ممن دينه موضوع على طرف ظفر رجله اذ دين شي
يسقطه وقلبه ليلا ونهارا يتعب على تحصيل الدنيا
لا يشبع ولا يقنع فليحذر الشيخ الفقرا في تنكر قلوبهم
من بعضهم بعضا اذا دخلت عليهم الدنيا فان ذلك امر
قهري على امثالهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دخلت
الدنيا بين قوم الا القى الله بينهم العداوة والبغضا يعني
شاوا ام ابوا لكن لا يخفى ان المراد بهولا القوم الذين
اشار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هم ابنا الدنيا والا
فالانبيا والاوليا لا يقع بينهم عداوة بدخولها عليهم كما
هو مشاهد فانهم لانها عندهم كالزبل وما راينا قط احدا
يقاتل اخاه على اردب زبل ابدا وانما اخرجنا الانبيا والاوليا
من ذلك لان الدنيا ما حوته من الدناه والقرب من مقام
الطينة والانبيا خرجوا الى مقام الروحية والارواح لا ميل
عندها للشهوات لعدم ذوقها لها ويؤيد ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم لو كان لابن ادم واديان من ذهب

بلغ

لا يبتغي لهما ثالثا ولو ان له ثالثا لابتغى رابعا ولا يملأ عين ابن ادم
الا التراب اذ المراد بابن ادم من اقتصر على ظاهر الدنيا ووقف
عندها اذ الادم هو الجلد فكانه صلى الله عليه وسلم جعل
الحكم مقصورا على محب الدنيا والا فالانبيا والاوليا لا يبغون
ان يكون عندهم دينارا واحد بقرينة قوله صلى الله عليه
وسلم ما يسرني ان عندي مثل احد ذهبا تمضي عليه ثلاثة
ايام وعندي منه درهم واحد الا درهما ارصده لدين
وقد عرض الحق تعالى عليه الصلاة ان يسير معه جبال
تهامة ذهبا وفضة وزمردا فقال لا يا رب اجوع يوما واشبع
يوما الحديث فافهم ويجب على الشيخ ان لا يغفل عن
مراعاة الفقرا القاطنين في الزاوية فانهم عنده ويردهم
عن مراتع الهلكة ليلا ونهارا وليضرب من لم يرتدع منهم
عما يؤذيه الا بالضرب ويهش على من يكتفي بالهش
ويقدم لهم مقدمة اذا اراد يفرق عليهم فتوحا لكي ينتهوا
لكذبهم في دعواهم انهم تركوا صحبة الدنيا فيقول لهم
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر العطا لقوم ويقول
الذي امنع احب الي من الذي اعطي وانما اعطي العطا
الكثير لقوم انا الفهم للايمان واقلل العطا لقوم لما اعلم
من قوة ايمانهم وقلة جزعهم فاياكم ايها الفقرا اقوى
ايمانا حتى اعطي حصته لاخيه او اقلل له العطا فاذا سكتوا
فقل لهم ايكم اضعف يقينا بالله واقل ايمانا به واقل دينا
حتى

حتى اعطيه اكثر فكل من حصل شهد على نفسه بشي من فعاله بما
يليق به ولعل يفتضح في المجلس كذا كذا واحدا او كلهم
وكان ينبغي لهم ان يجمعوا الخرقة ويقول كل واحد نصيبي
لاخي فاذا صار المال كله كذلك فليقسم بينهم من غير
بغضا ولا حسد فانه شر من النفاق ما هو محمود في مواطن
مثل المداراة عن العرض ويعلم الفقرا انهم لا يصح لهم
ان يترفعوا الى ما هو مع الله تعالى الا ان تادبوا مع شيخهم
لان رتبته دون الحق يتميز المريدون به مع معاملتهم
مع ربهم فاذا صح لهم الادب مع شيخهم صح لهم الادب مع
ربهم والا فلا فمن رضي بحرمان شيخه له الدنيا مثلا وانشرح
لذلك صدره ترقى الى مقام الرضى بحرمان الحق تعالى وانشراح
صدره بكل مقدر يجريه الحق تعالى عليه ومن لم يرض عن شيخه
اذا حرمه لم يرض عن ربه كذلك فتامل فانها ميزان تطيش
على الذر ويجب على الشيخ ان يوطن نفسه اذا قسم بين كلاب
الدنيا جيفتها على سماع هيشتهم عليه وعضهم له وخربشتهم
وتنجيسهم ومخالطتهم وتسببهم له الخيانة وانه لا بد ان يكون
خبا عنهم منها شيئا فانهم لا يقيسونه الا على انفسهم وهم لو كانوا
القاسمين لسرقوا منها من ورا اخوانهم وليعلم الشيخ ان
الكلاب لا تزدحم غالبا الا على من بين يديه جيفة والا فلا
تتقطع عليه وان كان بين يديه قنطارا من المسك والعنبر

فان الشيخ الذي لا يرتب في جهته ولا يأتي على يده شي لا يزدحم عليه
كلب ولا يكثر مجالسة وتامل الشيخ ايام ضيق يده قبل مسوحه
ووقفه ورزقه لا يكون له الا بعض اصحاب فاذا فرغت له
الخلايق وترددت له الامرا والملوك تزاحمت النقبا على بابه فاذا قال
لهم الشيخ امضوا الي بيوتكم يقولون يا سيدي والله ما بقينا نقدر على
مفارقتك من المحبة مع ان صفاتهم الصالحة قد اخذت في النقص
من حيث اشتهر فلو كان النقبا صادقين في ادعا محبتهم للشيخ لله
لكان الامر بالعكس وازدحموا عليه قبل اتساع الدنيا عليه فاذا
اتسعت هربوا منه فان اردت ايها الشيخ محبة الفقرا لك اشد
المحبة فاكثر لهم من صيد الدنيا ولو بالنصب والحيل وذل النفس
على الابواب والسفر الي القرى والبلاد فانك اذا فعلت ذلك احبوك
اكثر من محبتهم لك اذا علمتهم الاداب التي توصلهم الي حضرة ربهم
وقد تناظر كلب الكسوف مع كلب الصيد فقال كلب الصيد والله
كلب فلماذا يقربوك ويجلسوك على فرشهم وانا كما راوني
طردوني واخرجوني الي المزابل فقال كلب الصيد الفرق بيني وبينك
واضح لاني اصطاد لهم وانت تصطاد لنفسك انتهي فافهم وتدبر
ويجب على الشيخ ان يمنع من المجاورة عنده كل من لا يحضر مع
الفقرا في اورادهم لان اقامته في الزاوية تفسد احوالهم ويتشبه
به غالبهم في الكسل وليكن الشيخ اول حاضر للمجلس تقوية لعزمهم
وان لم يكن الحضور له لازم فهو من سنة الاشياخ الذين لهم
اتباع وذلك لان غالب القلوب قد مات في هذا الزمان ولذلك لا تكاد
تحضر قلوبهم في الذكر الا عند قرب الفراغ منه لكثرة تشتت

قلوبهم

قلوبهم في اودية الغفلات وما جعل الاشياخ هذه المجالس الا ليقوي
بعض الفقرا ببعض فان منهم من يصبح كسلانا ومنهم من يصبح
نشيطا ولو انفرد لربما كسل النشيط ذلك اليوم وقد جا
الي فقير الي سيدي ابي مدين يجاور فحضر ايام مع الفقرا في مجالس
الذكر ثم انقطع فارسل اليه الشيخ لم لم تحضر مع الفقرا في مجلس
الذكر وامر الشيخ باخراجه من الزاوية وقال بهذا يتلف الفقرا
ويصير كل واحد يدعي ان قلبه حي ويتركون شعار الزاوية
رضي الله عنه وينبغي للشيخ الناظر علي زاوية الفقرا ان لا يمكن
من يريد الاشتغال بغير طريقته ان يجاور عنده لانه يتلف
عليه الزاوية بكثرة الجدال له وقوله هذا لا يجوز وهذا حرام
برايه وفهمه ونحو ذلك فان حياة بيوت الله تعالي انما هو
بتلاوة القران وذكر الله عز وجل لا غير ولو كان في الزاوية
الف نحوي او الف اصولي او فرضي او قاضي فهي ميتة لا روح فيها
ولو جلس فيها ثلاثة من الفقرا يذكرون الله ويقرون القران
لرايت حيطان الزاوية والجيران تطرب وترقص فرحا فضلا
عن الناس المقيمين والمارين وذلك لان ذكر الله وكلامه
روحانية قوية تحيي كل من كان يجاههما هما ولا كذلك
كلام العلما لان روحانيته ضعيفة لا تكاد تحيي نفس
قاريها فضلا عن سامعه وقد اخبرني شيخنا رضي
الله عنه ان العلم قد ارتفع مكنته من القلوب من سنة
اثنين وعشرين وتسعماية وقال جميع من يتكلم اليوم
انما هو بلسانه لا بقلبه ومصداق ذلك ان المدرس من

لغتها لا يقدر على التدريس كل يوم الا ان طالع ذلك الدرس قبل
ان يجي او يتكلم على الكراسي فصار العلم في افواههم لا في قلوبهم
وكل سنة يعيدون قراته فقط ولو كان العلم موضوعا في
قلوبهم لاستغنوا عن مطالعة الكتب من اول سنة قال
الشافعي رضي الله عنه ما سمعت شيا قط ونسيته وكذلك
وقع للنووي رحمه الله اشتغل بالمطالعة نحو سنتين ثم صار
يتكلم ويولف من ذلك الراس المال الي ان مات رحمه الله
ويجب على الشيخ ان لا يتكدر من الفقرا القاطنين عنده
اذا راي منهم قلة اعتراف له بالفضل والتربية فان هذا
الزمان ما بقي اهله يحملون اقامة الميزان عليهم كما
تقدم بيانه في عهد الامتحان في الايمان والصحبة فليعامل
الشيخ ربه وليعتقد ان عدم اعترافهم له بنعمة عليهم
اوفر لاجره فربما انهم لو قابلوه بالخدمة والشكر ذهب
اجره وليعلم ان الامور كلها قد صارت على وجه
الختام وهو في دهليز القيامة وليتامل الاشياخ الذين
ماتوا الذين في عصره يلقن كل واحد منهم الالف والعشرة
الاف واكثر ولا يفتح على شخص منهم سوى بشقشقة
اللسان وقوله اخذت عن سيدي فلان وبعده عن
فلان لا غير وقد صار الشيخ يطعم جماعته ويكسوهم
من حين كانوا اطفالا وابناما الى ان يصيروا رجالا
حفاظا لالفاظ القران والعلم ويزوجهم فلا
يحفظ

يحفظ احد منهم له حرمه ولا يتذكر له جميلا ويقولون
ما اطعمنا الا الله تعالى لا تشهدوا وربما مات شيخهم
عن اطفال قاصرين فلا يفتقدهم احد منهم بحسنة
من حسنات الدنيا كما هو مشاهد وقد رايت شيخا
اشتكي سيدي الشيخ سليمان الخضيري الى المفتش
وقال له ادعي على هذا الرجل انه اكل معلوم
الفقرا في الزاوية فقال له المفتش لك عند الشيخ
زمان فقال نحو عشر سنين ولقنني الذكر واخلاني
فقال له المفتش اف عليك ثم ان القضية اسفرت
على انه لبس في جهة الشيخ لخراب البلاد وقد حكي
لي سيدي علي الخواص رحمه الله انه ادرك الحرامية وقطاع
الطريق على ايام السلطان قايتباي على قدم اعظم من مسلكي
هذا الزمان فقلت له كيف فقال لحفظهم العيشة وتركهم
الجميل وترى الفقير من هولاء ياكل من عندك الاردب والاردب
من الخبز وتغضب عليه فيصير عدوا في عرضك كانه قط ما راك
قال وقد رايت حميرا كبير المنسر دخل على شخص من
التجار ليلا وصحبته تسعة رجال ففتح التاجر عينيه فاذا هو
بهم في البيت فقالوا لا تخف يا خواجا الصبيان يطلبون الغدا
لا غير فقال ابشروا واخرج لهم عشرة الاف دينار لكل واحد
الف دينار فقالوا عدا كالعيب ثم ان شخصا منهم اخذ حق
الملح وكان من فضه فوضعه في عبته ثم انه خطر له ان يفكه

لينظر ما فيه ففتحه فاذا هو ملح غذا فقه فقال حمور ارجعوا
ما معكم من الاموال فان صاحبنا قد ذاق من ملحه فردوها
كلها الي التاجر وقالوا ما بقي احد منا ياخذ منك شيا فصار
يسالهم بالمال يدخله عليهم حتي اوصلهم الي الكل واحد مايه دينار
فابوا فقس حال هذا الحرامي على اعز اصحابك الذي اكل عندك
اردب قمح ولحم وجبن وعسل وطبيخ تجده ناقصا عن درجه
اللصوص واخبرني رضي الله عنه مرارا انه ادرك شروط
الحرامية وذكر لي منها جملة صالحة منها انه يجب ان لا يخرج
احد منهم للسرقة الا حتي يتوضا ويصلي ركعتين ثم يستغفر
الله عز وجل مايه مرة ثم يقول يا ستار استر كبيري
وجماعتي في الدنيا والاخرة في اكل ما قسمته لي من الحرام
فانك تعلم اني عاجز عن رد نفسي عنه ولا تجعل لي نصيبا في
مال احد يخرج زكاته ولا في مال احد يودع الناس عنده الودايع
ولا في مال من عنده مال يتيم ولا في مال كريم يقري ويضيف ولا في مال
من مات له ميت في ذلك الشهر ولا في مال من ولد عنده مولود
ولا في مال من عنده عرس ولا في مال النسا وثيابهن وثياب
بناتهن ولا نقدر على سرقة شي في حارة ولي حي او ميت
ولا في مال من ذقت عنده لقمة في حين من الايام ثم يخرج
احدهم مراقبا الله عز وجل مستشعر الخوف منه سايلا ان لا
يهتكه فلا يزال كذلك حتي يرجع قال شيخنا رضي
الله عنه وسمعت مرة حمورا يقول لاصحابه لا يكن
عندكم

لا تواخذني

١٢٨

عندكم اعظم من الالتجا الي الله تعالي اذا اخرجتم الي المسروقه وقد
روي الطبراني ان نبيا من انبيا بني اسرايل سرق له حمارة
فقال يا رب حمار نبيك يسرق وانت تري اسالك ان تطلعني
على من سرق حماري فاوحي الله تعالي اليه انه حين سرق
حمارك سالني ان استر عليه وانا استحيي ان افضحه بعد
ذلك ولكن اعطيك حمارا مكانه انتهي فاعلم هذا العهد
يا اخي وتدبر تدبيره ان عملت شيخ زاوية والله يتولي
هداك اخذ علينا العهود اذا اعطانا الحق تعالى
القوه على تحمل مصايب الخلق ورفع المظالم عنهم والبلايا ان لا
نقبل من احد في نظير ذلك هديه فان ذلك حرام بنص الشارع
وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول من شفع
شفاعة فاهدي له على ذلك شي فقبله فقد اتي بابا من الكباير
وان كان ولا بد لنا من الترخص في القبول اذا علمنا منهم
طيب النفس فلنقبل ذلك على اسم الفقرا الا على اسمنا ثم
لا نتصرف فيه حتي يحصل كمال قضاء الحاجه فان كل من
اكل من ذلك شيا قبل قضا الحاجه فقد عرض بدنه للحكه
والجرب والحب الاحمر بجسمه وظلمة القلب ونقص الايمان
والدين والدنيا حتي يذهب منه في الادوية ويخرج غصصها اضعاف
ما اكل واما اذا جانا شي على وجه الهدية من الاخوان وغيرهم
فان كان مثل الفواكه والاشيا التي لم تتفرق فرقناها في
بيتنا او للفقرا وان كان يدخر في العادة ادخرناه على نية

بلغ

ان خاص بنا كالصوف
الفقرا والمساكين وان كانت الفقرا ين تعطي
والتساتش والنعل قلنا ان تختص بها وتخص به من رايناه من الفقرا

اخذ علينا العهود ان نجيب دعوة كل من دعانا الى داره من
الاغنيا والامرا والكبرا والمتقدمين والمعلمين ونجلس على فرشهم
النفيسة ولا يضرنا ذلك مع النية الصالحة ان شا الله تعالى
واذا دعانا غني وفقير قدمنا الغني على الفقير لان كسر خاطر
الغني اعظم من كسر خاطر الفقير اذا الغني قليل من يخالفه
فيعسر ذلك عليه اشد العسر واما الفقير فلا يتاثر في
الغالب لانه الف كثرة مخالفة الناس له في كل شي يطلبه
منهم بخلاف الامير فمن اعانة الرتب واجبه فان علمنا ان
الفقير تنكسر خاطره اكثر قدمناه على الغني والسلام

اخذ علينا العهود ان نجيب العباد الى ربهم ونحبب ربهم
اليهم ما امكن بذكر نعمه عليهم السابقة الدايرة ليلا ونهارا
مع تقصيرهم في خدمة ربهم فاذا عرفوا تلك النعم واعترفوا
بتقصيرهم رضي الله عنهم ربهم ورضوا عنه فاحبهم واحبوه
وانظر يا اخي الى سياسة الحق تعالى عباده في كونه ساق
المطيعين الى حضرته بادخالهم الجنة وذكر ما اعده لهم من
النعيم المقيم وما وعدهم بذلك الا لعلمه بفتور همتهم فافهم
وانظر ايضا الى سياسة لما علم من نفوسهم شدة الاباية
بتخويفهم بالنار وذكر ما اعد لهم فيها من المقامع والاغلال
وانما فعل ذلك ليرجعوا الى باب مولاهم ولو كرها وذلك من
الحق

الحق تعالى غاية الشفقة فمن لم يجي بشرابه الليمون جا بحطبه
فاعلم ذلك **اخذ علينا العهود** ان نعامل الوجود كله بالادب
اللايق بكل فرد منه فنعامل الحق تعالى بالاعتراف له بنعمه
وبالاكثار من ذكره وعدم الغفلة عن ملاحظة شهوده
فان حاجتنا في الدنيا والاخرة لا تخرج الا من عنده ونعامل
الايات التي في الوجود بالتفكر فيها والاعتبار بها ونعامل
الرسل وورثتهم من العلما والصالحين بالاقتدا بهم في مكارم
الاخلاق واجتناب سفسافها ونعامل الملايكة بدوام
الطهارة الظاهرة والباطنة وعدم الروايح الكريهة
الحادثة من الاكل والشرب ومن الافعال والاقوال الرديئة
فان الملايكة تتاذا بما ذكرناه كثيرا وكما انهم لا يوذونا كذلك
ينبغي لنا ان لا نوذيهم ولا نملي عليهم الا خيرا فان لم يتيسر لنا
ذلك فعلناه بكثرة الاستغفار وذكر الله تعالى عقبيه ونعامل
سفها الناس بالحلم والتحذر ان نعاملهم بالمقابلة فان ذلك
مما يقوي دخيرة الاذى لنا ولهم ويسلسله ثم يجبرنا الى ان
نبقي سفها مثلهم من حيث المقابلة ونعامل الجهلا بالسياسة
ولين القول ونعامل شرار الناس ببشاشة الوجه ولو كان
قلبنا يلعنهم ونكثر من البر والاحسان اليهم بالهبات ان ما
استطعنا فلعلنا نكفي شرهم ان شا الله تعالى ويحصل لنا
ثواب منعهم عن الاثم بالوقوع في عرضنا ومنع السامعين
لهم من سماع غيبتنا وتنقيص عرضنا وكشف عورتنا فان
احب عباد الله الى الله اشفقهم على اخوانه ان يقعوا في شي

ينقص دينهم ونعامل اهل الكشف من الاوليا بالتسليم والتصديق
في كل ما يخبرونا به في حقهم او حق الوجود كما مر اوايل هذه
العهود لانه تعالى ما اعطاهم الكشف حتى سموا عنده صادقين
من كثرة صدقهم ونعامل اخواننا المنتسبين الى صحبتنا بالتفتيش
عن احوالهم الناقصة والاخذ عليهم في جميع حركاتهم المذمومة
نصحا لهم فانا مسولون عنهم ونعامل اولادنا بالاحسان اليهم
وزوجتنا بحسن الخلق والتنزل لعقلها اجهدنا كما كان
يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعامل المال بالانفاق
في سبيل الله حتى يفارقنا وهو شاهد لنا لا علينا ولا يصح
لنا ذلك الا بان ننفقه بانشراح صدر فان المنفق للانفاق في
نفسه ناقص الايمان لا ثواب له بل هو الى الاثم اقرب ونقابل
الناصح لنا من سائر الناس بالقبول والاصغا وان كان من اراذل
الناس ونصحنا بامر قد ترقينا عن شهوده والوقوع فيه فنقول
له جزاك الله خيرا لانه نصح بما وصل اليه علمه ولا نقول له
نحن ترقينا عن ذلك ونعامل الاسما الالهية كلها بالتخلق
بما اذن لنا ان نتخلق بمعناه كالرحيم والقدوس والسلام
والمومن ونحو ذلك لا كالمتكبر والمتعال ونحو ذلك والله اعلم

اخذ علينا العهود ان لا نمكن احدا من اخواننا ينكر شيئا
ابتدعه المسلمون على جهة القربة الى الله تعالى وراه حسنا
كما مر تقريره مرارا في هذه العهود لا سيما ان كان متعلقا
بالله عز وجل او رسوله كقول الناس امام الجنازة لا اله الا
الله محمد رسول الله او قراءة احد القران امامها ونحو ذلك

حرم

حرم ذلك فهو قاصر عن فهم الشريعة لانه ما كان لم يكن على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون مذموما وقد رجح النووي
ان الكلام خلاف الاولي فقط واعلم انه لو فتح هذا الباب
لردت اقوال المجتهدين في جميع ما استحبوا من المحاسن
ولا قايل به وقد فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلما امته
هذا الباب واباح لهم ان يسنوا كل شي استحسنوه
ويلحقوه بشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله صلى
الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من يعمل بها
وكلمة لا اله الا الله محمد رسول الله اكبر الحسنات فكيف
يمنع منها وتامل احوال غالب الخلق الان في الجنازة
تجدهم مشغولين بحكايات الدنيا لم يعتبروا بالميت وقلبهم
غافل عن جميع ما وقع له بل رايت منهم من يضحك واذا تعارض
عندنا مثل ذلك وكون ذلك لم يكن في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قدمنا ذكر الله عز وجل بل كل حديث لغو اولى
من حديث ابنا الدنيا في الجنازة فلو صاح كل من في الجنازة
بلا اله الا الله فلا اعتراض ولم ياتنا في ذلك شي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولو كان منهيا عن ذكر الله تعالى في
الجنازة لبلغنا ولو في حديث كما بلغنا في قراءة القران
في الركوع فافهم وشي سكت عنه الشارع اوايل الاسلام
وضبطه لا يمنع منه اواخر الزمان وبالجملة فلا يتجرا على
امر الناس بترك قول لا اله الا الله في الجنازة الا من هو
ذو حجاب عن عظمة الله عز وجل الا ان يجد في ذلك حديثا
يمنع من ذلك

اخذ علينا العهود

اذا تلوت القران تتدبر معناه فاذا قرانا البقره مثلا فاول
ما نصحنا الحق تبارك وتعالي به قوله لا تفسدوا في الارض
امرا كما امر الناس اعبدوا ربكم لا تجعلوا لله اندادا
اتقوا النار اوفوا بعهدي اوف بعهدكم اذكروا نعمتي امنوا
بما انزلت ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا باياتي
ثمنا قليلا واياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل واستعينوا
بالصبر والصلاة واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس
شيا وهكذا فقف عند كل خطاب ولا تشتغل لما بعده
حتي تتدبر حكمة ما جا له فانك ان عملت بما فيه على ذلك
انفتح لك كثيرا من الاداب الالهي والاسرار وزهدت
في الدنيا وفي خبز الصغار وخميسهم وقرافيشهم وصرت
كلما فتح الله عليك بشي من خبز الصغار والخوانيق
تاكل منه بالمعروف وما فضل تدفعه للفقرا والمساكين
وقد حدث في هذا الزمان مع خبز الصغار والخوانيق
والقرافه من طايفة الفقها حتي وجدوا عند فقيه القرب
من جامع طولون كان يقرا القران بالعشر وارباب مالاله
صرره عند اكابر التجار اليوم فاخذه ناظر الخواص وكان
غالبه من بيع الخبز وخميس الصغار فلا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم اخذ علينا العهود
ان نحسن ظننا بالله عز وجل ونامر بذلك ساير المسلمين
وبهذا

وبهذا العهد يكون ختام العهود ان شا الله تعالي واعلم
يا اخي ان حسن الظن بالله عز وجل هو محط رحال الاولين
والاخرين وقد حث الحق تعالي على حسن الظن به فقال
في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فليظن بي
خيرا وفي ذلك بشري من الله عز وجل عظيمة لان في الظن
نوعا من الترجيح الي جانب العلم الشامل للخير والشر
ولكن الحق تعالي ما وقف هنا لان رحمته سبقت
غضبه بل قال معلما العباده فليظن بي خيرا بصيغة
الامر فكل من لم يظن بالله خيرا فقد عصي الله عز وجل
وجهل ما يقتضيه الكرم الالهي يوم القيامه حتي تقول
الملايكه ما بقي لغضب ربنا موضع فان قيل ان العلما
يقولون ان تغليب جانب الرجا وحسن الظن لا يكون من
العبد الا اذا كان محتضرا والا فالخوف له اولي قلنا والوفاة
عند العبد حاضره في كل نفس من انفاسه وليس هو
على يقين من الحياة نفسا واحدا فالعاقل من احسن ظنه
بربه في كل نفس من انفاسه لاحتمال ان يكون كل
نفس هو اخر العمر فلا يجوز لاحد سوء الظن بربه نفسا
واحدا لاحتمال ان تخرج روحه على تلك الحاله فيلقي الله
تعالي وهو ظان به السوء فيجني ثمره ذلك الحاله
من انواع العقوبات والخزي في البرزخ ويوم القيمه

وان ظننت
فما عاد على العبد الا سوء ظنه بربه لا غير وان ظننت
يا اخي بربك خيرا فانك تشاهد من كرم الله عز وجل ما لا
يخطر على بالك قط وان ظننت به تعالى انه لا يضيعك
في الدنيا ولا يكلك الى نفسك طرفة عين فعل وان ظننت
به تعالى انه يتجاوز عنك حقوق العباد ولا يواخذك بحقوقه
فعل وان ظننت به انه لا يشهدك اهوال القيامه
فعل وان ظننت انه تعالى يثبتك على التوحيد
فعل وان ظننت انه لا يفتنك في قبرك فعل وان ظننت
انه لا يحاسبك ولا يسالك عن شي فعل وان ظننت
انه يثبت قدميك على الصراط حتى لا تقع في النار فعل
وان ظننت انه تعالى يدخلك الجنة ويعطيك
فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر فعل وليكن
هذا اخر المواثيق والعهود وقد تمت
بعون الله الملك المعبود الذي
هو بكل لسان وغيره من انسان وغيره
محمود ولكل خير في الدنيا والاخرة مرمل
منصرد وسبحانه وتعالى لا رب لنا سواه و

ولا نعبد الا اياه والصلاه والسلام علي خير الانام
وموضح شرايع الاسلام محمد واله وتابع موالاه امين
وفق الله ما لكه للعمل والاخلاص فيها
وللغيبة عن رويه الاخلاص اللهم وفق امين
ولا تنسونا من الدعا في ظهر الغيب ولكم مثله
وكان الفراغ من الكتاب المبارك يوم الاحد يوم اخر يوم من
شهر الله الحرام رجب من شهور سنة ح اربعة ... والف
وصحب ... على يد كاتبها الشيخ محمد
بن الحاج عمر الجبلي غفر الله له ولوالديه ولمن نظر
في هذا الكتاب ودعا لهما بالمغفرة وحسن
الختام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

[illegible] وتأملت معانيها

لقد تشرفت بالنظر الى هذه النسخة المشرفة [illegible] واصفه [illegible]
في يوم خميس البيض المبارك وادعيت ما عليها من واصفه [illegible]
جادت الاخبار عنها وسنة سنة الموجودة في كتابنا [illegible] بالـ[illegible]
اللهم فضله وكرمه المعظم وعن الخاتمة ١٢٤ ... على [illegible]
قوي ويبادة لطيف خبير

تمم

كامل الثنيا وحوي [illegible]

لله انشا عبد اديب
فناقد دعي وجاالكمال بهمة وحازي المتريا طارقا

يوم الثوق

كلام المولوي ملوي الك[illegible]

الله فوق الله
الله خلق جمله

الفففقفقفقو

١٢٠ق

٢٠٠

